الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي

سورة الكهف أنموذجا

إعداد الطالبة:

بومخيط شيماء سليمة

إشراف:

أ.د.بن عائشة حسين

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د/ دحماني نور الدين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيساً
أ.د/ بن عائشة حسين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفاً ومقرراً
أ.د/ بوطيبة جلول	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا ومناقشاً

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

في نهاية كل طريق، تقف الأرواح لحظة، تتأمل الرحلة، تسترجع التفاصيل، تبتسم للانتصارات، وتربّت على كتف نفسها على ما تجاوزته من عناء، وفي لحظة التخرج، حيث يمتزج الفخر بالتعب، والامتنان بالذكرى، أجدني مدفوعة لأهدي هذا العمل إلى أولئك الذين كانوا شعلة في دربي، سواء كانوا من نور القلب أو من صمت الحروف.

أهدي هذا التخرج أولًا،

إلى نفسي، ثم نفسي، ثم نفسي، إلى تلك التي قاومت، صبرت، تعثرت، ثم وقفت من جديد.

أنتِ البطلة الحقيقية لهذه الحكاية... فافخري.

إلى من سجدتُ في غيابهم شكرًا، وبكيتُ في حضورهم عرفانًا، إلى أبي وأمي، جُذور هذا النجاح، ونبع الدعاء الذي لا ينضب.

وإلى إخوتي من "ضياء" إلى "ياقوت"، أنتم امتداد القلب حين لا يكفيه النبض.

إلى صديقاتي اللواتي كان حضورهن بلسمًا، إلى "حفيظة" و"منصورية" وإكرام، رفيقتا اللحظة الصادقة، وشريكتا النضال.

إلى المنظمة الوطنية للطلبة الأحرار (***ONEL***)، البيت الذي احتواني، والصوت الذي مثّلني،

وأخصّ بالذكر أخي وصديقي ورفيقي في النبل، أمين معموري، كنت سندًا في مواضع الانهيار، وضوءًا في عزّ العتمة.

وإلى صديقي "ياسر عزاوي"، أسأل الله أن تظل ابتسامتك كما عهدتها: لا تذبل، لا تغيب، لا تُقهَر.

وفي الختام، إلى كل من رفع يديه إلى السماء وقال "اللهم وفقها"...

لكم أثر في هذا الإنجاز لا تراه العيون، لكن يلمسه القلب في كل لحظة فخر.

الشكر والتقدير:

حين تصل الكلمات إلى حدود القلب، تصبح اللغة أصدق، ويغدو الشكر واجبًا لا مجاملة. وفي مقام من كانوا شركاء الروح والجهد في هذا العمل، أجدني أكتب، لا بحبر القلم، بل بنبض الامتنان.

أول الامتنان أهديه إلى كلية الأدب العربيّ والفنون بجامعة مستغانم، هذا الفضاء العلمي الذي آمن بعطائنا، وفتح لنا نوافذ الفكر ومساحات التأمل والبحث.

كما أتوجّه بكل التقدير والإجلال إلى أستاذي المشرف "البروفيسور بن عائشة حسين"، الذي لم يكن مرشدًا أكاديميًا فقط، بل كان قدوةً في النبل والصرامة العلمية. فله مني أصدق آيات الشكر، ووافر الدعاء على ما قدّمه من دعم وتوجيه.

كما لا يفوتني أن أرفع خالص شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة الموقّرة، التي تشرّفت بحضورها وقراءتها، للمذكرة، وعلى ما سيقدمونه من رؤى نقدية وملاحظات قيّمة التي سترفع من مستوى هذا العمل.

وإلى كل من مدّ لي يدًا، أو دعا لي بصدق، أو آمن بي حين لم أفعل أنا... هذا الإنجاز يُنسب إليكم جميعًا، فلكم الامتنان ما دام في القلب نبض.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمدا كثيرا يليق بجلاله ووجهه العظيم وعظيم سلطانه، والسلام على النبي الأمين خاتم المرسلين ، وعلى اله وأصحابه أجمعين، وبعد:

شهدت الدراسات اللغوية في الآونة الأخيرة تطورًا ملحوظًا في النظر إلى اللغة ووظائفها، فلم تعد تُدرس باعتبارها نظامًا شكليًا فحسب، بل باعتبارها نظامًا تواصليًا يخدم المتكلم في مواقف متعددة. وفي هذا السياق، ظهرت نظرية النحو الوظيفي كإحدى أحدث النظريات اللسانية، ساعية إلى تجاوز النظرة الشكلية للغة من خلال توظيف البعد الوظيفي والتواصلي في تحليل البنى اللغوية. فهذه النظرية لا تدرس التراكيب في ذاتها، بل تنظر إليها ضمن سياقاتها التواصلية، مما يجعل للمعنى والدور التداولي أهمية كبرى في تفسير الظواهر اللغوية.

وقد جاء **النحو الوظيفي** كردّ فعل على النظرية البنيوية التي ركزت على الكفاية الوصفية، وعلى النظرية التحويلية التي اعتمدت الكفاية التفسيرية دون مراعاة للبعد التداولي، كما يهتم هذا **النحو بالكفاية النفسية** من حيث إنتاج اللغة وفهمها من قبل المتلقي، ويُعنى بإرساء قواعد قابلة للتطبيق على مختلف مستويات اللغة: من الكلمة إلى الجملة إلى النص، مع مراعاة السياق الذي تُستعمل فيه.

ومن هذا المنطلق، برزت **الوظائف التداولية** كعنصر محوري في تحليل البنى اللغوية، نظرًا لدورها في تحديد كيفية استخدام اللغة لتحقيق مقاصد المتكلم ضمن تفاعل اجتماعي معيّن. فهي تمثل الصلة بين الشكل اللغوي والغرض الاستعمالي الذي يؤديه داخل الخطاب. وبناءً على هذا الاهتمام المتزايد بالبعد التداولي، اخترنا بحثنا الموسوم بـ:**"الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي: سورة الكهف أنموذجًا"**، لنتناول فيه هذا الموضوع من زوايا متعددة، سعيًا للإجابة عن **الإشكالية الرئيسة الآتية:**

إلى أي مدى تسهم الوظائف التداولية في بناء وتحليل الجملة داخل نظرية النحو الوظيفي؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

- **ما طبيعة العلاقة بين النحو الوظيفي والنحو التقليدي؟**
- **ماذا نقصد بالتداولية؟ وما مقاصدها؟**
- **ما هي أبرز الوظائف التداولية التي تناولها النحو الوظيفي؟**

وتعددت أسباب اختيارنا للموضوع بين الذاتية والموضوعية:

فالأسباب الذاتية تكمن في:

- اهتمامي الشخصي باللسانيات الحديثة، وخصوصًا الجانب التداولي للغة.
- رغبتي في التعمق في نظرية النحو الوظيفي لما لها من صلة وثيقة بالسياق والمعنى.

أما الأسباب الموضوعية:

- حداثة الموضوع في الدراسات اللسانية العربية، مما يفتح المجال للإسهام العلمي.
- قلة الدراسات التي تناولت التداولية من زاوية النحو الوظيفي خاصة في المجال التطبيقي، مما يجعل بحثنا مساهمة منا في تدعيم مكتبتنا الجامعية بصفة خاصة والمكتبة الجامعية بصفة عامة.

أما بالنسبة للأهداف التي نريد تحقيقها من وراء هذا البحث هي:

-الكشف عن آليات التعبير للوظائف التداولية في الخطاب.

-تحديد المفهوم الدقيق للوظائف التداولية. مع العلم أن مفهوم الوظيفة تختلف عند اللسانيين فمنهم من ركز على الوظيفة التجريدية، وبعضهم الآخر انتقل بها من التجريد إلى السياق والتداول.

- تبيان العلاقة بين البنية النحوية والوظيفة التداولية.

ومن خلال هذا تتجلى أهمية البحث من جانبين اثنين هما:

الجانب التنظيري: وذلك من خلال تعميق الفهم لنظرية النحو الوظيفي، وتسليط الضوء على بعدها التداولي.

الجانب التطبيقي: الذي نعمل من خلاله على إبراز كيفية استخدام اللغة في سياقات تواصلية متعددة، عبر دراسة نص قرآني.

فبحثنا له من الفصول والمباحث ما يستحقه، فقسمناه إلى:

– **مدخل**: يتناول نشأة النحو الوظيفي وتطوره، مع إبراز الفرق بينه وبين النحو التقليدي.

وتطرقنا بعد المدخل إلى فصول الرسالة الثلاثة وهي

– ففي **الفصل الأول**: عنوناه بـ : "آفاق نظرية النحو الوظيفي" ويشمل ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول كان بعنوان مفهوم نظرية النحو الوظيفي ، حيث قمنا بشرحها وبمراحل تأسيسها و إلى أشهر من أسسوها من الباحثين اللسانيين .في حين أن المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مختلف المبادئ الأساسية التي جاءت بها النظرية .وفيما يخص المبحث الثالث فوسمناه بـ : بنية الجملة في النحو الوظيفي والتي اعتمدنا فيه على ثلاثة أشكال من أنواع الجملة وهي البنية الحملية والمكونية والوظيفية .

– إلا أن **الفصل الثاني**: تناولنا فيه "الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي" و الذي يضم هو الآخر ثلاثة مباحث، في المبحث الأول وضحنا فيه مفهوم مصطلح التداولية في المعاجم، وتنظيرا عند الدارسين لها غربا وعربا . وفي الثاني منه لجأنا إلى الدراسة البينية التي اكتسحت فيها التداولية معظم العلوم المعرفية وتوضيح العلاقة بينها وبين هذه الأخيرة .

أما في المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أنواع الوظائف التداولية شارحين فيها كل نوع مع نبيان دلالته توضيحا للقارئ لتمكن هذا الأخير من إدراك الفروقات بينها.

وبالنسبة للفصل الثالث تطرقنا فيه إلى المجال التطبيقي حيث ركزنا فيه على نموذج من الخطاب القرآني ألا وهو سورة الكهف هادفين من وراء ذلك إبراز الوظيفة القرآنية التداولية من خلال بعض النماذج من هذه السورة بغية الوصول إلى أسرارها ووظائفها من خلال ثلاث مستويات المستوى البلاغي والعلاقي والوظيفي .

والخاتمة: وتشمل أهم النتائج المستنبطة والتوصيات الموجهة إلى المعنيين بالأمر لأخذها بعين الاعتبار قصد تطوير البحث العلمي في الجزائر .

واقتضت الضرورة العلمية أن اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التداولي ، لكونهما الأنسب في دراسة الظاهرة اللغوية وتحليلها ضمن السياقات التداولية المختلفة.

ولا ننكر أن هناك مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عونا في إنجاز هذا البحث نذكر أهمها:

- الوظائف التداولية في اللغة العربية – أحمد المتوكل.
- محاضرات في النحو الوظيفي – حسين بن عائشة.
- اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري – أحمد المتوكل.
- نحو اللغة العربية في مقاربة أحمد المتوكل – عبد الفتاح الحموز.

وكما لا يخلو أي بحث من الصعوبات فالتي واجهتنا هي:

- اتساع موضوع الوظائف التداولية، مما صعّب تحديد المحاور الأساسية.
- ندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.
- نقص المراجع المتعلقة بتفسير سورة الكهف في مكتبة الكلية.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف البروفيسور حسين بن عائشة، الذي كان خير معين ومرشد لنا في هذا العمل، وقدم لنا توجيهاته القيمة طوال مسيرتنا الجامعية.

وما توفيقنا إلا بالله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

نسأل الله السداد والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطالبة: بومخيط شيماء سليمة

2025/04/16

مدخل:

نشأة نظرية النحو الوظيفي

- ❖ نشأة نظرية النحو الوظيفي
  - عند العرب
  - عند الغرب
- ❖ الفرق بين الوظيفيين وغير الوظيفيين
- ❖ النحو الوظيفي في التراث العربي اللساني
- ❖ أوجه الائتلاف والتشابه بين النحو العربي والنحو الوظيفي

مدخل:

نشأة نظرية النحو الوظيفي:

1. عند الغرب:

بوادر النحو الوظيفي كانت مع أواخر سبعينات القرن الماضي؛ على يد **سيمون ديك** (**s.dik**) حيث ترجع أصولها إلى **مدينة أمستردام الهولندية**، وذلك من خلال أبحاث متعددة كانت بمثابة نقطة وُضع بها الإطار العام النظري والمنهجي لهذه النظرية التي عرفت رواجا كبيرا لدى أتباعه، الذين أجروا دراسات متعددة طبقت على مختلف **اللغات الهولندية والانجليزية والفرنسية والعربية**، وهذا ما جعلها تأخذ مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية الحديثة عامة والنظريات النحوية خاصة".[1]

نستنتج أن **سيمون ديك** قام ببلورة إطار نظري ومنهجي للنحو الوظيفي، وهذا يعني أنه وضع قواعد وأساليب لفهم كيف ترتب العناصر النحوية في الجملة وكيف تتشابك بالمعنى والتواصل.

"كان منطلق النشأة الاقتناع بأن المقاربة خصائص العبارات اللغوية خاصة منها ما يتضمن وصلا بين المفردات أو بين الجمل على أساس العلاقات أو الوظائف (**الدلالية، التركيبية، التداولية**) تفضل مقاربتها على أساس المقولات الشجرية **كالمركب أو المركب الفعلي** الذي لا دور له إلا في بعض اللغات في اللغة المقاربة، أصبح التمثيل التحتي للعبارات اللغوية بنية وظيفية لا ترتيب فيها تتخذ دخلا لمجموعة من القواعد تختلف باختلاف اللغات تنقلها إلى بنية سطحية مرتبة".[2]

---

[1]– ينظر: بن عياش نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017، بجاية، ص:135.

[2]– رشام صبرينة: بلغيت كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والآداب، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، بويرة ، 2012، ص:64.

نستنتج بأن نشأة النحو الوظيفي من الاقتناع بفهم العبارات اللغوية يشترط التركيز على العلاقات أو الوظائف التي تربط المفردات أو الجمل مع بعضها، مثل العلاقات الدلالية، والتركيبية، والتداولية، بحيث كانت المقاربات السابقة مثل المقولات الشجرية (*Tree structures*) التي تمثل الجمل كمركبات (المركب الفعلي)، حيث يتم تجزيء الجمل إلى مكونات ثابتة، في المقابل، فالنحو الوظيفي يبين بنية وظيفية للعبارات حيث لا يعتمد على ترتيب ثابت أو هيكل شجري صارم، بل على الوظائف التي تؤديها المكونات داخل الجملة.

نظرا لهذا عرفت نظرية النحو الوظيفي رواجا كبيرا وأقيمت لها محافل دولية أوربية، وكانت البداية الأولى لهذه النظرية مع مبدأين أساسين؛ هما:

أولا:

"الانتقادات التي وجهها **سيمون ديك** سنة **1968م** للتحليل الذي قدمه **النموذج المعيار** للبنيات العميقة، وهو انتقاد كشف لنا قصور هذا النموذج في تحليله لبعض أنماط الجمل لكن تجاوزا لهذا القصور قدم **سيمون** سنة **1978م و1989م** طرحا بديلا"[1] يتمثل في الإجابات على أهم الأسئلة اللغوية المعاصرة، وكذا تقديم تحليل كافي أفرز نتائج أهمها:

- "تتحدث وظيفة اللغة في النحو الوظيفي عن طريق التفاعل الاجتماعي أي التواصل بين أفراد المجتمع البصري."[2]

ومن هنا يصح لنا القول بأن اللغة ليست مجموعة من القواعد الصرفية والتركيبية التي تهدف إلى بناء جمل صحيحة لغويًا، بل هي أداة تواصلية. بمعنى، اللغة هي وسيلة لربط العلاقات داخل المجتمع بهدف التفاعل الاجتماعي وتبادل المعاني.. فالتفاعل الاجتماعي يعني أن اللغة تستخدم لتحقيق

---

[1]- نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، المرجع السابق، ص: 135.

[2] - المرجع نفسه، ص:136.

أهداف تواصلية معينة بين الأفراد؛ هذه الأهداف قد تكون طلبًا للمعلومة، التعبير عن مشاعر، إعطاء تعليمات، أو حتى التأثير على الآخرين.

- "يرى النحو الوظيفي أن القدرة لا يمكن تحديدها إلا في إطار التواصل في حين أن القدرة التواصلية هي قدرة المتكلم على التفاعل الاجتماعي وانجاز نسق الاستعمال اللغوي

ومنى هذا أن اللغة ذات بنية أو نسق ذا خاصية صورية أو تركيبية أو معجمية، فهو يؤدي كذلك وظيفة داخل الواقع الاجتماعي البشري المعيش؛ أي أن اللغة هي بنية وأداة في الوقت نفسه.

- يتم الاكتساب اللغوي عبر سلسلة من الاكتشافات التي يقوم بها الطفل والتي يهدف من خلالها إلى تأسيس نسق لغته الأم.
- يرتكز النحو الوظيفي بدراسة التركيب وترسيمات الدلالة ضنت أفق تداولي

ومعنى هذا أن النحو الوظيفي جاء كرد فعل على النظريتين البنيوية، والتحويلية فالأولى تعتمد على الوصف، أما الثانية فتعتمد على التفسير؛ فهنا النحو الوظيفي يعتمد على كلا العنصرين الوصف والتفسير من المنظور التداولي فهو يدرس الجملة منطلقا من النص وذلك بتحقيق النمطية التي تعنى بوضع قوانين بشكل أفقي.

"تحدد خصائص العبارات اللغوية بالربط بين المفردات أو بين الجمل، وعلى هذا الأساس فإن الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية يمكن مقاربتها انطلاقا من المقولات الشجرية كالمركب الاسمي والفعلي، الذي لا يرد إلا في بعض اللغات، ولهذا أصبح التمثيل التحتي للعبارات اللغوية في هذه المقاربة بنية وظيفية لا ترتيب فيها، تنقلها إلى بنية سطحية مرتبة".[1]

يشير القول إلى أن النحو الوظيفي يعالج العبارات اللغوية من خلال فهم الوظائف التي تحققها الكلمات في الجملة بدلاً من التركيز على ترتيب المكونات النحوية بشكل ثابت كما في المقولات

[1]– نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، المرجع السابق، ص:136.

الشجرية التقليدية، يتم التمثيل التحتي للعبارات عبر بنية وظيفية مرنة لا تعتمد على ترتيب صارم للكلمات، ومن ثم تحول هذه البنية إلى بنية سطحية* مرتبة وفقًا للقواعد النحوية للغة.

2. عند العرب:

"نشأ المنحى الوظيفي في العالم العربي بعد نقل نظرية النحو الوظيفي من جامعة (**أمستردام**) كما صاغها "**سيمون ديك**"***Simon Dik*** إلى المغرب الأقصى من الثمانينات على يد اللساني (**أحمد المتوكل**) الذي نقله عبر ثلاث مراحل: (مرحلة الاستنبات، ومرحلة التأصيل ومرحلة الإسهام والتطوير).

في المرحلة الأولى أخذت نظرية النحو الوظيفي حين نقلت إلى الدراسة العربية مكانتها بين الاتجاهات اللسانية التي كانت سائدة آنذاك، وعلى رأسها الاتجاه البنوي والاتجاه التوليدي التحويلي، بالإضافة إلى الدرس اللغوي العربي القديم نحوه وبلاغته، **ثم انتقل إلى مرحلة التأسيس**، حيث ربطت نظرية النحو الوظيفي بالفكر اللغوي القديم على أساس أنه أصل لمنحى وظيفي عربي يمتد بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث.

وفي المرحلة الثالثة أسهم اللسانيون الوظيفيون في تطوير نظرية النحو الوظيفي، حيث ابتكر **أحمد المتوكل** نموذج نحو الطبقات **القالبي** سنة (**2003م**)، ثم أضاف نموذج نحو الخطاب الوظيفي سنة (**2010م**)"[1]

خلاصة القول:

تعد هذه النظرية أحدث نظرية على كثير من النظريات اللسانية، حيث ترجع إلى **أحمد متوكل** عربيا الذي أخذها من **سيمون ديك*Simon Dik*** ، حيث أعاد بلورتها، وتطبيقها على اللغة وبالضبط على الجملة العربية ثم حاول توسيعها على النص.

[1]– نعيمة عيشوش: النحو الوظيفي(المفهوم و النشأة)، محاضرات مقياس النحو الوظيفي، سنة ثالثة ليسانس، تخصص دراسات لغوية. ص:01.

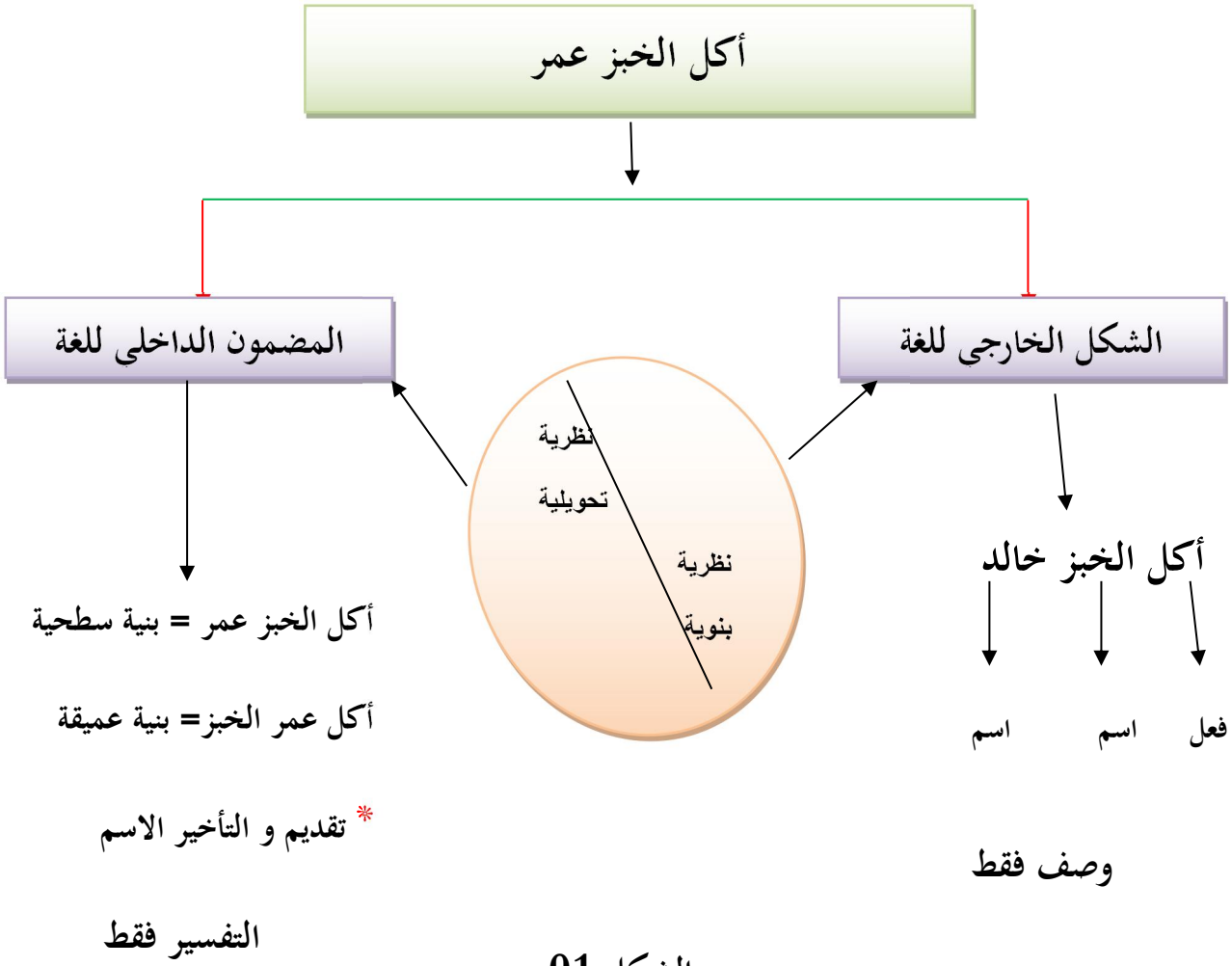

الشكل 01

التعليق على المخطط:

من خلال **المخطط** نلاحظ بأن النظريتين أهملوا التداولية التي تجمع بين الكفاية التفسيرية والوصفية، فالنحو الوظيفي أدخل التداولية من أجل وصف وتفسير الجملة سياقيا، كذلك اهتم بالكفاية النفسية من حيث إنتاج اللغة و إدراك المستمع.

يحاول النحو الوظيفي إلى تحقيق النمطية التي تعنى بوضع قوانين بشكل أفقي + توسيع هذه القوانين لتصلح على تطبيق على جميع مستويات اللغة ابتداء من الكلمة إلى الجملة إلى النص؛ يعني يدرس بنية الجملة.

الفرق بين الوظيفيين وغير الوظيفيين:

عند ذكرنا لمراحل نشأة نظرية النحو فلا بد لنا بالمرور على الفروقات بين الوظيفيين وغير الوظيفيين وهذا ما نجده في كتاب محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية للدكتور حسين بن عائشة:

1- "نجد أن أصحاب النظرية الوظيفية ينطلقون من أن بنية اللغة الطبيعية ليس من الممكن وصف خصائصها إلا إذا اقترنت بعملية التواصل إلا أن النظريات غير الوظيفية تنظر إلى أن اللغة نسق مجرد يمكن وصفه ودراسة خصائصه من دون النظر إلى الوظيفة ولذا فأصحاب النظرية الوظيفية يعتقدون أنه بالإمكان وصف العبارات اللغوية بحيث لا يكون صحيحا إلا إذا راعى" هذا الوصف الطبقات السياقية المحيطة باستعمال هذه العبارات، في حين أن غير الوظيفيين يستسيغون وصف خصائص العبارات اللغوية بمعزل تام عن سياقات استعمالها".[1]

من خلال هذا يمكن أن نقول بأن النقطة الأساسية في النظرية الوظيفية هي أن اللغة لا يمكن فهمها أو وصف خصائصها إلا في سياق استخدامها، أي في سياق عملية التواصل بين الأفراد، أصحاب النظرية الوظيفية يرون أن اللغة هي أداة تواصل اجتماعي، وبالتالي لا يمكن دراسة العبارات اللغوية بمعزل عن السياق الذي يتم فيه استخدامها.

في المقابل النظريات غير الوظيفية، تصنف أن اللغة نسق مجرد، يمكن دراسته بمعزل عن السياق، هذه الأخيرة تركز على وصف البنية النحوية للغة من خلال التركيب الداخلي للكلمات والجمل دون أخذ السياق في الاعتبار، فهي تركز على القواعد التركيبية وكيفية ترتيب الكلمات وفقًا لمبادئ نحوية محددة.

2- " فيحين أن الوظيفيين يركزون على ربط الدراسة اللغوية بالسياق تحقيقا لمبدأ التواصل بينما غير الوظيفيين يبعدون عنصر السياق عن الظاهرة اللغوية رافضين دراسة اللغة أثناء الاستعمال."[2]

وعليه يرى الوظيفيون أن فهم اللغة يلتزم دراسة كيفية استخدامها في الحياة اليومية، حيث أن المعنى لا يظهر إلا من خلال التفاعل والسياق التواصلي، بينما غير الوظيفيون يرفضون أخذ السياق أثناء دراسة اللغة، وينظرون إلى اللغة على أنها نسق ثابت أو مجرد مجموعة من القواعد يصح دراستها بمعزل

---

[1]- حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2020،ص:14.

[2]- محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع نفسه، ص:14.

عن التفاعل الاجتماعي أو سياق الاستعمال. فبنسبة لهم، يمكن دراسة اللغة وتحليل خصائصها من خلال القواعد النحوية فقط، دون النظر إلى كيفية استخدامها في الحياة الواقعية.

3- "وإذا كان غير الوظيفيين يرون أن القدرة اللغوية لا تتحقق عند المتكلم والمخاطب إلا إذا تمت معرفة القواعد اللغوية المتمثلة في جانبها التركيبي والدلالي والصوتي، أما الوظيفيين فيعتبرون أن المتكلم للقواعد التي تمكن لهذا الأخير والسامع من الوصول إلى أغراض تواصلية، أي أن القدرة التواصلية تتضمن عندهم القواعد التركيبية والقواعد الدلالية والقواعد الصوتية والتداولية "[1].

يعتبر غير الوظيفيون، أن القدرة اللغوية تتمثل في معرفة القواعد اللغوية التي تشمل الجانب التركيبي، والدلالي، والصوتي، فالقدرة اللغوية للمتكلم والمخاطب تتحقق من خلال معرفة هذه القواعد الأساسية التي تُرتب كيفية بناء الجمل، أما في النظريات الوظيفية فالأمر يختلف؛ القدرة اللغوية عندهم لا تقتصر فقط على معرفة القواعد التركيبيّة والدلاليّة والصوتية، بل تشمل أيضًا القواعد التداولية، ويعتقد الوظيفيون أن القدرة التواصلية تتطلب معرفة كيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف تواصلية، أي أن المتكلم لا يكتفي بالالتزام بالقواعد النحوية أو الدلالية أو الصوتية فقط، بل يجب عليه أن يكون قادرًا على استخدام اللغة بفعالية في سياقات تواصلية مختلفة.

4- "كما ينظر غير الوظيفيين إلى الكليات اللغوية على أنها مبادئ عامة ترتبط بميزات صورية، تركيبية دلالية صوتية للغة التي ينشأ عليها الطفل أما بالنسبة للوظيفيين فإن هذه المبادئ عندهم فهي همزة وصل بين المميزات الصورية للغة الطبيعية ووظيفة التواصل . ولهذا فهم يريدون **"بناء نحو كلي ينطلق من مبدأ الوظيفة القاضي بترابط بنية اللغة ووظيفة التواصل، وتبعية البنية للوظيفة"**[2]

نستنتج أن غير الوظيفيين يؤمنون أن الكليات اللغوية هي مبادئ ثابتة ترتبط بالجوانب الصورية للغة، مثل النحو والدلالة والصوت، ويمكن دراستها بمعزل عن وظيفة التواصل، أما الوظيفيون فيرون أن الكليات اللغوية هي وسيلة لتمكين المتكلم والمخاطب من تحقيق أهداف تواصلية. لذلك، يعتقدون أن البنية النحوية يجب أن تكون مرتبطة بوظيفة التواصل، بحيث أن اللغة ليست مجرد تركيب نحوي، بل هي أداة لتحقيق التفاعل الفعال بين الأفراد المجتمع.

---

[1]- المرجع نفسه، ص:14.

[2]- المرجع نفسه، ص:15.

النحو الوظيفي في التراث اللساني العربي:

"عرفت اللغة الوظيفية في التراث اللساني العربي حيث استعملت في أكثر من مرة في أساليبهم المختلفة، مما يدل ذلك دلالة واضحة على أنهم كانوا يربطون اللغة بالحياة وبواقع مجتمعاتهم ونلمس ذلك من خلال ربطهم للكلام بالحاجة، كما يعبر عنها **الجاحظ في قوله** : " لولا حاجة الناس للمعاني وإلى التعاون والترافد لما احتاجوا إلى الأسماء " . فوظيفة الكلام عند الجاحظ وهدفه من هذا القول هو التواصل بين الناس لتحقيق التبادل بينهم والذي يكون بالتعبير والمحاورة للوصول إلى الحاجة التي يريدونها.[1]

وعليه نجد أن **الجاحظ** يربط اللغة بالحاجة الاجتماعية والتواصل بين الأفراد، ويرى أن اللغة لم تكن لتنشأ لها وظيفة إلا في سياق الاحتياج البشري بالتعاون والتبادل بين الأفراد.

" ومما يؤكد ذلك أيضا **"ابن جني** " ، حيث يعرف اللغة ليعطيها مفهوما وظيفيا فيقول: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها فمن خلال هذه المقولة أيضا نجد أن مصطلح "الغرض عند ابن جني هو بمعنى الوظيفة وأن هذه الأخيرة لن تتحقق إلا بالتعبير الذي يدرك من قوله عن طريق القصد.وعملية التواصل عند العرب كانت تتم بواسطة المنطوق الذي يقتضي السماع إلى ماهو مزخرف من الألفاظ والعبارات إيصالا للمعنى وإدراكا لما تهدف إليه من وظائف متعددة."[2]

وهنا **ابن جني** يقدم مفهومًا وظيفيًا للغة بأنها أصوات تعبر بها المجتمعات عن أغراضها. وهذه الأغراض تتجسد في الوظائف التواصلية التي تهدف إلى إيصال المعاني وتحقيق أهداف تفاعلية، حيث يرى **ابن جني** أن اللغة لا تقتصر على الأصوات والتركيب النحوي فقط، بل هي أداة حيوية تستخدمها المجتمعات من أجل التفاعل الاجتماعي.

---

[1]- محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص:19.

[2] المرجع نفسه، ص:20

أوجه الائتلاف والتشابه بين النحو العربي والنحو الوظيفي:

1. أوجه الائتلاف:

- النحو الوظيفي لا يقتصر بدراسة بنية الجملة من ناحية التراكيب (فعل+ فاعل+ مفعول...)
- النحو العربي يقتصر بدراسة أواخر الكلمة، يعني يتعلق بالحركات الإعرابية وقواعد اللغة المتعلقة بالجملة.

- النحو العربي يقتصر في تحديد الوظيفة التركيبية داخل بنية الجمل.[1]
- النحو الوظيفي يهتم بوظيفتي التبليغ والمقامية.
- أما النحو العربي فيدرس اللسان العربي فقط.
- النحو العربي يعتمد على الاستقراء
- النحو الوظيفي يعتمد على الاستنباط.
- النحو العربي يمتاز بمميزات صورية تعليمية.
- النحو الوظيفي يمتاز بمميزات تواصلية.

2. أوجه التشابه:

- كل من النحو العربي والنحو الوظيفي يهتم بالسياق والتداول
- كل من النحو العربي والنحو الوظيفي يهتم بالنمطية[2]
- هدفهما واحد وهو دراسة الجملة سواء تركيبيا أو دلاليا أو تداوليا.
- يدرسان الظواهر اللغوية و القواعد اللغوية للغة.

وهنا سنقوم بشرح مفصل حول أوجه التشابه هذه استدلالا بشواهد وأمثلة تبين ذلك:

التشابه بينهما في السياق والتداول:

---

[1]- في اللغة العربية، **البنية الحملية** تعكس التركيب النحوي الذي يتكون من فعل وفعل مساعد أو عناصر أخرى مثل المفعولات أو المكملات التي قد تترتب بشكل محدد وفقاً لقواعد اللغة

[2]- **النمطية**" في هذا السياق تعني الأنماط المحددة والمتكررة التي تحكم تشكيل الجمل بناءً على الوظائف النحوية.

فالنحو الوظيفي والنحو العربي، يشتركان في العديد من الجوانب فكلاهما يراعي أهمية كبيرة للسياق والتداول، حيث يدركان أن المعنى يمكن أن يتغير بناءً على الظروف المحيطة. هذا يعني أن فهم الجملة لا يقتصر فقط على قواعدها التركيبية، بل يمتد إلى كيفية استخدامها في الحياة اليومية، ومثال على ذلك: "**هذا جميل.**"

في النحو العربي: تحليل تركيبي

التركيب: قال عبد السالم شرف الدين: " التركيب في الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات[1]" **مثال**

"هذا" (اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ).

"جميل" (خبر مرفوع).

هنا، الجملة تتكون من مبتدأ وخبر، ويظهر التركيب النحوي كيفية بناء الجملة.

في النحو الوظيفي: السياق والتداول

إذا كانت الجملة في معرض تقييم لوحة فنية، فإن المعنى سيكون تقييمًا إيجابيًا للجمال الفني.

إذا كانت في سياق الحديث عن شخص ما، قد تشير إلى جمال الشخص أو خصاله الجيدة.

تأثير السياق:

السياق: يقول الدكتور **تمام حسان:** " المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم يمكن أن ننظر إليه من زاويتين: أولهما توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسمي السياق "**سياق**

[1]- محمد عبد السالم شرف الدين: من التراث اللغوي: مدى عناية اللغويين بدراسة التركيب، مجلة اللسان العربي، الرباط– المملكة المغربية، مجلد 13 ، 1976، ص:11.

النص"، والثانية توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام ، وعندئذ نسمي السياق" سياق الموقف"[1]

عند قول "هذا جميل" أثناء النظر إلى زهرة، يُفهم المعنى على أنه تعبير عن إعجاب بالجمال الطبيعي.

بينما إذا كانت الجملة أثناء تقييم مشروع أو فكرة، فإنها تعكس رأيًا إيجابيًا عن تلك الفكرة أو المشروع.

فهذا المثال يبين كيف يؤثر السياق والتداول على فهم الجملة. النحو العربي يُعنى على التركيب ،بينما النحو الوظيفي يبرز كيف أن المعنى يتحول بناءً على الظروف والسياقات المختلفة.

❖ **التشابه بينهما في النمطية:**

أما بالنسبة للوجه الثاني للتشابه وهو النمطية، فإن كلا النوعين يعكسان كيف أن اللغة ليست مجرد مجموعة من القواعد، بل هي أيضًا ممارسات متكررة. فالنحو العربي يقدم لنا نمطيات تعكس جماليات اللغة، بينما يقتصر النحو الوظيفي على كيفية تأثير تلك النمطيات على الفهم والتواصل.

"قد يستعمل نمط الجملة الواحد لدلالة على القوة مضافة إلى القوة التي تلازمه، نحو (**إن الجو مضطرب والأمواج مرتفعة**) جملة خبرية، لكنها لا تنحصر في دلالة على الإخبار، بل تفيد أيضا معنى الإنذار، بمعنى: (**تجنب الخروج للصيد**)[2]"

ومنه فكلا النحوين يعيان أن اللغة ليست مجموعة من القواعد فقط ، بل هي أيضًا ممارسات نمطية تعكس القيم الثقافية.

التشابه بينهما في دراسة الجملة تركيبيا ودلاليا وتداوليا:

---

[1]- تمام حسان: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة،2007، ص:237

[2]- أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1 ،1993 ،ص: 27-28.

هنا مثالٌ يوضح وجه التشابه بين النحو الوظيفي والنحو العربي في دراسة جملة من حيث التركيب والدلالة والتداول:

_الجملة: "أريد الذهاب إلى المدرسة."

1. في النحو العربي:

التحليل التركيبي:

الجملة تتكون من:

أريد (فعل مضارع مرفوع).

الذهاب (مصدر منصوب، مفعول به).

إلى (حرف جر).

المدرسة (اسم مجرور).

التركيب هنا يُظهر كيفية بناء الجملة وفقًا للقواعد النحوية.

2.في النحو الوظيفي:

الدلالة:

الجملة تعبر عن رغبة في القيام بفعل معين (الذهاب إلى المدرسة)، وتدل على نية المتحدث.

"وتكون في التصور الوظيفي: عملا أو حدثا أو وضعا أو حالة."[1]

وهو ما توضحه الأمثلة الآتية:"

- "أكل عمر التفاحة (عمل)
- فتحت الريح الباب (حدث)
- العصفور فوق الشجرة (وضع)

[1]- ينظر:أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص:14.

- هند فرحة (حالة)"[1]

التداول:

في سياق الحديث بين الأصدقاء، قد تعني الجملة رغبة في التعلم أو الاجتماع معهم.

وجه التشابه:

فوجه التشابه بينهما هو دراسة الجملة من جوانب متعددة.

فكلا النحوين يهتمان بكيفية فهم الجملة ويتقاطعان في دراسة الجملة من جوانبها التركيبية والدلالية والتداولية. فالنحو العربي يُعنى على تحليل تركيب الجملة، بينما النحو الوظيفي يبرز أن دلالتها ومعناها تتغير بناءً على السياق الذي تُستخدم فيه.

❖ **التشابه بينهما في دراسة القواعد اللغوية:**

مثلا في الجمل الاسمية والجمل الفعلية:

1. في النحو العربي:

التحليل القاعدي:

الجملة الاسمية: مثل **السماء زرقاء.**

تتكون من مبتدأ (السماء) وخبر (زرقاء).

الجملة الفعلية: مثل **أحب الطالب الدراسة.**

تتكون من فعل (أحب) وفاعل (الطالب) ومفعول به (الدراسة).

ففي النحو العربي، يتم دراسة تشكيل كل نوع من الجمل وتحديد الإعراب لكل عنصر.

[1]- الزايدي بودرامة: الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي ومقابلتها في النحو العربي، الممارسات اللغوية، المجلد:11، العدد:01، مارس2020 ،ص: 144.

2. في النحو الوظيفي:

الدلالة والاستخدام:

"الجملة الاسمية تُستخدم غالبًا لتقديم معلومات ثابتة أو لوصف حالة (مثل وصف الطقس أو الصفات). **والجملة الاسمية عند النادري** "فتعني ما كان المسند فيها اسما جامدا أو وصفا دالا على الثبوت[1]"

الجملة الفعلية تُستخدم للإشارة إلى أحداث أو أفعال تحدث (مثل النشاطات اليومية أو الأفعال)، "هي تركيب إسنادي يتصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيا أو مجازيا، فالفعل يسند على من أوجده بإرادته، كما يسند إلى من وقع عليه و كقولك: (**سقط الجدار وانقطع الحبل**) فهما فعلان في الصورة، ولكنهما لم يفعلا شيئا على الحقيقة"[2]

فوجه الشبه بينهما هو فهم اللغة من جوانب متعددة، فكلا النحوين يهتمان بكيفية عمل الجمل الاسمية والفعلية.

وما يمكننا قوله أن النحوين العربي و الوظيفي يعدان مدخلين مختلفين لدراسة اللغة. ولعل الفرق بينهما فيما يتمثل في:

1.أن النحو العربي من حيث التعريف: هو نظام من القواعد التي تحكم تركيب الجمل في اللغة العربية، ويعتمد على قواعد معينة تتعلق بالإعراب واللغة." وهو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناءً وموضوعه الكلمات العربية، لأنه يبحث فيه عن عوارضها الذاتية من حيث

---

[1]- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان،2007، ص: 359.

[2]– ابن هشام: مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي وأولاده، القاهرة، ط2 ،ص:581.

الإعراب والبناء، وغايته الاستعانة على فهم كلام الله تعالى ورسوله، وفائدته معرفته صواب الكلام من خطئه"[1].

فمن حيث التركيز:نجده يركز على الجوانب النحوية مثل الأفعال، الأسماء، حروف الجر، والإعراب. يُعتبر أكثر تقليدية ويعتمد على الشرح والتحليل القائم على القواعد. والهدف من وراء ذلك هو فهم كيفية تشكيل الجمل بشكل صحيح من الناحية اللغوية.

2 – في حين أن النحو الوظيفي يعرف هو مدخل لدراسة اللغة يركز على كيفية استخدام اللغة في السياقات المختلفة، وكيفية إسهام البنية النحوية في تحقيق أغراض تواصلية محددة.

"وهو إبراز التفاعل القائم بين الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية وأغراض التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها"[2]

التركيز: يركز على العلاقات بين العناصر اللغوية في الجملة وسياقات استخدامها، وكيفية تأثيرها في عناصر المعنى.

الهدف: فهم كيفية تحقيق الأغراض التواصلية والاجتماعية من خلال استخدام اللغة.

الاختلافات الأساسية:

النهج: النحو العربي يعتمد على القواعد: مثل الإعراب والتصريف، ويركز على الأفعال الماضية والمضارعة، بينما النحو الوظيفي يقتصر على كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية، مثل التعبير عن العادات باستخدام الفعل المضارع.

---

[1]- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السّود، ط 1، دار الكتب العلمية،بيروت، 2000 ، ج 1 ،ص: 12

[2]- طه الجندي: البعد التداولي في النحو الوظيفي، مجلة كلية دار العلوم الشهرية، قسم النحو والصرف والعروض، جامعة القاهرة، العدد 27، ص:07.

التركيز: النحو العربي يركز على القواعد النحوية مثل دراسة الجملة الاسمية وإعراب كلماتها، بينما النحو الوظيفي يركز على سياقات الاستخدام، مثل تحليل تأثير الجملة في التواصل اليومي.. "فالقواعد الصرفية–التركيبية (لا تحدث.. أي تغيير في رتبة عناصر البنية – الدخل، وإنما تسند إلى هذه العناصر ترتيبا وحيدا هو: الترتيب الأول والأخير)"[1]

التطبيق: النحو العربي يقتصر في التعليم الرسمي لتحليل النصوص بناءً على قواعد محددة مثل الإعراب، بينما النحو الوظيفي يُستخدم لتحليل النصوص وفهم استخدامات اللغة في السياقات العملية، مثل دراسة كيفية تأثير الأفعال في النصوص الأدبية على القارئ وفهم أفكار الكاتب ومشاعره.

باختصار يمكن القول، إن النحو العربي يهتم بالبنية النحوية، بينما النحو الوظيفي يهتم بكيفية استخدام هذه البنية لتحقيق التواصل الفعال.

جعل النحو الوظيفي باعتباره بحثا لسانيا يروم بلوغ مقاصد إستراتيجية منها :

مقصد الأجرأة والانفتاح على الحياة الاجتماعية– اقتصادية، ومقصد الاندماج في مجالات التنمية المختلفة خاصة منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وذلك بتوظيف آلياته ومخططاته ، واستثمار ما توصل إليه البحث العلمي في المجالات الحيوية التي تعتمد اللغة أساسا في أدائها ووجودها واشتغالها، مثل : الترجمة، والتواصل، وتعليم اللغات للناطقين بها و غير الناطقين بها ، والتعاطي المعرفي مع الاضطرابات النفسية واللغوية و المشكلات اللغوية التعليمية[2] ...

---

[1]- أحمد متوكل: المنحى الوظيفي في الفكر العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، 2006، ص: 67

[2]- كريم خلدون :محاضرات في النحو الوظيفي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب والحضارة العامة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2020، ص:16.

الفصل الأول:

في آفاق نظرية النحو الوظيفي

- ❖ المبحث الأول: مفهوم النحو الوظيفي
1. لغة
2. اصطلاحا
- ❖ المبحث الثاني: مبادئ العامة لنظرية النحو الوظيفي وأسسه المنهجية
- ❖ المبحث الثالث: بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي

الفصل الأول: في آفاق نظرية النحو الوظيفي

المبحث الأول: مفهوم النحو الوظيفي

قبل تعريف النحو الوظيفي لا بد لنا من تفكيك مصطلحاته المتكونة من :

- **النحو**
- **الوظيفة**

1. مفهوم النحو:

1.1 لغة:

جاء في معجم **مختار الصحاح الرازي:(ت. 660 هـ)**: "ن ح ا – (النحو) القصد والطريق، يقال (نحا نحوه) أي قصد قصدهُ، ونحا بصره إليه أي صرف وبابُهما عداَ، و(أنحى) بصره عنه عدله. و (نحّاه) عن موضعه (فتنحى). و(النحو) إعراب الكلام العربي..."[1]

وجاء **في لسان العرب لابن منظور**:(**ت. 711 هـ**): أن النحو "هو القصد والطريق، نحا ينحوه، ونحوا وانتحاء ونحو العربية منه، ونحوت نحوك أي قصدك، ونحا نحوه إذ قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا أحرفه ومنه سمي النحوي."[2]

وجاء في معجم **المحيط لفيروز الآبادي (817 هـ)**: النحو: الطريق، ج: أنحاء و نُحُوٌ، والقصد، يكون ظرفا واسما، ومنه: نحو العربية، وجمعه: نُحُوٌ، كعُتُلٌّ، ونُحِيَّةٌ،كدلو ودُلِيَّةٍ. نحاهُ ينحوهُ وينحاهُ: قصدهُ... ونحاهُ: صرفهُ...[3]

---

[1]- عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 2008، ص:271.

[2]– ابن منظور: لسان العرب مادة –ن.ح .و– تح: أحمد حيدر ،دار المكتبة العلمية لبنان ،ط1، 2003، ص:360.

[3]– فيروز الآبادي: معجم المحيط،تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة،2008 ، ص: 1590.

هنا نستنتج بأن كلمة "نحو" في اللغة العربية تحمل معنى القصد والطريق، حيث يُشير إلى الاتجاه أو المسار الذي يُتبع.

1.2 اصطلاحا:

يعرف ابن جني(ت 392هـ) النحو بأنه هو "انتحاء مست كلام العرب ،في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية ،والجمع ،والتحقير ،والتكسير والإضافة ، والنسب ،والتركيب ،وغير ذلك ،ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ،فينطق بها وأن لم يكن منهم ،وأن شذ بعضهم عنها رد به إليها."[1]

هو كذلك "علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف به أحكام الكلمات العربية حال إفرادها كالإعلال والإدغام ،والحذف والإبدال ،وحال التركيب كإعراب والبناء وما تبعهما من بيان شروط النواسخ وحذف العائد ،وكسر إن وفتحها"[2]

ويعرفه الجرجاني(ت471هـ) بأنه" النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء كما يعرف بها صحيح الكلام"[3]

ومن هنا نستنتج أن النحو هو أحد علوم اللغة العربية الذي يهتم بقواعد تركيب الجمل، ويحدد علامات الإعراب ونهايات الكلمات. يناقش النحو كيفية تنظيم الكلمات في الجمل، مما يُتيح في فهم المعاني بدقة من خلال تبيان الرتب التي تؤديها الكلمات، مثل الفاعل والمفعول به. يُعتبر النحو أساسياً لفهم اللغة واستخدامها بشكل سليم.

هو أيضا العلم الذي يهتم بمعالجة الجملة العربية وأحكامها وبالعوامل النحوية الداخلة عليها وبالقواعد التركيبية وإعرابها.[4]

---

[1]-ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ج1، ط3، 2008 ،ص:88.

[2]– محمد إبراهيم عبادة ،النحو التعليمي في التراث العربي ،منشأ المعارف، الإسكندرية، 1986 ، ص:4

[3]– الشريف الجرجاني: التعريفات الشريف، مكتبة لبنان، ط1، ص:640.

[4]– ينظر: عرفة حلمي عباس:اللغة العربية: نصوص مختارة وقواعد ضرورية للصحة اللغوية، مكتبة الشعار، 2001،ص: 20.

ويمكن أن نقول كذلك بأن النحو في اللغة العربية هو علم يبحث في إعراب الكلمات (أي تحديد مواقعها في الجملة) وعلاقتها ببعضها البعض، بالإضافة إلى أحكام البناء بما يحقق الانسجام في الجملة ويُظهر المعنى بشكل دقيق وواضح.

2. الوظيفة: *function*

1.2: لغة:

جاء في **لسان العرب لابن منظور**:(ت. 711 ه) لمادة (و-ظ-ف) "وظف: الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم رزق أو طعام أو علف، أو شراب، وجمعها الوظائف، والوظف... "وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا، ألزمه إياه وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[1]

ونستنتج هنا أن مصطلح الوظيفة يحمل معنى التقدير والتعيين والإلزام، وتعني المهمة والواجب المطلوب والدور.

2.2: اصطلاحا:

مفهوم الوظيفة يعكس الدور أو المهمة التي يحققها شخص أو شيء داخل نظام أو هيكل معين. في ميادين مختلفة.

"**الوظيفة** هي التميز بين الكلمات، حيث إن كل تغير صوتي يتبعه تغير دلالي، سواء أكان هذا التغير الدلالي، مباشرا مثل المعنى المعجمي، أو غير مباشر، وهناك من قال إن الوظيفة هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التركيبي أو التحليلي."[2]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة –و.ظ.ف ، دار صادر، بيروت، المجلد 09، ص:

[2]– بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء: مصطلح الوظيفة والوظيفية، الاستعمال والمفهوم، مجلة التعليمية، المجلد04، العدد09، جامعة تلمسان، 2017م، ص:63.

*– فردينان دو سوسير أو فردينان دو سوسور ولد 1857 وتوفي 1913عالم لغوي سويسري شهير. يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات. https://ar.wikipedia.org/، 2024/12/12، 15:30.

❖ **الوظيفة عند دي سوسير: *Ferdinand de Saussure* :**

في نظرية اللغة عند فرديناند دي سوسير *Ferdinand de Saussure**، تُعد الوظيفة واحدة من المفاهيم المركزية لفهم كيفية بناء اللغة. سوسير، الذي يُعتبر مؤسِّسًا للسيميولوجيا وعلم اللسانيات الحديثة، وضع عدة مفاهيم مهمة لتوضيح كيف تعمل اللغة كوسيلة للتواصل.من بين هذه المفاهيم:

1. **الثنائية: (العلامة اللغوية):**

مميزات العلامة اللغوية عند سوسير:

- **الاعتباطية:** إن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية، بل هي على عكس ذلك علاقة ضرورية (...) فكلاهما نقشا في ذهني، وكل منهما يستحضر الآخر في كل الظروف، ثمة اتحاد وثيق إلى درجة أن المفهوم "ثور" هو بمثابة روح الصورة الصوتية)"[1]

نلاحظ أن "دي سوسير" يميز بين عنصرين في بناء اللغة:

- العلامة الصوتية.
- المعنى الذي يرتبط بهذا العلامة الصوتية.

الوظيفة هنا تضمن في كون اللغة هي وسيلة للتعبير عن المعاني باستخدام إشارات صوتية.

2.**الوظيفة الاجتماعية للغة:**

يرى "سوسير" أن اللغة ليست مجرد وسيلة فردية للتعبير، بل هي ظاهرة اجتماعية بحتة. والوظيفة الاجتماعية لهذه الظاهرة هي أنها تمثل قاعدة مشتركة بين الأفراد لتبادل المعاني، مما يعزز في إقامة هويتهم الجماعية. فاللغة، هي نظام من الرموز المشتركة بين أفراد المجتمع. وبما أن اللسانيات تدرس اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة علمية وموضوعية على حد تعبير دي سوسير، وبما أن علم

[1]– خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، 2009 ، ط1، ص:90.

الاجتماع هو" ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع، إنه ينتظم كل جوانب اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية ."[1]

3.الوظيفة السيميائية:

يعتبر سوسير اللغة جزءًا من النظام السيميائي، حيث يشير إلى أن كل علامة لغوية لا يمكن أن تكون معزولة بذاتها، بل هي جزء من شبكة من العلاقات مع غيرها من العلامات داخل النظام اللغوي. فالوظيفة هنا هي دور العلامة في هذه الشبكة الرمزية التي تنتج معناها من علاقاتها ببقية العلامات. فالسيميائية" إذا علم يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل والقوانين التي تتحكم فيها"[2]

4. الوظيفة النظامية:

يشير **سوسير** إلى أن اللغة ليست مجمع عشوائي للأصوات أو الكلمات، بل هي نظام متماسك ذو قواعد. والوظيفة هنا هي الدور الذي تلعبه الكلمات أو الرموز داخل هذا النظام، فكل عنصر في اللغة له قيمة تُحدَّد من خلال علاقته بالعناصر الأخرى. وهنا يصح القول أن "اللغة نظام حيث لا يمكن تحليل الظواهر اللغوية بعزلها عن غيرها، فهي أجزاء في نسق أكبر[3]"

5. الوظيفة التاريخية والآنية:

يرى **سوسير** أن اللغة في تبلور مستمر، ووظيفة اللغة لا تقتصر فقط على الحاضر، بل هي تتغير وتتطور مع مرور الوقت، وهذه التغيرات تعكس تطور المجتمع والثقافة. اللغة أداة تاريخية تحمل في طياتها تطورًا ثقافيًا واجتماعيًا. "لقد اعتمد دي سوسير في محاضراته على دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها وهذا ما **سمي بالدراسة الوصفية الآنية** أي البحث في تاريخها و ماضيها وتطورها الزماني ، معتبرا

---

[1]- كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، ط 3 ، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة: 1997 ،ص: 41.

[2]- عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعي، وهران، ط1 ،1993.ص:79.

[3]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-، بيت الحكمة، العلمة، ط1، 2009، ص:18.

العودة إلى ماضي وتاريخ اللغة لا يفيد ولا يضيف لدارسها ومتعلمها ، فالعودة إلى تاريخ اللغة أمر ثانوي لان ما يهم اللساني هو دراسة اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها أي نظامها الداخلي من خلال الإلمام و التحكم بقواعدها وخصائصها وقوانينها، وقد اعتمد دي سوسير في البرهان على رأيه هذا بمثال "لعبة الشطرنج."[1]

❖ **الوظيفة عند رومان جاكبسون: *roman Jakobson***

في نظرية التواصل عند **رومان جاكبسون**، تُعدّ **الوظيفة** واحدة من المفاهيم الأساسية لفهم كيفية عمل اللغة كأداة للتواصل. جاكبسون، الذي كان من أبرز ممثلي المدرسة البنيوية، قدم نظرية متكاملة تركز على الأبعاد المختلفة للتواصل اللغوي، وحدد **ست وظائف رئيسية** للغة، كل واحدة منها تُركِّز على جانب مختلف من عملية الاتصال وهي:

1.الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (الإفصاحية): *la fonction expressive*

"وتتمحور حول المرسل، إذ تهدف إلى التعبير عن موقفه،[2]"أما بالنسبة لما يسميه **"جاكبسون"** بالوظيفة الانفعالية فإن **روبول** يرى أن التسمية الملائمة لها هي **الوظيفة التعبيرية** لأن التعبير عن الذات ليس محصورا في الانفعال، ويتولى بشيء من الإيضاح التعريف بالقيم التي تركز عليها كل وظيفة[3]

توضح هذه الوظيفة إلى أن اللغة تُستخدم للتعبير عن مشاعر المتكلم، وأفكاره، أو حالته العاطفية، فاللغة هنا تُستخدم لتوصيل الانطباعات الذاتية للمُرسل.

---

[1]- ينظر: ميشال زكريا : علم اللغة الحديث " المبادئ و الإعلام" ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1983 ، ص: 225.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1 ،بنغازي– ليبيا، 2004،ص: 12.

[3]– ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، المرجع السابق، ص:13.

2.الوظيفة الشعرية:*La Fonction poétique*

يُركِّز المرسل على طريقة التعبير أو الشكل اللغوي نفسه أكثر من التركيز على المعنى المضمون؛ أي أن اللغة هنا تُستخدم بشكل فني أو جمالي.

3.الوظيفة الافهامية: *la Fonction cognitive*

"وهو مصطلح مهم يمكن من خلاله أن نعمق تفسير جانب الافهامية لهذه الوظيفة، ذلك أن من سماها بالوظيفة الافهامية نظر إليها من زاوية النظرية العقلية الفكرية، وأما من سماها بالوظيفة التأثيرية فقد نظر إليها من زاوية النظرية النفسية التي تحمل المدلول العاطفي"[1]

4. الوظيفة الانتباهية: *la fonction phatique*

وهي تهتم بالعناصر التي يأتي بها المتحدث للفت انتباه المتلقي، وإبقائه ضمن العملية التواصلية، فهي لا تركز على الرسالة بقدر ما تُركّز على تعزيز التواصل، فالعناصر اللغوية في هذه الوظيفة تؤدي أمرين هما:[2]

- التأكد من أن المخاطب غير مشتت الذهن ومقبل على التواصل.
- إطالة الخطاب وتمديده والاستزادة منه.

5.الوظيفة المرجعية:*la fonction éférentielle*

تعبر هذه الوظيفة عن العلاقة بين الكلمات والأشياء، فالرسالة تنطق بلغة تنقلنا إلى أشياء

---

[1]– ليلى زيان: عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 15مارس2016 ،مج2 ،العدد1، ص: 97.

[2]– ينظر: دلدار أحمد أمين وعلي محمود: نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي، جامعة صلاح الدين، أربيل،2014، ص:122.

وموجودات تقوم فيها اللغة مقام الرمز إلى هذه الأشياء، حيث تكون اللغة رموزاً معبرة عن أشياء"[1]

6.الوظيفة التعريفية: *Fonction définitionnelle*

"وتتضح هذه الوظيفة في ما وراء اللغة، فالمتلقي حين يستقبل نصاً لا يفهم بعضاً منه فإنه سيسأل عن ما لا يفهمه، فإذا عرف المتكلم المعنى وفسّره للمتلقي فإنه يكون قد قام بهذه الوظيفة."[2]

❖ الوظيفة عند أحمد متوكل:

وقد اختصر **أحمد المتوكل** مفهوم الوظيفة في مفهومين أساسيين هما: **الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور**

1. الوظيفة كعلاقة:

"العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب السمي أو الجملة"[3]، ومعنى هذا العلاقة التي يمكن أن تقوم بين عناصر الجملة الواحدة أو بين الجملة داخل نفس النص أو بين النصوص التي ينتظمها الخطاب الواحد، تشير أيضا إلى العلاقة بين الكلمات أو العبارات التي تشكل الجملة، وكيفية تفاعلها معًا لنقل معنى محدد. بالتالي، الجملة تتحدث عن الروابط والتفاعلات التي تميز العلاقة بين هذه المكونات.

2. الوظيفة كدور:

"الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه"[4]، والمقصود بالغرض هنا الهدف الذي يقوم بتأديته الإنسان من أجل تحقيق اللغة.

3- النحو الوظيفي:

تعددت تعريفاته فنجد أن النحو الوظيفي هو:

---

[1]- وظائف اللغة عند جاكبسون، موقع موضوع https://mawdoo3.com، 2024/12/12، 15:45.

[2]- وظائف اللغة عند جاكبسون، موقع موضوع https://mawdoo3.com، 2024/12/12، 15:46.

[3]- أحمد المتوكل: التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط ،ط1، 2005، ص: 21.

[4]- أحمد المتوكل: التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات، المرجع السابق، ص: 23.

"هو جهاز واصف، موضوعه وصف القدرة التبليغية للمتكلم والمتلقي وتفسيرها، وهو النحو الذي يصف ويفسر الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية التي تؤديها الكلمات والعبارات في الجملة، فالنحو الوظيفي لا يقتصر على تحديد الوظائف النحوية فقط" كالفاعل والمفعول " بل يربط بين البنية اللغوية للجمل والظروف المقامية التي تنجز فيها.."[1]

ومعنى هذا أن النحو الوظيفي يدرس كيف تنجز الكلمات والعبارات وظائف تواصلية في الجمل، ويربط بين البنية اللغوية والسياق المقامي، دون الاقتصار على الوظائف النحوية التقليدية.

ويعرفه **محمد الحسين مليطان** بأنه:"هو نحو يعدُّ خصائص اللسان الطبيعي الصورية التركيبية والصرفية والصوتية مقومات غير مستقلة عن الدلالة والتداول ولا يتم وصفها وتفسيرها إلا باللجوء عوامل دلالية وتداولية"[2]

يتضح من تعريف محمد الحسين مليطان على أن نحو الوظيفي يعتبر الخصائص الصورية للغة جزءاً لا يتجزأ من الدلالة، والسياق التداولي، ولا يمكن فهم هذه الخصائص بشكل كامل دون النظر إلى العوامل الدلالية والتداولية التي تؤثر فيها.

"النحو الوظيفي هو تلك النظرية التي تنطلق من مبدأ مفصلي يقوم على أساس (تبعية البنية لوظيفة التواصل) أي أن بنية اللغة بكل تجلياتها جملة كانت أو نصا أو خطابا .. تخضع إلى حد كبير للوظيفة التواصلية التي وجدت لأدائها و لهذا فالنحو الوظيفي (يحاول وصف بنية اللغات الطبيعية بربطها بما تؤديه هذه اللغات من وظائف داخل المجتمعات البشرية"[3]

ومعنى هذا النحو الوظيفي يرى أن بنية اللغة تتجسد وفقًا للوظائف التواصلية التي تحققها. بمعنى آخر، البنية اللغوية تسلم لاحتياجات التواصل بين الأفراد، والنحو الوظيفي يصف كيف ترتبط هذه البنية بوظائف اللغة داخل المجتمعات.

---

[1]- نعيمة عيشوش: النحو الوظيفي(المفهوم و النشأة)، محاضرات مقياس النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص:02.

[2]- محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط 1 ، 2014 ، ص: 144،145.

[3]- حافظ اسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي : أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ،منشورات الاختلاف، ط 1،2009 ، ص:35.

"يعدّ النحو الوظيفي نموذجا يتمتع باستقلاله النظري والمنهجي، ويرتبط ببرنامج علمي له أهدافه ووسائله ويختلف هذا النحو عن غيره من الأنحاء بتنوع مصادره، إذ يعدّ محاولة انصهارية لمقترحات لغوية مثل النحو العلاقي ونحو الأحوال والوظيفة الأمريكية ولمقترحات فلسفية مثل نظرية الأفعال اللغوية، وقوانين الحوار كما وردت في مقترح "غرايس"، داخل نموذج صوري مصوّغ حسب متطلبات النمذجة في التنظير اللساني الحديث، فضلا عن روافد منطقية (منطق العوالم الممكنة) وابستومولوجية أسهمت في تسيير التطبيق العلمي بالنسبة لتحليل مختلف الظواهر اللغوية في علاقتها بالاستعمال اللغوي."[1]

وعليه فالنحو الوظيفي هو نموذج نظري متحرر يرتبط ببرنامج علمي له أهداف ووسائل محددة. يختلف عن غيره من الأنحاء لكونه يجمع بين مصادر متنوعة، كما يتضمن عناصر فلسفية ومنطقية، مما يساعد في تحليل الظواهر اللغوية في سياقاتها الاستعمالية.

"من الأهداف التي يروم النحو الوظيفي تحقيقها منذ الكتابات الأولى، دراسة وتحليل خصائص اللغة الطبيعية في أبعادها الخطابية، إلا أن الأبحاث الأولى اشتغلت واقتصرت في غالبيتها العظمى على الجملة، بغية تحقيق هدفها الأسمى المتمثل في دراسة ظواهرها وذلك عن طريق ربط الجملة بسياقها المقامي والمقالي، ولأن الأبحاث الأولى في هذه النظرية انصبت على الجملة بالأساس لأسباب عملية برنامجية لا مبتدئيه على حد تعبير المتوكل، فإنه سرعان ما اشتغل المشتغلون في إطارها إلى التفكير في توسيع موضوع الدرس إلى مجال يتعدى مجال الجملة إلى مجال الخطاب ... دون إغفال ربط الخطاب بظروف إنتاجه."[2]

هنا نجد أن النحو الوظيفي بدأ بدراسة الجملة وربطها بالسياق المقامي والمقالي لفهم خصائص اللغة. ومع تطور الأبحاث، زيادة الموضوع ليشمل دراسة الخطاب ككل، مع التركيز على ربطه بظروف إنتاجه، بعدما كان التركيز في البداية على الجملة لأسباب عملية.

---

[1]– موساوي سعاد: الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص:15.

[2]– الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس، المرجع السابق، ص:16.

يعرفه **أحمد متوكل** بأنه:" هو ذلك النحو الذي لا يكتفي بدراسة الدور الذي تلعبه الكلمات داخل بنية الجملة، أي الوظائف التركيبية داخل البناء الجملي نحو الفعل الفاعل و المفعول والمضاف... الخ بل يتعداها حسب المتوكل إلى وظائف أخرى أعطى لها النحو الوظيفي أهمية كبيرة و تتمثل هذه الأخيرة في كل من الوظيفة الدلالية و التداولية و هما متعلقتان على التوالي بالوظيفتين التبليغية و المقامية"[1]

ومن هنا نستنتج بأن النحو الوظيفي هو منهج في دراسة اللغة يتأسس على الوظائف التي تحققها الكلمات في الجملة، ويرتكز على أن وظيفة الكلمة في الجملة هي العنصر الأهم في تحديد معناها، ولا تقتصر الدراسة على الشكل النحوي للكلمات أو الجمل فقط. فهو يضع أهمية خاصة على العلاقة بين الكلمات ووظائفها داخل السياق اللغوي.

المبحث الثاني: مبادئ العامة لنظرية النحو الوظيفي

نظرية النحو الوظيفي لا بد أن تستوفي مبادئ أساسية أطلق عليها المبادئ العامة

يمكن أن نلخص المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي كما يلي: "

[1]– أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكونة: الوظيفة المفعول، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب ،1987 ،ص: 15 .

- وظيفة اللغات الطبيعية (الأساسية) وهي وظيفة التواصل.
- موضوع الدرس اللساني هو وصف (القدرة التواصلية) للمتكلم- المخاطب.
- النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور غليهما من وجهة نظر تداولية.
- يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى الكفاية تحقيق أنواع ثلاثة هي:

1. **الكفاية النفسية *psychological adequacy***
2. **الكفاية التداولية *pragmatic adequacy***
3. **الكفاية النمطية *typological adequacy*** [1]

❖ **المبادئ المنهجية العامة:**

المبادئ العامة التي اعتمدها النحو الوظيفي هي مبادئ تتعلق بالمنطق المنهجي وموضوع الدرس والهدف المطلوب تحقيقه منه:

1. **أداتية اللغة:**

"تعد اللغة من منظور الوظيفيين أداة تسخر لتحقيق التواصل، فاللغة هي وسيلة الإنسان التي من خلالها يعبر عن ما يختلج نفسيته، وبها يوصل أفكاره وآرائه إلى غيره.

وقد أعطى المتوكل مثالين للتوضيح حول أداتية اللغة:

أ- أعطيت هندا كتابا.

ب-كتابا أعطيت هندا.(بنبر كتابا)

الفرق بين هاتين الجملتين " في أي مقاربة تعتمد مبدأ " أداتية اللغة " يكمن في القصد؛ " فتأخير المفعول في الجملة الأولى يعلله أن القصد من إنتاج هذه الجملة إخبار المخاطِب بمعلومة

[1]- أحمد متوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1986، ص:09.

جديدة غير متوافرة لديه في حين أن تصديره في الجملة الثانية آيل إلى أن القصد من إنتاجها تصحيح إحدى معلوماته."[1]

بمعنى المفهوم هنا أداتية اللغة ، وهي أن اللغة تُستخدم كأداة لتحقيق غايات تواصلية محددة.

– **في المثال الأول**: "أعطيت هندا كتابًا"، الجملة توصل معلومة جديدة للمستمع، مثلًا أنني قد أعطيت هندا كتابًا. هذا التقديم للجملة يشير إلى أن المعلومة لم تكن متوافرة لدى المتلقي.

– **في المثال الثاني**: "كتابًا أعطيت هندا"، التقديم هنا يركز على "الكتاب" بشكل أكبر. عندما نؤخر المفعول (الكتاب)، قد يكون الهدف من الجملة تصحيح أو تعديل معلومات سابقة لدى المستمع، مثل أنه كان يظن أنني أعطيت هندا شيئًا آخر.

فالفرق بين الجملتين يكمن في قصدية المتحدث وطريقة تأكيد أو تصحيح المعلومات.

2. اللغة والوظيفة:

"حين نتحدث عن الوظيفة، يجب أن يكون حاضرا في ذهننا التمييز بين معنيين اثنين لهذا المفهوم: الوظيفة باعتبارها دورا تقوم به اللغة ككل، والوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية، تقوم بين مكونات الجملة كعلاقة (المنفذ) مثلا، وعلاقة (الفاعل) وعلاقة (المحور) "[2]

عند الحديث عن "الوظيفة" في اللغة، يمكننا تمييز بين معنيين:

1. الوظيفة كدور عام للغة: هذا يشير إلى الدور الأساسي الذي تقوم به اللغة ككل، وهو التواصل بين الأفراد. بمعنى أن اللغة هي وسيلة لتبادل الأفكار والمعلومات.

---

[1]– مريم بوبقرة: نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى، مجلة المخْبَر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، العدد 14، 2018، جامعة بسكرة، الجزائر، ص:226-227.

[2]– أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجيدة المتحدة،2010،ط2، ص:50.

2. الوظيفة كعلاقة دلالية أو تركيبية داخل الجملة: هذا يشير إلى كيفية ارتباط مكونات الجملة ببعضها البعض. ووفقًا لهذا التمييز، يمكن القول أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، بينما الوظائف الأخرى (مثل الدلالية والتركيبية) هي وظائف فرعية تدعم وظيفة التواصل.

3. الوظيفة والبنية:

" أثير نقاش طويل بين فلاسفة اللغة العادية واللغويين وبين اللغويين أنفسهم حول ورود وظيفة التواصل في وصف اللغات الطبيعية أي حول ما إذا كان من الممكن رصد خصائص بنية اللغة دون أخذ وظيفتها التواصلية بعين الاعتبار"[1]

وعليه النقاش كان حول ما إذا كان يمكن دراسة بنية اللغة دون النظر إلى وظيفتها التواصلية. فبعضهم يرى أنه لا بد من أخذ الوظيفة التواصلية في الاعتبار، بينما آخرون يرون أنه يمكن دراسة البنية بمعزل عنها.

ويرى المتوكل أن أي تواصل يقوم من حيث بنيته على أربعة أركان أساسية:"

- انتقاء النمط التواصلي وإطاره العام(المركز الإشاري، الأسلوب ...)
- وتحديد القصد التداولي (إخبار، سؤال، وعد، وعيد، أمر ...)
- وانتقاء الفحوى الدلالي المراد تمريره والذي يلائم القصد التداولي
- وصياغة الفحوى والقصد في بنية صورية مناسبة."[2]

يرى تشومسكي أن الوظيفة تحدِّد البنية، ويترتب على هذا أن الجوانب الوظيفية للغة يمكن أن تدرس، إذا أريد دراستها، خارج النحو، أي في إطار **نظرية الانجاز**، أما فلاسفة اللغة العادية واللغويون والوظيفيون فإنهم بالعكس من ذلك، ينطلقون في دراستهم للغات الطبيعية مبدأ أن

---

[1]– أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق،ص: 58.

[2]- مريم بوبقرة: نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى، المرجع السابق، ص:227.

الوظيفة التواصلية تحدّد بنية التي تلائم الوظيفة المستعملة من أجلها، لتوضيح وجوب ملائمة بنية الأداء لوظيفتها.[1]

وهنا يرى أن تشومسكي أن الوظيفة تأتي بعد البنية، بينما يرى فلاسفة اللغة والوظيفيون أن البنية يجب أن تتناسب مع الوظيفة التواصلية.

1. "تتعالق بنية اللغة ووظيفتها التواصلية بحيث لا يمكن فصل تحديد الأول عن الثانية إلا فصلا اعتباطيا.
2. لبنية اللغة بوظيفتها علاقة تبعية إذ لا يمكن وصف الخصائص البنيوية وصفا مُرضيا دون الرجوع إلى خصائص الوظيفية، الدلالية والتداولية."[2]

ث. الوظيفة والقدرة الغوية:

"إذا كان هدف نظرية النحو الوظيفي هو وضع نموذج للقدرة التواصلية كما أسلفنا، فإن علها أن تحكم عملية النمذجة هذه معايير وضوابط تمكنها من المفاضلة بين ما يمكن أن يقترح من نماذج"[3]

"درج تبعا **لتشومسكي**، على التمييز بين ما يشكل معرفة المتكلم السامع للغته وما يشكل التحقيق الفعلي لهذه المعرفة اللغوية في مواقف تواصلية معينة. ويمكن القول إنه لا يوجد خلاف بين اللغويين المعاصرين، وإن تباينت مشاربهم، حول ورود هذا التمييز، إلا أن الاتفاق غير حاصل بينهم حين يتعلق الأمر بتحديد طبيعة معرفة المتكلم- السامع للغته، بتحديد نوعية القواعد اللغوية التي تجعل المتكلم-السامع (قادرا) على استعمال لغته في مواقف تواصلية فعلية."[4]

---

[1]- ينظر: أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص: 58.

[2]- أحمد متوكل: التركيبات الوظيفية، المرجع السابق، ص: 48.

[3]- المرجع نفسه، ص:49.

[4]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص: 81-82.

حيث يميز تشومسكي بين المعرفة اللغوية التي يمتلكها المتكلم–السامع للغته وبين تطبيق هذه المعرفة في مواقف تواصلية حقيقية. وهذا التمييز مقبول لدى معظم اللغويين المعاصرين، لكن هناك اختلاف حول نوعية القواعد اللغوية التي تحدد كيفية استخدام اللغة في الواقع الفعلي.

ج. الوظيفة والكليات اللغوية:

"يسعى الدرس اللساني إلى رصد خصائص مختلف اللغات الطبيعية كاللغة العربية والانجليزية والفرنسية واليابانية وغيرها، أي استكشاف مجموعة القواعد التي تتحكم في نسق كل لغة من هذه اللغات، إلا أن الهدف الأساسي للدرس اللغوي الذي يعطي هذا الدرس علميته، هو رصد الخصائص التي تتقاسمها اللغات الطبيعية على اختلافها، أي استكشاف ما دُرج على تسميته (**الكليات اللغوية**)"[1]

نستنتج أن الدرس اللساني يهدف إلى دراسة خصائص كل لغة على حدة، مثل العربية والإنجليزية، ولكن الهدف الأسمى هو رصد القواعد المشتركة بين جميع اللغات، ما يُعرف بـ الكليات اللغوية، أي الخصائص التي تجمع بين اللغات المختلفة وتؤكد علمية الدراسة اللسانية.

كان تشومسكي يتصور النحو الكلي على أساس "أنه قائم على التمييز بين النمطين من الكليات اللغوية:(**الكليات المادية والكليات الصورية**)، تنتمي إلى النمط الأول من الكليات مجموعة محصورة من العناصر (**الصوتية، التركيبية**) تنقضي داخلها اللغات الخاصة العناصر الملائمة لأنساقها. من هذه المجموعة من العناصر، الصفات الصوتية المميزة التي استخلصتها **جاكوبسون** والمقولات التركيبية كمقولتي (**الاسم والفعل**) ويشكل النمط الثاني من الكليات اللغوية كل ما يتعلق بصورة القواعد، وتنظيم النحو بصفة عامة. من هذه الكليات مبدأ استقلال التركيب، وصورة القواعد المقولية، والقواعد التحويلية، والقيود الخاضعة لها هاتان المجموعتان من القواعد."[2]

---

[1]– المرجع السابق، ص:86.

[2]- أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، المرجع نفسه، ص: 87.

يدفعنا ذلك إلى القول على أن تشومسكي يفرق بين الكليات المادية التي تتعلق بالعناصر الصوتية والتركيبية الخاصة بكل لغة، والكليات الصورية التي تتعلق بالقواعد العامة وتنظيم النحو. هذا التمييز يساعد في فهم كيفية بناء اللغات وتنظيمها على مستويات مختلفة.

ح. الوظيفة وموضوع الوصف:

إن "الهدف من الدرس اللغوي في كل التصورين، تصور اللغويين الوظيفيين وتصور اللغويين غير الوظيفيين، هو وصف معرفة المتكلم السامع للغته، أي قدرته اللغوية. فالاتفاق إذن حاصل بين المنظورين الوظيفي وغير الوظيفي، فيما يتعلق بالموضوع المروم وصفه، إلا أن الاتفاق ينتهي حين يتعلق الأمر بطبيعة هذا الموضوع. فا بالنسبة للغويين المشتغلين في إطار النظرية التوليدية التحويلية"[1]، "تشكل موضوعا للوصف اللغة، على اعتبارها طبقة من الأوصاف البنيوية للجمل، حيث يحدد الوصف البنيوي صوت ودلالة العبارات اللغوية...، أما بالنسبة للغويين الوظيفيين فإن موضوع الوصف اللغوي موضوع أشمل إذ إنه يتضمن، بالإضافة إلى الجوانب الصورية(الدلالة، الصوت التركيب، الصرف)، جوانب أخرى مرتبطة بوظيفة التواصل التي تؤديها اللغة في عملية التفاعل البشري. بعبارات أدق يشكل موضوعا للوصف اللغوي، في منظور اللغويين الوظيفيين رصد الترابط القائم بين الخصائص البنيوية للغة، والخصائص الوظيفية. باعتبار الخصائص الثانية تحدد بطريقة غير مباشرة الخصائص الأولى، ويتجلى الفرق بين التصورين الوظيفي وغير الوظيفي لموضوع الوصف في أن الجوانب الدلالية والتداولية المقصاة في النحو التوليدي التحويلي، تدخل عند اللغويين الوظيفيين في صميم ما يستهدف رصده الوصف اللغوي."[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص: 88.

[2]- اللسانيات الوظيفية: المرجع نفسه، ص:89.

وهنا نستنتج أن اللغويون الوظيفيون وغير الوظيفيون يتفقون على وصف معرفة المتكلم السامع للغته، لكن اللغويين التوليديين يركزون على الجوانب البنيوية، بينما اللغويين الوظيفيين يهتمون أيضًا بوظيفة اللغة في التواصل ويربطون بين البنية والوظيفة.

خ. الوظيفة والمفاضلة بين الأنحاء:

نجد أنه"من المعلوم أن كل نظريه لغوية يجب أن تتضمن مجموعة من المعايير تؤهلها لتقويم الأنحاء المقترحة، والمفاضلة بينها. بالنسبة للنظرية ذات الطابع الوظيفي، يأتي معيار الوظيفة في رأس قائمة المعايير المعتمدة في تقويم الأنحاء الكافية...، النحو الذي يصف اللغة وصفا يكشف عن ترابط خصائص البنيوية وخصائصها الوظيفية."[1]

وعليه تعتمد النظرية اللغوية الوظيفية على معيار الوظيفة كأهم معيار لتقييم النحو، حيث يجب أن يصف النحو ترابط الخصائص البنيوية مع الوظيفية للغة، مما يتيح فهمًا شاملًا لكيفية استخدام اللغة في التواصل.

❖ الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

يعتمد النحو الوظيفي على اللغة على أنها أداة تواصل، ويضع الوظيفة في قلب فهم تركيب الجمل. ويركز على العلاقة بين الخصائص البنيوية للغة ووظائفها التواصلية في السياقات التفاعلية. وعليه يقوم هذا الأخير على أسس منهجية وهي كآتي:

1. الكفاية التداولية:

يقول **سيمون ديك** في تعريفه للكفاءة التداولية:" على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة تلك الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، ويعني هذا أنه يجب ألا نتعامل

[1]- المرجع نفسه، ص:90.

مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة، بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار السياق تحدده العبارات السابقة، وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب.

ومن هذا التحديد للكفاية التداولية يمكن أن نستخلص مطالب ثلاثة:

- إن للعبارات اللغوية بعدا تداوليا قائم الذات يتمثل في خصائص معينة متميزة عن الخصائص الدلالية والتركيبية.
- أن هذا البعد التداولي مرتبط بالسياقين اللغوي والموقفي اللذين يرد فيهما استعمال العبارات
- إن على النحو الوظيفي الطامح للكفاية التداولية أن يأخذ بعين الاعتبار الخصائص التداولية للعبارات اللغوية في ارتباطها بالسياق استعمالها."[1]

يؤكد سيمون ديك في تعريفه للكفاءة التداولية أن النحو الوظيفي يجب أن يدرس العبارات اللغوية ليس فقط من منظور تركيبها أو معناها، بل من خلال كيفية استخدامها في السياقات التفاعلية.

ولا بد أن تُفهم العبارات كوسائل تواصل ضمن سياق لغوي وموقفي، حيث تتمثل خصائصها التداولية في علاقتها بالسياق. ويتطلب ذلك من النحو الوظيفي أن يأخذ في اعتباره الخصائص التداولية للعبارات في سياقاتها الحية.

2. الكفاية النفسية:

يعرفها **سيمون ديك** كالأتي:" تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج فهم ،تحدد نماذج الإنتاج كيف يبني المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، في حين يحدد نماذج الفهم كيفية تحليل

[1]- أحمد متوكل: التركيبات الوظيفية، المرجع السابق، ص: 50.

المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقه أو أخرى ثنائية الإنتاج/ الفهم هذه"[1]

يوضح سيمون ديك أن نماذج الإنتاج تتعلق بكيفية بناء المتكلم للعبارات اللغوية، بينما نماذج الفهم تركز على كيفية تحليل المخاطب لها. العلاقة بينهما تُظهر أن الكفاية النفسية تعتمد على توازن بين القدرة على الإنتاج والفهم لضمان تواصل فعال.

3. الكفاية النمطية:

يعرفها **سيمون ديك** كالأتي:" يزعم المنظرون للسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحده أو في عدد من اللغات، بينما يقارب النمطيون اللغات **مقاربة محايدة نظريا** تعتمد منهجا استقرائيا شبه تام. إن الدراسة النمطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية، ولا تكون في المقابل النظرية اللسانية ذات جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق."[2]

وعليه فإن النظرية اللسانية النمطية تقتصر على دراسة اللغة بشكل محايد ونظري باستخدام منهج استقرائي، لكنها لا تكون فعّالة إلا إذا ارتكزت على فرضيات نظرية واضحة. كما أن النظرية اللسانية تصبح ذات قيمة عندما تقدم مبادئ وقواعد قابلة للتطبيق على نطاق واسع.

المبحث الثالث: بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي

"يتم إنشاء الجملة في النحو الوظيفي من خلال بنى ثلاث:

1. البنية الحملية

---

[1]- أحمد متوكل: التركيبات الوظيفية، المرجع السابق، ص:51.

[2]- المرجع نفسه، ص:52.

2. **البنية الوظيفية**

3. **البنية التداولية.**

1. **البنية الحملية:**

البنية الحملية في النحو الوظيفي تشير إلى بناء الجملة الذي يعتمد على علاقة الحمل بين مكونات الجملة، مثل الفاعل والمفعول به والأفعال وغيرها من العناصر.

"ينقسم الأساس إلى عنصرين اثنين: **معجم وقواعد تكوين المحمولات والحدود،** التمييز بين هذين العنصرين مقصود به عكس التمييز بين صنفين من المحمولات والحدود: المحمولات والحدود الأصول، والمحمولات والحدود المشتقة، حيث إن المحمولات والحدود الأولى يضطلع بالتمثيل لها المعجم في حين أن المحمولات والحدود الثانية تضطلع باشتقاقها قواعد تكوين المحمولات والحدود.[1]"

يشير هذا إلى أن الأساس في النحو الوظيفي ينقسم إلى عنصرين رئيسيين: **المعجم** (الذي يتعامل مع الكلمات وأصولها) **وقواعد تكوين المحمولات والحدود** (التي تتعلق بالقواعد التي تحدد كيف يتم بناء الجمل).

– **المحمولات والحدود الأصول**: هي الأجزاء الأساسية التي يتم تمثيلها من خلال المعجم. مثلاً، الكلمات الأساسية التي تحمل المعاني الجوهرية مثل الأسماء والأفعال.

– **المحمولات والحدود المشتقة**: هي تلك التي يتم اشتقاقها عبر القواعد التي تحدد كيفية تركيب الجمل. مثل الجمل الفرعية أو التراكيب التي تنشأ من القواعد النحوية.

بالتالي، المعجم هو المسؤول عن تمثيل الأصول الثابتة، بينما القواعد هي المسؤولة عن اشتقاق المحمولات والحدود الثانوية (المشتقة).

---

[1]– أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:140.

1.1 المعجم:

"يشمل على المفردات الأصول التي يتعلمها المتكلم كما هي قبل استعمالها كما نجده في: **ضرب، وأكل، وقتل** وغيرها مما يُعَّد أصلا على حسب ما في النحو العربي، من حيث كون مفردات العربية نوعين: الأصول، وما يشتق منها، **كالفعل الثلاثي المجرد، أو الرباعي المجرد،** وعليه فإنه يتكفل بالأطر الحملية والحدود الأصول، ويقر بنوعين من الاشتقاق أحدهما مباشر، كاشتقاق **ضارب** ومن **الفعل الثلاثي ضرب** الذي يُعّد أصلا، وغير مباشر كاشتقاق **تضارب** من: **ضارب، المشتق من الثلاثي الأصل ضرب** على أن الأصل عنده: فَعِلَ، فَعَلَ فُعلَ كما في النحو العربي."[1]

يوضح هذا أن المفردات في اللغة العربية تنقسم إلى أصول ومشتقات. والأصول هي الكلمات الأساسية التي يتعلمها المتكلم، بينما المشتقات تُشتق منها عبر قواعد النحو.

"ويمثل في المعجم، للمفردات الأصول في شكل إطار حملي وهو بنية تتضمن المعلومات التالية: (أ)صورة المحمول

(**ب**) مقولته التركيبية (فعل، اسم ،صفة،)

(**ج**) عدد محلات موضوعاته

(**د**) الوظائف الدلالية(منفذ، متقبل،متقبل..) التي تحملها محلات الموضوعات

(**هـ**) القيود التواردية التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته."[2]

2.1 قواعد التكوين:

---

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل، ص: 93-94.

[2]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:141.

" تتكفل باشتقاق الأطر الحملية، والحدود غير الأصول، كما في الفعل الثلاثي المجرد؛ **درس، وقرأ، وكتب،** وغيرها من المحمولات التي تُعّد أصلا، **ودرّس، وقرّأ، وأقرأ، وكاتّب، وكتب،** وغير ذلك مما يشتق من هذه الأصول، والذي يُعّد مشتقا لا أصلا.

ويحدد الإطار المحمولي عنده بما يأتي:

1. المحمول: يشمل على الفعل الثلاثي المجرد، كما في شرب، وقرأ، ودرس، وفرح، وما يُشتق منه مباشرا، وغير مباشر، كما مرّ.

2. يشمل المحمول على: الفعل، والاسم، والصفة، والظرف.

3. محلّات الحدود التي يرمز إليها بالمتغيرات: س1، س2 ، س3، سن(متغيرات الموضوعات).

4.الوظائف الدلالية: وهي المنفذ، المتقبل، المستقبل، المستفيد، وغير ذلك مما تحمله محلّات الحدود.

5.قيود الانتقاء التي تفرضها المحمول (الفعل) بالنسبة لمحلّات الحدود."[1]

نفهم من القول أن:

أ. الأطر الحملية: تشير إلى البناء النحوي الذي يرتكز على الأفعال والمشتقات منها، مثل الفعل المجرد والمشتق.

ب. الحدود غير الأصول: هي الكلمات أو التراكيب التي تُشتق من الأفعال الأصلية لتشكيل معاني جديدة.

ج. المتغيرات: (س1، س2) تمثل المكونات المختلفة للجملة مثل الفاعل والمفعول به.

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل، المرجع السابق، ص: 94-95.

د. الوظائف الدلالية: تحدد دور كل جزء من الجملة مثل الفاعل أو المستفيد.

هـ. قيود الانتقاء: هي القواعد التي تحدد كيف يتفاعل الفعل مع العناصر الأخرى في الجملة.

بالمجمل، يركز القول على كيفية اشتقاق الكلمات من الأفعال الأصلية وتنظيمها ضمن سياقات نحوية محددة.

"وتنقسم الحدود التي تواكب المحمول (الفعل) على حسب أهميتها بالنسبة للواقعة المدلول عليها إلى قسمين: هما الموضوعات واللواحق، وتدل الأطر المحمولية في هذا المنهج على واقعة يؤدي كل حدّ من حدود المحمول عملا فيها، وهذه الوقائع لها أقسام في، هي الأعمال، والأحداث، والأوضاع والحالات."[1]

مثال:

ذهبت فاطمة للعمل = هنا الفعل أكل يدل على عمل

اندلعت ثورة نوفمبر= هنا الفعل اندلعت يدل على حدث

موسى **استلقى** على السرير= يدل الفعل استلقى على وضع

زيد فرح= الفعل فرح يدل على الحالة التي هي فيها زيد وهي الفرح.

2. البنية الوظيفية:

"تنقل البنية الحملية تامة التحديد إلى بنية وظيفية بواسطة إجراء مجموعتين من القواعد:

(أ) قواعد إسناد الوظائف

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل، المرجع السابق، ص:96.

(ب) قواعد التحديد مخصص الحمل(وهو العنصر المؤشر للقوه الانجازية)"[1]

أ. إسناد الوظائف: تنقسم الوظائف إلى ثلاث أنواع:

- "الوظائف التركيبية: (الفاعل، المفعول به) ، وهي التي يتم إسنادها قبل الوظائف الأخرى"[2]

فتشمل هذه الوظائف: المسند: (الفعل): مثل: كتب في: كتب الطالب الدرس .

المسند إليه: (الفاعل): مثل طالب في: الطالب كتب الدرس

المفعول به: ما يقع عليه الفعل مثل: الدرس في: كتب الطالب الدرس .

المتممات: تكمل المعنى مثل: الظروف والمجرورات مثل :ذهب بسرعة

وهذه الوظائف تحدد أدوار الكلمات داخل الجملة وفقا لنحو الوظيفي.

- الوظائف الدلالية: "من هذه الوظائف: المنفذ، المستقبل، المتقبل، المستفيد، الزمان، المكان وغيرها."[3]

تساهم هذه الوظائف في تحليل العلاقة بين العناصر داخل الجملة، وفقا لدورها في إيصال المعنى، بغض النظر عن موقعها اللغوي.

المنفذ:هو الذي يقوم بالفعل أو يتسبب فيه مثل: كتب الطالب الدرس، الطالب هو المنفذ لان قام بالكتابة.

المستقبل: الذي يقع عليه الفعل أو يتأثر به، مثل: أكل الطفل التفاحة؛ التفاحة هي المستقبل لأنها متأثرة بالفعل.

---

[1]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:148.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل،المرجع السابق، ص: 99.

[3]– عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل،المرجع السابق، ص:100.

المتقبل: الذي يحصل على شيء نتيجة للفعل، مثل أعطى المعلم الطالب كتاب؛ الطالب هو المتقبل لأنه حصل على الكتاب.

المستفيد: الذي يستفيد من الفعل أو يكون الفعل لصاحبه، مثل بنى الأب لأبنائه منزلا؛ الأبناء هم المستفيدون لأن الفعل حدث لصالحهم.

المكان: الموقع الذي يحدث فيه الفعل، مثل: نمت في الغرفة؛ الغرفة هي المكان الذي وقع فيه النوم.

الزمان: الوقت الذي يحدث فيه الفعل، مثل ذهبت إلى السوق صباحا، صباحا هو الزمن الذي وقع فيه الذهاب.

- **الوظائف التداولية:**

وهي موضوع بحثي لن أتعمق فيها في هذا العنصر لأنني سأتطرق إليها في الفصل الثاني.

فهذه الوظائف "هي التي يتم إسنادها بعد سابقها، ويعود السبب في ذلك عند **المتوكل** إلى وجود وظائف تداولية تُسند إلى مكونات تحمل وظائف التركيبية معينة..."[1]، وهذه الوظائف تنقسم إلى قسمين: وظائف داخلية (البؤرة؛ والمحور)، ووظائف خارجية: (المبتدأ، الذيل، المنادى)

3. البنية المكونية:

"يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية– التركيبية. ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد، (قواعد التعبير) التي تطبق طبقا للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية.

يشمل نسق قواعد التعبير مجموعات القواعد الآتية:

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة احمد متوكل،المرجع السابق، ص: 99.

قواعد صياغة الحدود، قواعد صياغة المحمول، قواعد إدماج مؤشر القوة الانجازية، قواعد الموقعة، قواعد إسناد النبر والتنغيم.

- **صياغة الحدود:** البنية الحملية للحد بنيه منطقية، تقوم على أساس مفهوم التقييد، حيث تُقييد مجموعة من الأشخاص بعدد معين من المقيدات."[1]

و"هي قواعد تضطلع بنقل الحد إلى مركب، برصد العلاقة بين الأزواج الممثل لها في الرسم الأتي:[2]

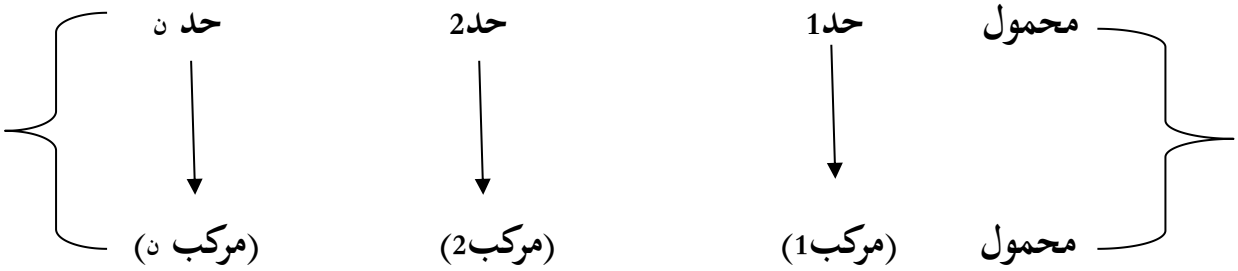

(الشكل 02)

- **صياغة المحمول:**

"يتم صوغ المحمول عن طريق إجراء مجموعة من القواعد يصطلح على تسميتها صياغة المحمول، تضطلع هذه القواعد بنقل المحمول من صورته المجردة إلى صياغة صرفية تامة...، تتكفل قواعد صياغة المحمول انطلاقا من المعلومات الواردة في البنية الوظيفية، حول مخصص المحمول الصيغي... الزمني بإعطاء الصيغة الصرفية التامة للمحمول للمجرد. على هذا الأساس يأخذ المحمول الفعل صيغة الماضي أو صيغة المضارع، مجردتين كما في الجملتين:

باعت هند سيارتها

---

[1]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:160.

[2]- المرجع السابق، ص:161.

يكتب خالد كتابا في النحو"[1]

يوضح القول أن صياغة المحمول تتم عبر قواعد تغير الفعل المجرد إلى صيغة صرفية تامة (ماضي أو مضارع) بناءً على السياق الزمني.

- **قواعد إدماج مؤشر القوة الانجازية:**

"المكونات التي تتصدر الحمل (التي تحتل موقع الصدارة المطلقة في الحمل) أنماط ثلاث: مكونات حدود ومؤشرات القوة الانجازية ومعلقات دوامج.

تنتمي إلى النمط الأول أسماء الاستفهام التي تعد في النحو الوظيفي حدود كباقي الحدود إلا أنها تمتاز بأنها تحتل عادة، صدر الحمل كما يتبين في الجمل:

من تغيب؟ – متى ميعادنا؟ ...

وتنتمي إلى النمط الثاني من المكونات الأدوات التي تؤدي وظيفة التأشير للقوة الانجازية المواكبة للحمل، ويشمل هذا النمط، في اللغة العربية، أداتي الاستفهام الهمزة و "هل" والأداة الدالة على الاستفهام الإنكاري "أو" بفتح الواو وأداة إن بكسر الهمزة.

أما الأدوات المعلقة الدامجة فإنها الأدوات التي تستخدم للربط بين جملتين مدمجة ثانيهما في أولاها، كالأداة "أن" بفتح الهمزة، والضمائر الموصولة (الذي، ما، من...)"[2]

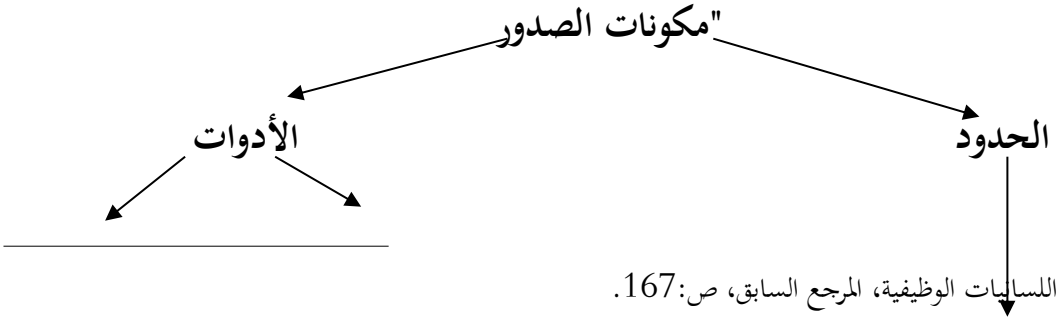

[1]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:167.

[2]- - أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص:169.

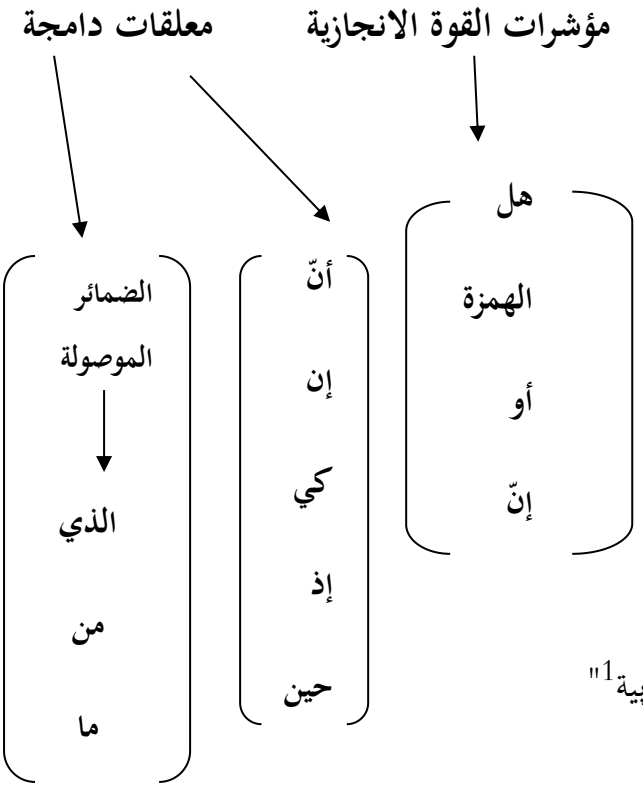

(الشكل 03)

يوضح هذا التقسيم للمكونات الصدور في اللغة العربية[1]"

- **القواعد الموقعة:**

"تتفاعل في تحديد رتبة المكونات، حسب النحو الوظيفي، الوسائط الثلاث التالية: الوظائف التركيبية... والوظائف التداولية ودرجة التعقيد المقولي للمكونات... في النحو الوظيفي هي أن الترتيب ناتج عن التفاعل القائم بين الثلاث اتجاهات (أو نزوعات).

1.نزوع المكونات الحاملة للوظائف نفسها إلى احتلال المواقع نفسها

2. نزوع بعض المكونات إلى احتلال الموقع الصدر في الحمل (الأدوات المؤشرة للقوة الانجازية والأدوات الدامجة والمكونات المحاور والبؤر)

[1]- المرجع السابق، ص:170.

3. نزوع المكونات الأكثر تعقيدا إلى التأخر عن المكونات الأقل تعقيدا حيث ينزع المركب الاسمي إلى أن يتأخر عن الضمير وحين تنزع الجملة المدمجة إلى أن تلي للمركب الاسمي."[1]

تصنيف الجملة في النحو الوظيفي يعتمد على تفاعل الوظائف التركيبية، التداولية، ودرجة التعقيد المقولي، حيث تؤثر هذه العوامل على ترتيب الكلمات وفقًا للمعنى والسياق.

- **قواعد إسناد النبر والتنغيم (التطريز):**

" تسهم هذه القواعد في نبر بعض الكلمات وتحقيق التنغيم الإنبار عن المعاني ونطق الأصوات وهي مسالة تحقق بها البنية المكونية الأخيرة."[2]

النبر: يحدد الكلمة أو المقطع الأهم في الجملة مما يؤثر على التأويل المعنى، مثل : لم يذهب علي إلى السوق تأكيد على الفاعل، لم يذهب علي إلى السوق التأكيد على المكان.

التنغيم: يشير إلى التغيير في نبرة الصوت، مما يميز بين التصريح السؤال والتعجب.

أنت هنا : (التصريح)

أنت هنا؟ : سؤال بتغير التنغيم في نهاية الجملة.

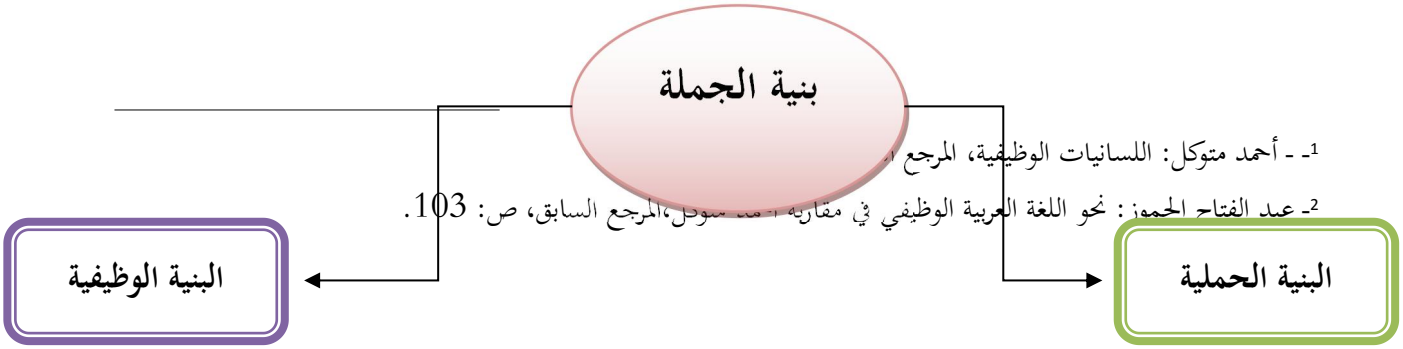

[1]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد متوكل،المرجع السابق، ص: 103.

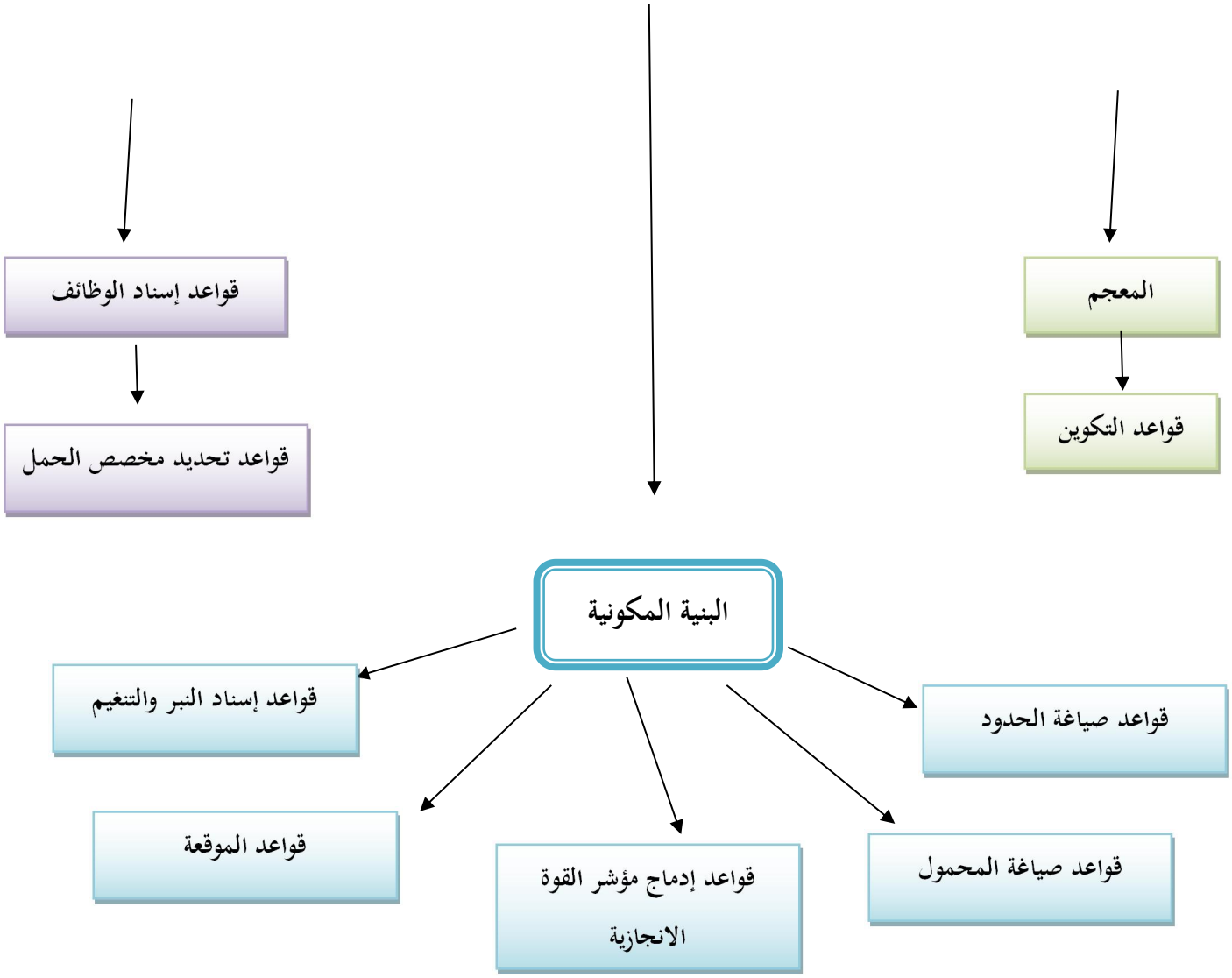

الشكل 04

يمثل المخطط تشكل بنية الجملة و بنية المكونية.

الفصل الثاني:

الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي

- المبحث الأول: مفهوم التداولية

1. لغة

في المعاجم

في القرآن الكريم

2. اصطلاحا

عند العرب

عند الغرب

- المبحث الثاني: علاقة التداولية بالنحو الوظيفي
- المبحث الثالث: الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي

- لفصل الثاني: الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي

تُعدّ التداولية من المفاهيم الأساسية في الدراسات اللسانية الحديثة، حيث تنصب اهتماماتها على العلاقة بين اللغة وسياقات استخدامها، إن هذه الدراسات تركز على كيفية تأثير السياق الاجتماعي والثقافي على اللغة وطريقة تفاعل الأفراد من خلالها. فالتداولية لا تقتصر على القواعد النحوية والصرفية فقط، بل تتعامل مع كيفيات استخدام اللغة في مواقف تواصلية محددة، بما في ذلك قصد المتحدث ، وأثره في المعنى.

المبحث الأول: مفهوم التداولية:

1. لغة

1.1 في المعاجم:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "تداولنا الأمر: أخذناه بالدُّول؛ وقالوا دواليك أي؛ مُداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال. ودالت الأيام أي دارت، والله يُداولها بين الناس وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه المرّة."[1]

وجاء في مختار الصحاح للرازي: " دول: الدّولة في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدَّولة، والجمع الدّول (بكسر الدال)، والدُّولة (بالضم) في المال، يقال صار الفيء دولة بينهم؛ يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دُولات، ودُول،... والإدالة الغلبة، يقال: اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه ودالت الأيام، أي دارت، والله يُداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرةً."[2]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، مجلد5، مادة (د و ل)، ص:328.

[2]– الرازي: مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، حمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1987، مادة (د و ل)، ص:216.

جاء في معجم الوسيط نور الدين:" تدَاوَل: مادة(دول)

1. **تداوَل** (القوم)، يتداولونه تداولا، فهم: متداولون: تشاوروا، وتبادلوا الرأي فيه.
2. **تداوَل** (الناس الشيء): تعاقبت عليه الأيدي.
3. **تداوَل** المواطنون العملة الوطنية: استعملوها في عمليات البيع والشراء. والأمر من تدَاوَل: تداوَلْ.

تداوُلٌ: مادة (دول)

1. **التداوُل مصدر تداوُل**: التصريف من حال إلى حال.
2. **التداوُل**: تعاقب الأيدي على الأمر الواحد.
3. **التداوُل**: التشاور وتبادل الرأي. من مركباته: تداول النقد، تداول الأفكار."[1]

نستنتج من خلال هذه التعاريف اللغوية أنه أجمع جل المعاجم على تعريف التداولية على أنها: من مصدر تداول ومادة (دول) وتعني تعاقب الأيدي و التشاور.

1.2 في القرآن الكريم:

وردت التداولية في حدّها اللغوي في بعض الشواهد القرآنية وهذا ما نجده في قوله تعالى ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**﴾ **[الحشر: الآية:07]** وبيانها: (كي لا يكون) ذلك الفيء (دُولة) بتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرّة في حاجات نفسه، وهذا مرّة في أبواب البرّ وسُبُل الخير، وفصّل تفسيرها الزمخشري، ومن ذلك أنه يرى أنّ (الدُّولة)، ما يُتَداول...، يعني: كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاورنه فلا يصيب الفقراء..."[2]

---

[1]- نور الدين: الوسيط ن عربي- عربي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ط1، ص:352-353.

[2]- عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2014، ص:14.

كذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: الآية:188].أي لا تلقوا بأحوالكم إلى الحكام لتأكلوها بالتحاكم، فتدلوا من الإدلاء والإدلاء الإلقاء، أي إلقاء الأموال إلى الحكام،... أدليت دلوي في البئر أرسلتها، ودَلوتها نزعتها، ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به إلى فلان تشفعت به إليه، وأدلى بحجته أظهرها..."[1]

[1]– شهاب الدين ابن الخفاجي: عناية القاضي الراضي، ضبطه وأخرجه: عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997، ج2،ص: 476.

2. اصطلاحا:

"تعنى التداولية بدراسة العلائق الأساس بين اللغة والسياق في وصف الفهم اللغوي."[1]

يمكن القول إن التداولية تركز على كيفية فهمنا للغة استنادًا إلى السياق الذي تُستخدم فيه، وليس فقط بناء الجملة أو معاني الكلمات بمعزل عن ظروف استخدامها.

بالتالي، التداولية تهدف لفهم كيف تُطبق اللغة في الحياة اليومية وكيف يتفاعل الناس مع العلامات في مختلف الظروف.

1.2 عند العرب:

قد عرف **صلاح فضل** التداولية على أنها:" الفرع العلمي المتكوّن من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام."[2]

إذاً، التداولية لا تحدد نفسها بدراسة الجمل بمفردها بل تدرس كيفية استعمال اللغة والتفاعل مع الآخرين لتحقيق أهداف محددة في التواصل، وهذا يجعلها أداة قوية لفهم الديناميكيات الاجتماعية والنفسية في التواصل البشري.

يعرفها "مسعود صحراوي" بأنها: " مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث، عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية."[3]

---

[1]– مجيد الماشطة، أمجد الركابي: مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن،2018، ط1، ص:35.

[2]- عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع السابق، ص: 22.

[3]- عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع السابق، ص: 22.

المعنى بإيجاز هو أن المذهب اللغوي المذكور يدرس كيفية استخدام اللغة بنجاح في التفاعل بين الأشخاص، ويبحث في العوامل التي تؤثر على وضوح وفعالية التواصل. كما يهتم بتحليل السياقات الاجتماعية والظروف التي يتم فيها استخدام اللغة، وأسباب فشل التواصل في بعض الحالات.

يرى محمد عناني: دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية؛ أي تداولها علميا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها تفريقا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ (***syntactics***) وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجي أو دلالتها (***sematic***)".[1]

منه، التداولية هي فرع من فروع اللسانيات تهتم بدراسة كيفية استخدام الناس للغة في سياقات ومواقف متنوعة، بالإضافة إلى كيفية تفسيرهم لهذه اللغة. وهي تميز نفسها عن النحو (العلاقات بين الألفاظ) والدلالة (معاني الكلمات).

وهي اتجاه لساني، الذي يدرس التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، ويتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ.[2]

فالتداولية، تستند على الاستدلال الذي يفسر الخطابات، والملفوظات بناءا على سياقاتها، وأحوال التخاطب.

إذن، هي مظهر من مظاهر التواصل الخطابي، الذي يربط بين عامة الناس وخاصتهم مما يعكس الموروث الحضاري.

2.2 عند الغرب:

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 23.

[2]- ينظر: عبد الحميد السيد: دراسة في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية – التراكيب النحوية والتداولية – علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد، الأردن، ط1، 2004، ص: 119.

ظهرت التداولية في الفكر الغربي في القرن العشرين كرد فعل على الدراسات اللسانية التقليدية التي ركزت على البنية اللغوية المجردة دون اعتبار للسياق الاجتماعي والتواصلي

يعرفها شال موريس:" أنها العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلة ومؤوليها"[1]

ومعنى هذا، أن التداولية تركز على علاقة المعنى اللغوي، ومتكلمين ومستمعين هذا المعنى بناءا على المقام والسياق.

ويعرفها أيضا شال موريس *Charles mourais* في كتابة أسس نظرية العلامات أنها: " التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقات بين العلامات ومستعملي هذه العلامات."[2]

وعليه، فالتداولية عنده تُعنى بكيفية استخدام العلامات، والعلاقات التي تؤثر على السياق في إطار التواصل الفعلي.

وبالتالي، التداولية تدرس استعمال اللغة في الخطاب لتحقيق غايات تواصلية، مما يكشف عن المقدرة الخطابية والوظيفية.

نستنتج مما سبق أن علماء العرب والغرب كانت لهم نظرة حول حّد التداولية، فمنهم من أجمع على أنها نسق معرفي يجمع ظواهر اللغة في سياق المعنى، والبعض الآخر يرى أنها درس اللغة من جوانبها الخطابية والوظيفية التي تستند على التخاطب القائم بين المستمع والمتحدث.

فهنا نستخلص حدود أخرى للتداولية كالآتي:

[1]- عبد الرحمان جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع السابق، ص:18.

[2]- المرجع نفسه، ص: 20.

- "هي مجمل الظواهر المسماة بالظواهر التداولية التي تربط اللغة بسياق إنتاج اللفائظ والمسمى سياق التلفظ."[1]

المبحث الثاني: علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

قبل التطرق لعلاقة التداولية بالنحو الوظيفي، لا بد لنا أن نذكر أهم أنواعها، وأهم جوانبها، ومهامها.

1. أنواع التداولية:"

- التداولية الحقيقية: التي تظهر أساسا في الخطاب الحي، حين تتضح شروط نجاح الملفوظ وأدائه.
- التداولية الافتراضية: تفترض شروط معينة لأداء خطاب محكيٍّ.
- التداولية الإبداعية: تقف على الشروط المتوفرة في البنية، أو ما يحيط بها في نص إبداعي بعدّة ملفوظات في فترة زمنية معينة.
- التداولية الاجتماعية: تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.
- التداولية اللغوية: تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.
- التداولية التطبيقية: تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة."[2]
- "التداولية العامة: تعنى بالمبادئ التي تقوم عليها استعمالات اللغة استعمالا اتصاليا.
- التداولية الإستراتيجية: تبلورت حقبة التطورات الكبيرة في علم الفلسفة واللسانيات، بحيث ترى أن التداولية نظرية غير ذهنية للمقصدية الخطابية."[3]

---

[1]- ألان بولغير: المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، تح: هدى مقنص، مرا: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2012، ص 242.

[2]-عبد الرحمان جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع السابق، ص: 40.

[3]-ينظر: عبد الرحمان جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع نفسه، ص: 41.

2. أهم جوانبها:

من أهم جوانبها نجد: الأفعال الكلامية، الافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، الإشارات...

- **الأفعال الكلامية *speech acts*** : وهي من أهم الأمور التي تهتم بها التداولية، والفعل الكلامي، هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا

قولية، لتحقيق أغراض إنجازية؛ كالطب، والأمر، والوعد والوعيد، وردود تأثيرية تخص ردود المتلقي؛ كالرفض والقبول...، والفعل الكلامي يعني التصرف الاجتماعي الذي ينجزه الإنسان بالكلام..."[1]

- **الافتراض المسبق *présupposition***:"يعني أن اللغة مجموعة رموز وإحالات مرجعية، ينطلق الأفراد (المتخاطبون) من معطيات أساسية متعارف بها، لا يُصرَّحُ بها المتكلمون، وإنما تُشكِّل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية.

- **الاستلزام الحواري*conversationnel implicature***: فإنه من أهم جوانب البحث والتحليل التداولي، لأنه ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي.
- **الإشارات *deixis***: اهتم بها العلماء قديما، من خلال أدوات الربط بين أجزاء الجملة، وبين مجموعة جمل، واهتمامهم ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدلالية، ليهتم بها حديثا علماء التداولية..."[2]

3. علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

"النحو الوظيفي يعدّ أهم رافد للدرس التداولي، إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، بل إنّ من الدارسين من جعل (**الوظيفة**) في عموم معناها، تتقبل (**التداولية**)، من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية، تتحد من ظروف استعمالها، كما أن النحو الوظيفي المقترح من

---

[1]-عبد الرحمان جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، المرجع نفسه، ص: 42-43.

[2]-المرجع نفسه، ص: 45.

(**سيمون ديك**) في السبعينات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام.

وإذ عُدّ تداول اللغة مظهرا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه يمكن القول إن النحو الوظيفي، هو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية، كفاية تداولية، وكفاية نمطية، يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب."[1]

المبحث الثالث: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي:

"الوظائف التداولية في اللغة العربية خمس وظائف، تنقسم إلى ثلاث وظائف خارجية ووظيفتين داخليتين. الوظائف التداولية الخارجية هي: المبتدأ، الذيل، والمنادى، أما الوظيفتان الداخليتان فهما: المحور والبؤرة."[2]

1. الوظائف التداولية الداخلية:

أ. البؤرة:

" تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزًا في الجملة."[3]

وعليه، البؤرة في الجملة تلمح إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم والأبرز. هو العنصر الذي يقتصر عليه في الجملة ويُحمل فيه المعنى الرئيسي، مثل الفاعل أو المفعول به، وفقًا للسياق.

---

[1]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية: مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 123.

[2]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص: 245.

[3]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016، ص: 36.

"ويمكن أن نقول أيضًا إنها تُسند إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة الأهم والأبرز في موقف تواصلي معين، والتي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطب."[1]

يعني أن البؤرة تشير إلى العنصر الذي يحتوي على المعلومة الأساسية والأكثر أهمية في سياق معين، والتي يفترض المتكلم أنها يجب أن تُنقل إلى المخاطب ليحتفظ بها في ذاكرته.

"ولهذه البؤرة نوعان يتحكّم فيهما جهل المخاطب بالمعلومة التي يُنبَأ عنها المكوّن، أو إنكاره لورودها، أو شكّه في هذا الورود."[2]

1. بؤرة الجديد:

"ترتبط بالمكوّن الحامل للمعلومة المجهولة لدى المخاطب، لا المعروفة، ولا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بينه وبين المتكلّم."[3]

ومعنى هذا أن المعلومة المجهولة تتصل بالعنصر الذي يحملها، بحيث تكون غير معروفة للمخاطب، ولا تكون ضمن ما يتقاسمه المتكلم والمخاطب من معلومات مشتركة.

"وهذا النوع من البؤرة يكون ضمن معلومات سياقية ذات مقامين مختلفين، وهما:

- **المقام الأول:** يكون فيها المخاطب جاهل للمعلومة التي يقصد المتكلّم إخباره بها، أو يدرك المتكلّم تمام الإدراك أن المخاطب يجهلها.
- **المقام الثاني:** يكون المتكلّم جاهلًا للمعلومة وغير عارف بها، وفي هذه الحالة يطلب من المخاطب أن يعرّفه بها، خاصّة في حالة الاستفهام."[4]

---

[1]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص: 110.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي ، المرجع السابق، ص:117.

[3]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص: 121.

[4]- حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص: 23.

فروع بؤرة الجديد:

"استدلّ المتوكّل... على ضرورة التمييز داخل بؤرة الجديد نفسها بين وظيفتين فرعيتين: بؤرة الطلب وبؤرة التتميم.

بؤرة الطلب:

تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي لا تتوفّر في مخزون المتكلّم، لأن المتكلّم يطلب من المخاطب أن يمدّه بالمعلومة لا تتوافر في مخزونه المعلوماتي.

مثال: متى ستعود هند؟

بؤرة التتميم:

تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي لا تتوافّر في مخزون المخاطب، لأن المكوّن المعنيّ بالأمر يحمل معلومة تُتمّ مخزون المتكلّم.

مثال: ستعود هند غدًا."[1]

وهنا يكون الجواب مكمّلًا للسؤال الأول الموجود في بؤرة الطلب.

2. بؤرة المقابلة:

"هي البؤرة التي تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يشكّ المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي لا يُصدّقها، منكرًا ورودها."[2]

بمعنى أن البؤرة توجه إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة التي يشك المخاطب في صحتها أو ينكرها، أي المعلومة التي لا يصدقها أو يشك في ورودها.

"و تطابق بؤرة المقابلة طبقتين مقاميتين (**ط ق 2 و ط ق 3**)، وتشمل أولاهما على مقامين اثنين:

ط ق 2:

المقام الأول: يتوفّر المخاطب على مجموعة من المعلومات، وينتقي المتكلّم للمخاطب المعلومة التي يعتبرها واردة.

---

[1]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 115.

[2]- حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص: 23.

المقام الثاني: يتوفّر المتكلّم على مجموعة من المعلومات، ويطلب من المخاطب أن ينقل له المعلومات الواردة، وذلك في حالة الاستفهام.

ط ق III:

يتوفّر المخاطب على معلومة يعتبرها المتكلّم غير واردة، يصحح المتكلّم معلومة المخاطب."[1]

فروع بؤرة المقابلة:

تنقسم بؤرة المقابلة إلى خمسة فروع: بؤرة الجحود، بؤرة التعويض، بؤرة الحصر، بؤرة الانتقاء، بؤرة التوسيع.

"بؤرة الجحود:

تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الموجودة في مخزون المخاطب، والتي يعدّها المتكلّم غير واردة. وتعود بؤرة الجحود عادةً في سياق النفي.

مثال:

ذهب خالد إلى مراكش.

لا، لم يذهب خالد إلى مراكش.

"بؤرة التعويض:

قد يُعوّض المتكلّم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى، فتُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة.

مثال:

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 37.

لا، لم يذهب خالد إلى مراكش، بل ذهب إلى أكادير."[1]

بؤرة الحصر:

تظهر عندما يكون في مخزون المخاطب معلومتان، إحداهما واردة، والأخرى يرفضها المتكلّم، فيؤكّد على المعلومة الصحيحة فقط.[2]

أمثلة:

لم يسافر زيد إلى تلمسان ومستغانم، بل إلى مستغانم فقط.

لا، لم يذهب زيد إلى تلمسان ومستغانم، بل إلى وهران فقط.

لا، إنما سافر زيد إلى مستغانم.

بؤرة الانتقاء:

تُسند إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة التي يختارها المتكلّم من بين مجموعة معلومات يتردّد المخاطب في تحديد أيّها هو الصحيح.

مثال:

إلى أكادير ذهب خالد، أم إلى مراكش، أم إلى الصويرة؟

إلى الصويرة ذهب خالد.[3]

بؤرة التوسيع:

---

[1]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 114.

[2]- ينظر: حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص: 34.

[3]- ينظر: يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 115.

"تُسند بؤرة التوسيع إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي يضيفها المتكلّم ليكمل بها معلومة المخاطب التي يعدّها المتكلّم ناقصة."[1]

مثال:

لا، لم يذهب زيد إلى العاصمة فحسب، بل كذلك إلى مستغانم.

[1]- حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص: 33.

"

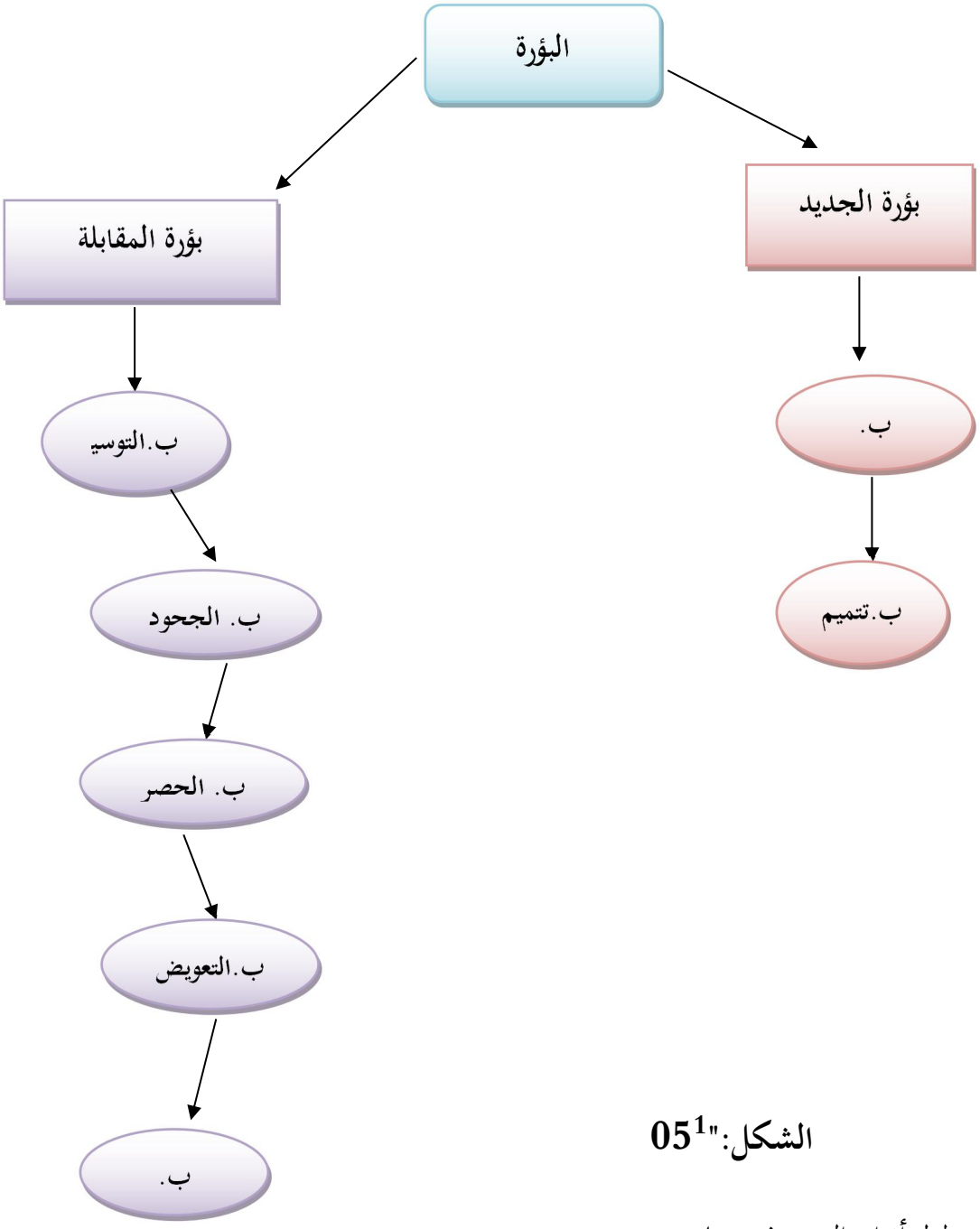

الشكل:"05[1]

يمثل المخطط أنواع البؤر وفروعها.

[1]- ينظر: يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 114.

معايير تحديد البؤرة:

للتمييز بين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة هناك معياران رئيسيان: رائز السؤال والجواب، ورائز التعقيب.

1. رائز السؤال والجواب:

تُعد إجابات طبيعية للأسئلة التي تحتوي على استفهام، الجمل التي تشمل مكوّنًا مستندًا إلى بؤرة الجديد، كما يظهر في الحوار التالي:

ماذا قرأتَ البارحة؟

قرأتُ كتابًا.

ولا يمكن اعتبار إجابات طبيعية للأسئلة التي تحتوي على اسم استفهام، الجمل الملمة على بؤرة المقابلة، مثل:

ماذا قرأتَ البارحة؟

كتابًا قرأتُ البارحة.

الذي قرأته البارحة كتاب.

ما قرأتُ البارحة إلا كتابًا.

إنما قرأتُ البارحة كتابًا.[1]

[1]- ينظر:أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 38.

2. رائز التعقيب:

يُطلق مصطلح "التعقيب" على العبارات المصدّرة بحرف النفي "لا" أو بحرف الاضطراب "بل"، ويُستعمل إلحاق هذا النوع من العبارات بأواخر الجمل كإشارة على وجود البؤرة المقابلة.

في اللغة العربية، تكون الجمل التي يكون فيها المبأر مُصدّرًا ومستندًا إلى بؤرة المقابلة أكثر قابليةً لإضافة هذا النوع من التعقيب من الجمل التي يتصدّر فيها المكوّن المبأر، أي التي يكون فيها المبأر حاملًا لبؤرة الجديد.

مثال:

قهوةً شرب ياسر، لا شاياً

شرب ياسر شايًا، لا قهوةً

ما شرب ياسر شايًا، بل قهوةً.

ما شاياً شرب ياسر بل قهوةً.[1]

"ومن خلال ما ذكرناه سابقا يتبين لنا ما يلي:

- **تدخل همزة الاستفهام على بؤرة المقابلة.**
- **أما أداة الاستفهام "هل"، فإنها تدخل على بؤرة الجديد المسندة إلى الجملة."**[2]

---

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار، المرجع السابق: ص: 38.

[2]- حسين بن عائشة: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، المرجع السابق، ص: 31.

إسناد البؤرة:

1. إسناد بؤرة المكوّن:

" قواعد إسناد كلٍّ من البؤرتين إلى أخذ مكوّنات الجملة. لنأخذ مثالًا لذلك: الجملة الاستفهامية والجملة المثبتة المعتبرة جوابًا لها:

ماذا شرب زيد؟

شرب زيد شايًا."[1]

"يقيد **سيمون ديك** إسناد بؤرة الجديد إلى أحد مكوّنات الجملة الاستفهامية بالقيود المقامية التالية:

- افتراض المتكلّم بالنسبة للحمل المفتوح في صيغة الجملة أن ثمّة موضوعًا، فإذا عوّضنا به "سين" يكون هذا الحمل صادقًا.
- جهل المتكلّم هوية الموضوع.
- افتراض المتكلّم أن المخاطب يعرف هوية الموضوع.
- رغبة المتكلّم الحقيقية في معرفة هوية الموضوع."[2]

وعليه، هذه القيود تبين الطابع المقامي للأسئلة، حيث تؤثر التصورات المسبقة للمتكلم في كيفية توجيه السؤال وفهمه.

---

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 42.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي ، المرجع السابق، ص:123-124.

"أما بالنسبة إلى إسناد وظيفة بؤرة المقابلة لأحد مكوّنات الجملة، فإننا نقترح أن يتم اشتقاق الجملة: **زيدًا رأى خالد**

حسب المراحل الآتية:

نعتبر بنية حملية للجملة:

رأى ف (س1: خالد (س1) منف فا

(س2: زيد (س2) متق مف

تُسند الوظيفتان التركيبيتان (الفاعل والمفعول به) إلى الموضوعين. (**س1**) و (**س2**)."[1]

2. إسناد الجملة:

"يمكن أن يُسند إلى الجملة بؤرة الجديد والمقابلة، برمتها كما يُسند إلى أحد مكوّنات الجملة. وأشرنا إلى أن الجملة المستندة إليها وظيفة بؤرة المقابلة تتصدّر بالتأكيدات "**إنَّ**" و"**إنّما**" و"**قد**"، ونُمثّل لهذا في الجمل الآتية:

زار زيد خالدا

إنّ زيدًا قائم.

فالجملة، باعتبارها جوابًا للسؤال "**ما الخبر؟**"،

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 44.

تُحقّق البنية الوظيفية:

[زار ف (س1: زيد (س1) منف فا مح (س2: خالد (س2) متق مف]

وتعتبر الجملة **إن زيداً قائم** تحقيقا للبنية الوظيفية:

إن [قائم ف (س1 : زيد (س1) منف فا مح] بؤ مقا

قيود إسناد وظيفة البؤرة:

تنقسم القيود المتعلقة بوظيفة البؤرة إلى قسمين: قيود تضبط إسنادها، و قيود تضبط موقعة المكوّن المبأر."[1]

1." قيود تضبط إسناد وظيفة البؤرة: هما قيدان:

قيود عامّة، و قيود يخضع لسلطانها إسناد الوظائف كلها، تكمن هذه المسألة في أنه لا يُسنَد لكل موضوع أكثر من ثلاث وظائف، تشمل على وظيفة دلالية، وأخرتين تركيبية، وتداولية.

وعليه، فإن كل مكوّن يحمل وظيفة واحدة من هذه الوظائف، إذ لا يصحّ أن يحمل مكوّن واحد وظيفتي الفاعل والمفعول به، أو لا يمكن أن يحمل الموضوع نفسه وظيفتي البؤرة والمحور، كما في النحو العربي، إذا تناسينا مفهوم البؤرة ومصطلحاتها.

2. ما يضبط موقع المكوّن المُبأر:

يتحكّم في رتب مكوّنات الحمل في النحو الوظيفي ما يأتي:

- **الوظائف التركيبية.**
- **الوظائف التداولية.**

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 45.

- **حجم المكوّنات**

والترتيب الأصيل للجملة في النحو العربي: الفعل، الفاعل، المفعول به، ظرف الزمان، ظرف المكان، كما في قولك:

ضرب زيدٌ عمرًا يوم الجمعة في داره.

والقول نفسه في النحو الوظيفي بالنسبة للفعل وفاعله ومفعوله، أما المكوّنات الأخرى التي تحمل الوظائف الدلالية (مثل: الزمان، والمكان، والحال، والعلّة، والتمييز، وغيرها)، فيحتاج الأمر فيها إلى التنبيه على موقع كل واحد."[1]

نستنتج أن المكوّنات في الجملة لا يمكن أن تحمل أكثر من ثلاث وظائف: دلالية وتركيبية وتداولية. وكما يبين أن ترتيب المكوّنات في الجملة يخضع لقيود مثل الوظائف التركيبية والتداولية وحجم المكوّنات. وفي النحو العربي، يكون الترتيب الأصلي للجملة حسب الرتبة، الفعل، الفاعل، المفعول به، ثم الظروف.

ب. المحور:

"وظيفة تداولية تُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة المتحدَّث عنها داخل الحمل...، وهو الذات (بالمعنى الواسع) التي تشكّل محطّ خطاب ما، أو الذات التي تشكّل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما، أو الذات التي يُحمل عليها شيء ما في مقام معين."[2]

وعليه، المحور يدل إلى دور الذات في تلقي أو نقل المعلومة داخل الخطاب، بحيث تكون هي الركيزة التي يتم توجيه المعلومة إليها حسب السياق.

---

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي ، المرجع السابق، ص:128-129.

[2]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 115.

فوظيفة المحور تُسند إلى مكوّنات تختصّ بحملها معلومات تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين المتكلّم والمخاطب، فتقوم على أساس نمطين من المعلومات: معلومات قديمة، معلومات جديدة.

مثل:

من رافقت زينب؟

رافقت زينب عمروا.

ويتّضح من خلال المثالين أن محطّة الحديث هو المكوّن "زينب"، لذلك تُسند إليه الوظيفة التداولية المحور، وفق ما تستلزمه قواعد الإسناد.[1]

أصناف المحور:

يتميّز المحور بأربعة أصناف، وهي: " محور الجديد، محور معطى، محور معاد، ومحور فرعي، ويمكن تمثيلها كالآتي:

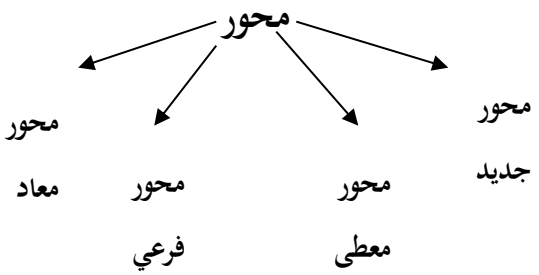

الشكل06: أصناف المحور.

[1]- ينظر: يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 116.

محور الجديد هو الذي يُدرج لأول مرّة في الخطاب، حين يُعاد إدراج المحور نفسه في الخطاب، فإنّه يصبح محورًا معطًى، في حالة مكوث هذا المحور محطّا للخطاب، فإنه يُعاد ذكره، ويتمّ ذلك إمّا بطريقة مباشرة أو بواسطة أحد متعلّقاته أو توابعه. في الحالة الأولى، تكون أمام محور معاد وفي الحالة الثانية، تكون أمام محور فرعي.

ويمكن إبراز ذلك كالآتي:

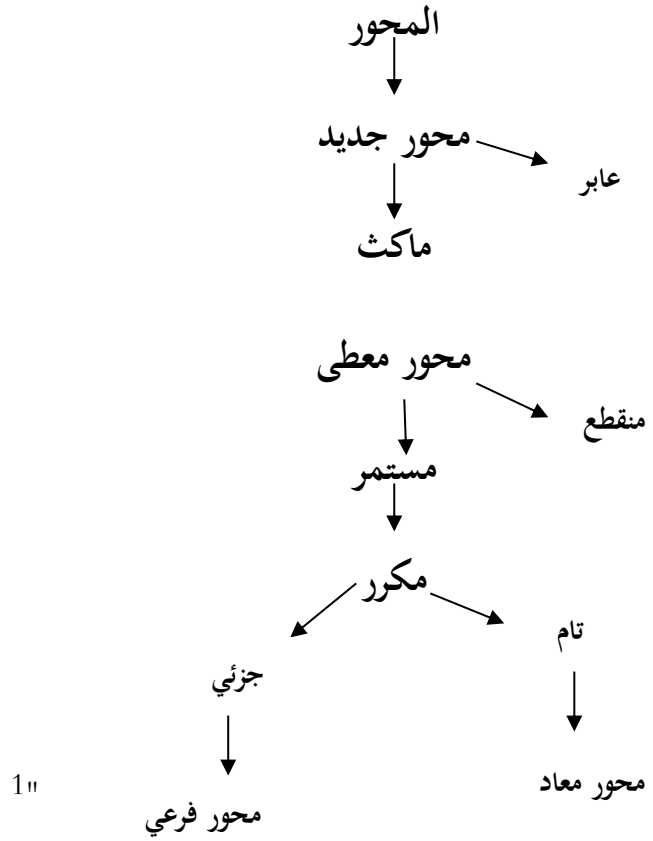

الشكل07: تفرعات أصناف المحور

[1]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 116-117.

إسناد وظيفة المحور:

أ. قواعد إسناد وظيفة المحور:

"تُسند الوظائف التركيبية، ثم الوظائف التداولية داخل الحمل إلى موضوعات البنية الحملية، التي تُحمَل على مستوى هذه البنية نفسها... وتُسند عن طريق تطبيق قواعد إسناد الوظائف، التي تنقل البنية الحملية إلى بنية وظيفية، وتُسند وظيفة المحور، طبقًا لهذا المبدأ العام، إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل لوظيفة دلالية (منفذ، متقبل، مستقبل، مستفيد، زمان، مكان...)، والمسنَد إليه، أحيانًا إحدى وظيفتين تركيبيتين (الفاعل والمفعول)."[1]

ومنه وظيفة المحور تبين كيف تُسند الوظائف التركيبية والتداولية إلى عناصر الجملة وفقًا لقواعد معينة، حيث تُعطى كل وظيفة دلالية بناءً على سياق الجملة، وتُسْطَع الوظائف اللغوية من خلال علاقة الموضوعات داخل الجملة وتأثيرها على معناها.

1. إسناد الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

1 - رجع علي البارحة. 2 - أحمد مريض.

تشكل البنية؛ البنية الحملية للجملة (1):

مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف

(س2: البارحة (س2)) زم

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 72.

التي تُحدّد زمان المحمول (ماض= مض)، ومقولتها التركيبية (فاعل)، كما تُحدّد وظيفتي الموضوعين (س1) و (س2) الدلاليين(منفّذ وزمان)، وتشكّل البنية الحملية دخلًا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية، التي تُسند إلى الموضوع (س1) وظيفة الفاعل باعتباره ذا الأسبقية، كمنفّذ، في أخذ هذه الوظيفة.

مض رجع ف (س1: زيد (س1) منف فا "[1]

ب. قيود إسناد وظيفة المحور:

" قيل إن إسناد وظيفة المحور ليس مقيّدًا بقيد، إذا كان الحدُّ المسنَدة إليه هذه الوظيفة التداولية محطّ الحديث، على حسب التواصل الإخباري بين المتكلّم والمخاطب، وإنّ هنالك اتجاهًا يدعو إلى إسناد هذه الوظيفة إلى الفاعل، وهي مسألة تعود إلى سببين، كما ذكر المتوكل:

1. إنّ كليهما (الفاعل والمحور) يُعدّ نقطة انطلاق داخل الحمل (الجملة)، على أن الفاعل نقطة انطلاق بالنسبة للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة التي يدلّ عليها المحمول، والمحور نقطة انطلاق بالنسبة للحديث، كما يُستخلص من تعريفه.

2. أنّ كليهما يُحرَص على أن يتصدَّر الحمل، والفاعل في بعض اللغات يُقدَّم على الفعل، وفي العربية (على المذهب الكوفي) كما في قولك: "زيدٌ قائم"، لأنه المنظور الأول لهذه الوجهة، والقول نفسه بالنسبة للمحور، لأنه يحمل معلومة هامة حسب التواصل الإخباري بين المتكلّم والمخاطب، وهذه المعلومة تُسمّى في النحو الوظيفي (معلومة معطاة)، يتبيّنها المتكلّم والمخاطب، وهنالك معلومة جديدة يجهلها المخاطب، على أن المعلومات المعطاة تسبق المعلومات الجديدة."[2]

---

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 73.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي ، المرجع السابق، ص:151-152.

وعليه فإن إسناد وظيفة المحور في الجملة، يشير إلى أنه لا يوجد قيود محددة في إبرازه، حيث يمكن أن يُسند إلى الفاعل لسببين هما: أن الفاعل والمحور يشتركان في كونهما نقطة انطلاق داخل الجملة، و أن كليهما يتصدر الجملة، كما أن المحور يُسند إلى الفاعل لأنه يحمل معلومة مهمة في التواصل بين المتكلم والمخاطب.

2. الوظائف التداولية الخارجية:

تشمل الوظائف التداولية الخارجية كلا من(المبتدأ والذيل والمنادى)، وهي وظائف خارجية تقع خارج حدود بنية الحمل.

أ. المبتدأ:

عرّف المتوكل وظيفة المبتدأ وفقاً لما اقترحه **سيمون ديك**، حيث يرى أنه الركيزة التي تحدد مجال الخطاب، ويُعتبر الحمل وارداً بالنسبة إليه. وبمعنى آخر، المبتدأ هو المكوّن الذي يشير إلى مجال الخطاب، بحيث يكون ما بعده (الحمل) مرتبطاً به.

على سبيل المثال:

زيدٌ أبوه مريض.

زيدٌ، هل لقيتَ أباه؟

زيدٌ، إن أكرمته يكرمْك.

يعد المبتدأ في الجمل المتتالية بوصفه مركباً اسمياً ، بحيث تكون البنية الحملية اللاحقة له واردة ضمن مجاله التداولي، فتقتصر وظيفة المبتدأ في تحديد مجال الخطاب.[1]

[1]– ينظر: ياسين بوراس: البحث اللساني في الفكر المغاربي العاصر، منشورات الممارسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة معمري، الجزائر، تيزي وزو، 2015، ص: 202-203.

"يشترك المبتدأ مع الوظائف التداولية الأخرى (كالمحور، والذيل، والبؤرة) في الخاصية التي تميزها عن كل من الأدوار والوظائف التركيبية، وهي أنها مرتبطة بالمقام؛ أي تحديدها لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من الوضع التخابري، القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

وتتحدد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي، ففي جملة من قبيل:

أما مراكش، فإن منارتها من الآثار الخالدة.

واردا بالنسبة لمراكش لتكون "المنارة" موجودة في تلك المدينة."[1]

يعني أن المبتدأ، يعتمد على السياق التخابري بين المتكلم والمخاطب، ويحدد وفقا للمعرف المشتركة حول العالم الخارجي.

مقولاته:

"المقولات التي يمكن أن تلحق بها وظيفة المبتدأ في اللغة العربية هي:

المركب الاسمي:

زيدٌ أبوه مريض.

زيدٌ قام أبوه.

زيدٌ، هل لقيتَ أباه؟

زيدٌ، إن تكرمه يكرمْك."[2]

---

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 111-112.

[2]- المرجع نفسه، ص: 112.

الجملة:"

- أما أنك قد نجحت في الامتحان، فذلك ما كنتُ أتوقع.
- أما أنك تمتاز في كتابة الأقصوصة، فذلك ما لا يقتنع به أحد.
- هو زيدٌ قائم

يمكن اعتبار الضمير فيها مبتدأ، إلا أنه يخالف التعريف الذي أعطيناه للمبتدأ من حيث إنه يُحيل على مضمون الجملة المحمولة عليه نفسها.

إحالته:

يُشترط في المبتدأ أن يكون معرّفاً"[1].

"تحديد معرفية المبتدأ لا تعتمد على المعيار التركيبي المعروف، (دخول الألف واللام، الإضافة...)، بل تعتمد على معيار تداولي، وهو إحالية المبتدأ.

موقعه:

تترتب المكونات داخل الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، والجملة الرابطة حسب البنيات الموقعة."[2]

"وتنقسم المواقع الواردة في هذه البنيات الواقعية الثلاث إلى مواقع داخلية ومواقع خارجية.

1. مواقع داخلية:

أ. م1: وهو الموقع الذي تحتله، أدوات تتصدر الجملة، كأدوات الاستفهام والشرط والمؤكدات، وغير ذلك مما يُصطلح على تسميته بـ ***comlementizers***

---

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 113.

[2]- المرجع نفسه، ص: 115.

ب. م :Øوهو الموقع الذي تحتله المكونات الملحقة بها وظائف تداولية، كوظيفتي البؤرة والمحور.

ج. مواقع تحتلها المكونات بمقتضى الوظائف التركيبية الملحقة بها، مثل وظيفتي الفاعل(فا) والمفعول(مف).

2.مواقع خارجية:

م2 وم3 فإنهما موقعا المبتدأ والذيل على التوالي، كما يظهر ذلك في الجملة المكررة:

(1أ) زيدٌ قام أبوه

بالنسبة للمبتدأ، أو في الجملة التالية:

قام أبوه، زيدٌ أبوه مريض، عمرو

بالنسبة للذيل.

ويُخصص الموقع الخارجي الثالث للمكوّن المنادى في البنيات الندائية."[1]

وعليه ترتيب المكونات في الجمل بناءً على مواقع داخلية وخارجية. فالمواقع الداخلية تقتصر على أدوات تتصدر الجملة، والوظائف التداولية، والمكونات المرتبطة بالوظائف التركيبية. أما المواقع الخارجية فتشمل المبتدأ والذيل، بالإضافة إلى المكون المنادى في الجمل الندائية.

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 116.

ب. الذيل:

"وهو وظيفة تداولية خارجية يعرفه **سيمون ديك** بأنه:" يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها"[1]، "ويدخل ضمن وظيفة الذيل... ما يسمى بالمبتدأ المؤخر، كل من البدل والنعت المقطوع والمضرب به والمفعول المطلق والتوكيد."[2]

ومعنى هذا؛ يضيف الذيل معلومات توضح أو تعدل المعنى، بحيث يشتمل على العناصر اللغوية الآتية: (المبتدأ المؤخر، البدل، النعت المقطوع، المفعول المطلق، والتوكيد)، التي تساعد في توضيح أو تعزيز المعنى،. مما يجعلها تساهم في تركيب الجملة.

1. أنواع الذيل:

"أ. ذيل التوضيح:

يعطي المتكلم المعلومة (م)، ثم يلاحظ أنها ليست واضحة بالقدر الكافي، فيضيف المعلومة (م) لإزالة الإبهام.

مثل: أخوه مسافرا زيد

هنا تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل (زيد) لإزالة إبهام الضمير (ه) في أخوه، يظهر ذيل التوضيح في نمط البيانات الممثَّل لها بالجمل."[3]

نلاحظ أن الذيل يضيف إلى المتكلم معلومة إضافية لتوضيح أو إزالة الغموض في الجملة.

---

[1]– أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 170.

[2]– حنان إسماعيل عمايرة: التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006، ص: 80.

[3]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 140.

ب. ذيل التعديل:

يمنح المتكلم المعلومة، ثم يلاحظ أنها ليست المعلومة التي يمكن إعطاؤها، فيضيف المعلومة (م) التي تم تعدّيلها.[1]

"**مثل: قرأت الكتاب، نصفه،** على أن نصفه جيء به لتعديل المعلومة التي يُنبئ عنها المكون (الكتاب)، والقول نفسه على ما يُعدّ بدلاً."[2]

ج. ذيل التصحيح:

"فهذا النوع أضافه **أحمد متوكل** إلى الأنواع الأخرى، "وهو أن يعطي المتكلم المعلومة (م)، ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها، فيضيف المعلومة (م) بقصد تصحيحها، (أي إحلال أخرى محلها)."[3]

مثال: قابلت سليمة، بل منصورية.

ففهي هذا النوع يقدم المتكلم المعلومة، ثم يلاحظ أنها غير مناسبة، فيضيف معلومة أخرى لاستبدالها أو تصحيحها.

2. خصائص الذيل:

- "يلي المكون الذيل، في عملية التخاطب الخطاب ذاته، إذ إن الغرض منه التعليق على معلومة واردة في الخطاب السابق لتوضيحها أو تعديلها أو تصحيحها.

---

[1]- ينظر: أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 140.

[2]- أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 177.

[3]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 140.

- يعكس ترتيب المكون الذيل في الجملة ما يميزه عن المكون المبتدأ، الذي يحتل الموقع المتقدم على الحمل.
- شأنه من شأن المبتدأ أو المنادى، كونًا خارجيًا بالنظر إلى الحمل، إلا أنه لا يستقل عنه، ويتجلى ارتباطه به في خاصيتين: خاصية الربط الإحالي، وخاصية الإعراب."[1]

3. موقعه في الحمل:

"يُحدد المتوكل موقع المكونِ اللَّيْلِ مِن خِلالِ مَواقع المكونات الأخرى في الجمل الفعلية، والاسمية، والرابطية على وفق الترتيب الآتي:

أ. موقع الذيل في الجملة الفعلية:

موقع المنادى (م٤) ← موقع المبتدأ (م٢) ← موقع الأدواتِ الصُّدُورِ (م١)← موقع المحور أو البؤرة، أو اسم الاستفهام (مØ) ← فعل (ف) ← فاعل (فا) ← موقع المكونات التي لَيْسَ لَهَا وظيفة تركيبية، ولا تَدَاوَلِيَّةً تَجْعَلُها تحتل الموقع م ،Ø(ص) ← موقع الذيل (م٣).

ب. مَوقِعُ الذيْلِ فِي الجُمْلَةِ الاسمية:

م ٤← م٢ ← م١ ← مØ← فا← (م س: مُرَكَّبَ اسْمِي، م ص: مُركب وصفي، م ح: مُركب حرفي، م ظ: مُركب ظرفي) ← مف← ص ← م٢.

ج. مَوقِعُ الذيْلِ فِي الجُمْلَةِ الرابطية:

م٤ ← م ٢← م ١← مØ ← ط (الرابط) ← فا ← م س ، م ص ، م ح، م ظ← مف ←م٣."[2]

---

[1]– أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، المرجع السابق، ص: 249.

[2]- أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 190.

وضح تحديد موقع الذيل في الجمل الفعلية والاسمية والرابطية وفق ترتيب محدد، ففي الجملة الفعلية، يأتي الذيل في موقع محدد بعد المكون (الفاعل والفعل)، وفي الجملة الاسمية، يحدد الذيل بعد المكون (المبتدأ والخبر)، أما في الجملة الرابطية، يظهر الذيل بعد الرابط والمكون (الظرف)، وهنا الترتيب يحدد كيفية ترتيب الجملة وتنظيم وظائف المكونات بشكل تركيبي وتداولي.

ج. المنادى:

يُعتبر المنادى من الوظائف التداولية الخارجية، إلى جانب كل من المبتدأ والذيل. ولهذا، يعرّفه **أحمد متوكل** بقوله: "المنادى وظيفة تُسنَد إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين."[1]

وعليه، يعدُّ المنادى العنصر الذي يُستخدم للإشارة إلى الكائن الذي يتم مخاطبته، غرضه توجيه الانتباه إلى الشخص أو الشيء المستدعى في الجملة.

مثال: يا زيد.

أيها الفارس.

1. خصائص المنادى:

"يشكل المنادى، كالمبتدأ، والذيل مكوّناً خارجياً بالنسبة للحمل. فهو يحمل ،دوماً قوة إنجازية (النداء) تختلف في جميع الأحوال عن القوة الانجازية المواكبة للحَمْل كما يتبين من الجمل التالية:

أ . يا عمرو، لقد قدمت هند

ب يا هند، لا تتركي خالداً وحيداً

[1]– حسين بن عائشة، محاضرات في النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص: 44.

- من القيود الموضوعة على المنادى أن يكون عبارة دالة على ذات عاقلة أو على الأقل على ذات حيَّةٍ ، فلا يسوغ أن يُنادى الكائن غير الحي إلا مجازاً كما في مثال التالي:

أ . أيا شجر الخابور، ما لك مورقاً؟

ب . ألاَ عِمْ صباحاً أيُّها الطَّلَل البالي.

- تصاحب المكوّنَ المنادى أداة من الأدوات المدروج على تسميتها أدوات (النداء). وتدمج هذه الأدوات حسب وسائط معيَّنة منها ثُنَائيَّة (البعد /القرب) ونوع إحالة المكوّن المنادى وطبيعته التركيبية. وقد اقترحنا صوغ قواعد إدماج أدوات النداء بطريقة صورية نحيل القارئ الذي يريد الاطلاع على تفاصيلها على الدراسة التي أفردناها للمنادى.
- الحالة الإعرابية التي يأخذها المنادى هي الحالة الإعرابية (النصب)."[1]
- "الموقع الذي يغلب أن يحتله المنادى هو موقع الصدارة المطلقة الجملة حيث إنّه الموقع المتقدم على موقع المبتدأ ذاته:يا هند الضيوف حضروا فاستقبليهم."[2]

2. إسناد وظيفة المنادى:

أ. "تُسنَد وظيفة المنادى إلى المكون الدال على الكائن، حسب التعريف السابق، مثل:يا زيد، جاء الضيوف."[3]

ب. "ثمة قيود تضبط إسناد وظيفة المنادى نورد منها، قيدان أساسيان اثنين؛ يشترط، حسب القيد الأول في المكون المنادى أن يحيل المكون المنادى على كائن حي، فالجملة لاحقة لأنها تحرق هذا القيد؛ إذ المكون يحيل فيها على جماد: **يا القلم، حضر المدير**.

---

[1]- أحمد متوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، المرجع السابق، ص: 251.

[2]- المرجع نفسه، ص: 252.

[3]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 154.

أما القيد الثاني: فإنه يستوجب أن يكون المكون المنادى محيلًا على المخاطب، فالجملتين المشتملتين على مكون منادى محيل على المتكلم أو الغائب:

يا زيد، قد نجحت.

يا زيد، قابلت أخاه."[1]

ففي المثال الأول يشير المنادى إلى المتكلم، وفي المثال الثاني يشير المنادى إلى شخص غائب، وليس المخاطب.

3. موقعه:

"يحتل المنادى الموقع (ص) ؛ لأنَّهُ مُكَوِّنْ لَمْ تُسنَدُ إليه وظيفة تركيبية، أوْ دَلالية تسهم في جَعَلِهِ يَحتل الموقع (مØ)، كما في النحو العربي على أن تراعى الملحوظات التالية في هذا الموقع:

- أن المنادى مُكَوِّن خارجي بالنسبة للحمل (الجملة)، كالمبتدأ، والذيل،

- أنه قد يُشكِّلُ وَحْدَهُ جُمْلَةٌ.

- أنه قد يَتَصَدَّرُ الحَمْلَ، وقد يَقَعُ فِي آخِره.

- أَنَّهُ يَسبق المبتدأ، ويَتَأخر عن الذيل، كما في قولك"[2]:

[1]- أحمد متوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية- المقاربة المعيار، المرجع السابق، ص: 155.

[2]- أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 195.

"أعجبني مُحمدٌ خُلقه، يا علي

أخوك زيد قادِم، يا علي

على أن تَصَدَّرَهُ الجُمْلَةَ أكثر شيوعاً مِنْ مجيئه في آخرها، وهي مسألة تعود إلى أن المنادى المقصود منه تنبيه المخاطب قَبْلَ ذِكْرِ ما يُطْلَبُ منه على ما يُذكَرُ بَعْدَهُ.

ويحتل الموقع (م1) عند المتَوَكِّل على أنَّ المبتدأ يَحْتَلُ الموقع (م2)، وأنَّ الذيل يَحتل الموقع (م3)، وأنَّ الأدوات التي لها صَدارَةُ الجُمْلَةُ تَحْتَل الْمَوْقِعَ (م1).

وحَمْلاً على ما مرَّ فإنَّ الجُمَلَ الثَّلاثَ الفِعْليَّة، والاسمية، والرابطية) تُرَتِّبُ

مكوناتها على وفق ما يَأْتي:

أ. الجُمْلَةُ الفِعْلِيةُ:

م1 (موقع المنادى)، م2 (موقع المبتدأ) ، م1 (موقع الأدوات التي لها صَدَارَةُ الجملة)، مØ (موقع المحور، أو بُؤرة المقابلة، أو اسم الاستفهام)، ف (فعل)، فا (فاعل)، مف (مفعول)، ص (موقع المكونات التي ليس لها وظيفة تركيبية، ولا تداولية تَسْمَح لها بأن تحتل الموقع م (Øم3 (موقع الذيل).

ب. الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ:

م1 (موقع المنادى)، م2 (موقع المبتدأ) ، م1 (موقع الأدوات التي لها صدارة الجملة)، مØ (موقع المحور، أو بُؤرة المقابلة، أو اسم الاستفهام)، فاعل، م ص (مركب وصفي)، م س (مركب اسمي) ، م ح (مُرَكَّبٌ حَرْفِي) م ظ (مُرَكَّبَ ظَرْفِي) مف (مفعول)، ص (موقع المكونات التي ليس لها وظيفة تركيبية، ولا تداولية تَسْمَحُ لها بأن تحتل الموقع م)،م 3(موقع الذيل).[1]

[1]- أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 196.

ج.الجملة الرابطية:

"م1 (موقع المنادى)، م2 (موقع المبتدأ) ، م1 (موقع الأدوات التي لها صدارة الجملة)، مØ (موقع المحور، أو بُؤرة المقابلة، أو اسم الاستفهام)، ط (الرابط كان أخواتها)، فاعل م ص (مركب وصفي) ، م س (مركب اسمي)، م ظ (مركب ظرفي)، م ح (مركب حرفي)، مف (مفعول)، ص (موقع المكونات التي ليس لها وظيفة تركيبية، ولا تداوليَّة تَسْمَح لها بأن تحتل المَوْقِعَ مØ)، م3 (مَوْقِعَ الذيل)."[1]

ومنه، يمكن للمنادى أن يكون جزءًا من الجملة أو يشكل جملة مستقلة بذاتها، ويمكن أن يتصدر الجملة أو يأتي في نهايتها، وأنه يقتصر لتنبيه المخاطب قبل ذكر ما يُطلب منه، وهو ما يفسر تفضيل تصدُّره للجملة .

[1]- أحمد متوكل: نحو اللغة العربية الوظيفي، المرجع السابق، ص: 197.

الفصل الثالث:
الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التعريف بالسورة

المبحث الثاني: مستويات تحليل الخطاب في سورة الكهف.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التعريف بالسورة

"السورة **مكية** في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزل **بالمدينة** إلى **قوله تعالى** ﴿**جُزُءًا**﴾ والأول الأصح وهي من أفضل سور القرآن الكريم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك؟ قال : أي سورة هي يا رسول الله؟ قال « **سورة الكهف**»، من قرأ بها يوم الجمعة غفر له مابين الجمعة إلى الجمعة الأخرى».[1]"

وعدد آياتها 110 آية، رتبتها في القرآن الكريم 18 قبل سورة الشورى وبعد سورة الغاشية، و68 في ترتيب نزول السور، وكما قلنا بأنها سورة مكية ما عدا الآية 38 فإنها مدنية.

وسميت بالكهف لما وجد لها من معجزات ربانية، "وهي إحدى سور الخمس التي بُدئت بـــ**الحمد لله** وهذه السور هي: الفاتحة؛ الأنعام؛ الكهف؛ سبأ؛ فاطر وكلها تبتدئ بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال و الكمال."[2]

---

[1]– عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، دار الكتب ا لعلمية، ط2010، ص1174.

[2]– المصحف الالكتروني، التعريف بالسورة www.ecuran.com، سا 11.33، 2024م

1. أسباب نزول السورة:

جاء في كتاب تفسير **التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور** عن سبب نزول سورة الكهف:

سبب نزولها ما ذكره كثير من المفسرين، وبسطه **ابن إسحاق** في سيرته بدون سند، وأسنده **الطبري** إلى **ابن عباس** يسند فيه رجلا مجهول؛ أن المشركين لما أهمّهم أمر **النبي صلى الله عليه وسلم** وازدياد المسلمين معه وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته، **بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط** إلى **أحبار اليهود** بمدينة **يثرب** يسألونهم رأيهم في دعوته، وهم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه"،[1] فاقترح **اليهود** عليهما ثلاث أسئلة، فإن أخبركم بهن فهو **بنبي** وإن لم يفعل فالرجل متقول، **سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارف الأرض ومغاربها، وسلوه عن الروح ما هي**، فرجع **النضر وعقبة** فأخبرا قريش لما قاله أحبار اليهود فبعثوا بنفر من المشركين إلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ليسألوه عن هذه الثلاث، فوعدهم **رسول الله** بالإجابة عن أسئلتهم غدا منتظرا نزول **الوحي** عليه بدون ما يقول **إن شاء الله**، فمكث **الرسول** ثلاث أيام لا يوحى إليه وقال **ابن إسحاق** خمسة عشرا يوما فأرجف أهل مكة، ولما طال الأمر غضب أهل مكة وظنوا أن **محمدا** قد أخلف بوعده فحزن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لذلك وشق عليه، ثم جاء **جبريل عليه السلام بسورة الكهف** بما تحمله من أجوبة عن أسئلة المشركين، **فالفتية هم أصحاب الكهف، والرجل الطواف هو ذو القرنين، أما الروح فلا يعلم آمرها إلا الله سبحانه وتعالى"**[2]

وهنا نقول أن **سورة الكهف** جاءت كرد على المشركين والإجابة عن أسئلتهم التي وجهوها **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** قصد تعجيزه وتكذيبه والتشكيك بنبوته.

---

[1]- محمد طاهر عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997؟، المجلد 7، ج 15، 242.

[2]- المرجع نفسه، ص 243.

2. فضائل سورة الكهف:

روي عن **رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال:« من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من الدجال»**[1]

وروي عن **الإمام سعيد بن منصور في سنة عن هيثم بن بشير عن أبي هاشم عن أبي محبر عن قيس عن عباد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور بينه وبين البيت العتيق»**[2]

من الحديثين نستنتج فضائل السورة:

- العصمة من الدجال
- نور على المسلمين
- السكينة

[1]- ابن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1414هـ، 1993م، ص66

[2]- عمر خالد،خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن، دار العبية للعلوم ، ط1، لبنان ، 2004، ص 228

3. القصص المذكورة في سورة الكهف:

تعرض لنا السورة الكهف أربع قصص من أجمل قصص القرآن، فالقصة هي العنصر الغالب على السورة المباركة حيث تحمل قيم أخلاقية وعقائد دينية وكذلك يمكن أن نقول عنها تعليمية وهذه القصص هي:

❖ قصة أصحاب الكهف:

هم فتية مؤمنة بالله الواحد الأحد ورفضوا ملة قومهم الشركية ، فقاموا بمضايقتهم مما اضطروا إلى الفرار واللجوء إلى الكهف ، فعند دخولهم ألقى الله عليهم النوم فترة طويلة وعند إستقاضهم وجدوا القوم الذين فروا منهم قد أبدلهم الله بقوم آخرين، يعني فنوا من الدنيا فهذه آية عظيمة قصها الله علينا في كتابه الكريم حيث قال: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ **[الكهف: الآية:09]**

فنستنتج أنها قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة،"التي تبين أنهم لجأوا إلى الكهف هربا من قومهم، وطلبا للأمن والحماية، وهم يدركون أن الذي سيتكفل بهم حقا هو الله تعالى."[1] المقصد منها العصمة من فتنة الدين.

❖ قصة صاحب الجنتين :

تعتبر القصة الثانية بعد أصحاب الكهف؛ تروي على ما حدث بين رجلين أحدهما مؤمن وآخر كافر، حيث كان الرجل المؤمن فقير وقليل الرزق وراضيا بقضاء الله وقدره، أما الرجل الكافر فقد أغناه الله ومنحه مزرعتين وأعطاه من المال والرزق كثيرا؛ إلا أنه لم يشكر فكان مغرورا بما قدمه له الله ويتكبر على الآخرين، ويعتز بنفسه ، وظن أن مزرعتيه لن يحدث لهما شيء، فكان الرجل المؤمن يذكره

[1]– عيسى إبراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا، تق: أحمد نوفل، مرا: بسام جرار: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، دار الأمين ودار الرضوان، ط1، 2012، ص: 149.

بالله تعالى وأن يشكره على ما قدم الله وأن يؤمن به حيث يقول له في **قوله تعالى:**﴿ **أَكَفَرتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلا (37) لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشرِكُ بِرَبِّي أَحَدا (38)**﴾**[الكهف:37-38]**. فهنا الله تعالى قام بمعاقبة الكافر على تجبره فقام بحرق المزرعتين فندم بعد ذلك لعدم الأخذ بكلام الرجل المؤمن، وأيضا "تبين أن المال والغنى ليسا سبيل الأمان، فالمؤمن الذي لم يشرك حفظه الله تعالى،والمشرك الغني الذي توهم أن ماله له في الدنيا والآخرة أصبح معدما نادما على اعتقاده الفاسد، فالقصة فيها تحصين المؤمن في مواجهة الإعزاء المادي والاعتزاز بالدنيا"[1] والمقصد من هذه القصة العصمة من فتنة المال

❖ **قصة موسى عليه السلام و الخضر:**

يروى أن سيدنا **موسى عليه السلام** خطب في بني **إسرائيل** فسأله أحدهم عن أعلم الناس فظن **موسى عليه السلام** لكونه **كليم الله**، أنه أعلم أهل الأرض فأجاب السائل بأنه هو أعلم الناس، ولم يقول الله أعلم، فالعلم كله من صفات **الله عز وجل** وحده لا شريك له، فأراد **الله تعالى** أن يبين **لموسى عليه السلام** أن هناك من أعلم منه، فأمره الله تعالى أن يذهب إلى مكان معين ويلتقي بالعبد الصالح الذي يعلم ما لا يعلمه موسى، فذهب موسى عليه السلام للقاء العبد **قوله تعالى** ﴿ **وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبرَحُ حَتَّىٰ أَبلُغَ مَجمَعَ ٱلبَحرَينِ أَو أَمضِيَ حُقُبا**﴾**[الكهف:60]**، فقط أوحى الله تعالى إلى موسى علامة يعرف بها مكان الرجل الصالح، فالتقى **موسى عليه السلام** بالخضر ودار حوار بينهما طلب فيه موسى أن يرافق الخضر كي يتعلم من علمه **قال تعالى** ﴿ **فَوَجَدَا عَبدا مِّن عِبَادِنَا ءَاتَينَٰهُ رَحمَة مِّن عِندِنَا وَعَلَّمنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلما (65) قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَل أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشدا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (67) وَكَيفَ تَصبِرُ عَلَىٰ مَا لَم تُحِط بِهِۦ خُبرا (68)**

[1]- عيسى إبراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا، تق: أحمد نوفل، مرا: بسام جرار: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص: 149.

قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرا وَلَا أَعصِي لَكَ أَمرا (69) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعتَنِي فَلَا تَسـَٔلنِي عَن شَيءٖ حَتَّىٰٓ أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرا (70)﴾[الكهف: 65-70]

وهنا بدأت الرحلة مع **ثلاث مواقف** لم يستطع موسى عليه السلام أن يحافظ على وعده للخضر وهذه المواقف هي:

- **الموقف الأول:**

في السفينة التي خرقها الخضر في **قوله تعالى:**﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقتَهَا لِتُغرِقَ أَهلَهَا لَقَد جِئتَ شَيـٔا إِمرا (71) قَالَ أَلَم أَقُل إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرهِقنِي مِن أَمرِي عُسرا (73)﴾[الكهف: 71-73].

- **الموقف الثاني:**

نزلوا من السفينة حتى لقى الخضر غلام صغير يلعب فقتله **فقال تعالى:**﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٖا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلتَ نَفسا زَكِيَّةَۢ بِغَيرِ نَفسٖ لَّقَد جِئتَ شَيـٔا نُّكرا (74) قَالَ أَلَم أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (75) قَالَ إِن سَأَلتُكَ عَن شَيءِۭ بَعدَهَا فَلَا تُصَٰحِبنِي قَد بَلَغتَ مِن لَّدُنِّي عُذرا (76)﴾[الكهف: 74-76].

- **الموقف الثالث:**

في القرية قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا أَتَيَا أَهلَ قَريَةٍ ٱستَطعَمَا أَهلَهَا فَأَبَوا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَو شِئتَ لَتَّخَذتَ عَلَيهِ أَجرا (77) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَينِي وَبَينِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأوِيلِ مَا لَم تَستَطِع عَّلَيهِ صَبرا (78)﴾[الكهف: 77-78]

➢ تفسير المواقف:

قال تعالى:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَت لِمَسَٰكِينَ يَعمَلُونَ فِي ٱلبَحرِ فَأَرَدتُّ أَن أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِك يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبا (79) وَأَمَّا ٱلغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤمِنَينِ فَخَشِينَا أَن يُرهِقَهُمَا طُغيَٰنا وَكُفرا (80) فَأَرَدنَا أَن يُبدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيرا مِّنهُ زَكَوٰة وَأَقرَبَ رُحما (81) وَأَمَّا ٱلجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَينِ يَتِيمَينِ فِي ٱلمَدِينَةِ وَكَانَ تَحتَهُۥ كَنز لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَستَخرِجَا كَنزَهُمَا رَحمَة مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلتُهُۥ عَن أَمرِي ذَٰلِكَ تَأوِيلُ مَا لَم تَسطِع عَّلَيهِ صَبرا (82)﴾[الكهف:79-82].

"توضح من خلال أحداثها تأمين الله تعالى للضعفاء والصالحين، وتهيئة الأسباب لحمايتهم دون أن ينتبه البشر، وحتى الأنبياء إلى يد الله الحامية، بل يظنون الشر فيما هو خير، أو الغيث هو حكمة، فهي قصة تثبيت للمسلم عندما يخفى عليه وجه الحكمة"[1]، المقصد منها العصمة من فتنة العلم.

❖ قصة ذو القرنين:

وكانت في نهاية السورة في **قوله تعالى** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا(83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا(84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا(85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا(86) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا(87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا(88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا(89) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا(90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا(91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا(92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

[1]- عيسى إبراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا، تق: أحمد نوفل، مرا: بسام جرار: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص:150.

قَوْلا(93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا(94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا(95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا(96) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا(97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا(98)﴾[الكهف: 83-98]

حيث كان ملكا صالحا مسلما كان يدعوا إلى الإسلام ويقاتل من أشرك به، فنشر الإسلام، وكان عادلا ومنصفا لكل مظلوم، وهبه الله سبحانه وتعالى السلطة والقوة، وكان يمتلك مغارب الأرض و مشارقها، "وفي القصة إشارة إلى الحكم العادل المرتبط بالوحي أمان الناس"[1]، فالمقصد من القصة العصمة من فتنة السلطة والقوة.

"القصص في هذا العنصر الغالب في هذه السورة، ففي أولها تجيء قصة أحاب الكهف، وبعدها قصة الجنتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس، وفي وسطها تجيء قصة موسى مع العبد الصالح، وفي نهايتها قصة ذي القرنين، ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة، ومعظم ما يتبقى من آيات هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها، إلى جوار القصص بعض المشاهد القيامة وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى."[2]

[1]- عيسى إبراهيم وادي، محمود عبد الكريم مهنا، تق: أحمد نوفل، مرا: بسام جرار: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص:150.

[2]- فهد خليل زايد: أسرار القصة القرآنية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص:104.

4. الهدف من السورة:

تحدثت سورة الكهف على عدة مشاهد منها:

- **"التحذير من الفتن**
- **التبشير والإنذار**
- **الحث على الصبر**
- **ذكر بعض مشاهد يوم القيامة"[1]**
- **الدعوة لإثبات وحدانية الله أنه الأحد الذي لم يلد ولم يولد**
- **التحذير من وسوسة الشياطين**
- **إبانة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم**
- **معرفة جزاء الكافرين الذين يتخذون من دون الله أولياء**
- **الأخذ بعبر القصص الأربعة الموجهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مفاتن الدين والمال والعلم والسلطة .**

فلا بد من تصحيح الفكر وتصحيح العقيدة والقيم.

5. الجماليات اللغوية والفنية لسورة الكهف:

"تعد القصة في القرآن الكريم وسيلة من وسائل إبلاغ الدعوة وتثبيت العقيدة في قالب جمالي فني مليء بالمتعة والتشويق، فهي تجمع بين الغرض الديني والغرض الفني عن طريق تصوير بعض من مشاهد يوم القيامة والبعث والعقاب وصور النعيم وغيرها، وكل ذلك بهدف التأثير على الجانب الوجداني للإنسان، فالتعبير القرآني " يخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية وإدراك الجمال الفني الرفيع يشي بحسن الاستعداد لتلقي التأثير الديني .. ومن بين المميزات الفنية الموجودة في

[1]- هدف من سورة الكهف، موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/2025/04/20،21:10سا.

القصص الواردة في السورة الكريمة التي أسهمت بشكل كبير – عن طريق لغة الجمال الفني في التأثير على الجانب الحسي الوجداني للقارئ المتلقي:"[1]

وعليه، تمزج القصة في القرآن بين العقيدة والفن، فتؤثر في وجدان القارئ من خلال التصوير الجمالي لمشاهد الآخرة، مما يعمّق التأثير الديني ويقوّي الاستجابة الروحية.

❖ **تنوع طريقة العرض :**

اعتمدت سورة " **الكهف** " طريقة عرض ملخص القصة قبل البدء في عرض أحداثها عرضا مفصلا ، وكأنها تضع مقدمة للقصة تذكر فيها أهم الأحداث التي جرت بطريقة مختصرة مليئة بالغموض والتشويق، فمثلا " **قصة أصحاب الكهف** " تبدأ **بقوله تعالى:** ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11)ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدا(12)**﴾**[الكهف: 9-12]** فهذه الآيات تعد ملخصا للقصة، ثم بعد ذلك تأتي الآيات التي تحمل تفاصيلها من أولها إلى آخرها بأسلوب لغوي وفني رائع، وضمن حبكة قصصية محكمة لا نشعر من خلالها بوجود أي خلل سواء من ناحية تسلسل الأحداث وطريقة عرضها وكيفية انتقالها من حدث إلى آخر دون أن يشعر القارئ بذلك أو من الناحية اللغوية وطريقة توظيفها لها وقدرتها على إيصال المعنى والتأثير في متلقيها".[2]

وعليه، اتبعت سورة "الكهف" أسلوب التمهيد القصصي بملخص مشوّق يسبق التفاصيل، كما في قصة أصحاب الكهف، حيث تُعرض أهم الأحداث باختصار وغموض يجذب القارئ، ثم تُسرد القصة كاملة بلغة فنية متقنة، وتسلسل محكم يجعل الانتقال بين الأحداث سلسًا ومؤثرًا.

❖ **عنصر التشويق و المفاجأة:**

"يتضح لنا في طريقة عرض أحداث القصة في سورة؛ حيث نجد بعض الغموض الذي يكتسي بداية الأحداث وسيرورتها؛ وحيث تخبئ بعض الحقائق عن الشخصية الرئيسة في القصة

---

[1]- أمينة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف– دراسة تداولية–، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب، الدراسات اللغوية،كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،2010-2011، ص 156.

[2]- المرجع نفسه، ص 156.

تشويقا لها وللمتلقي معا، كما حدث في قصة سيدنا " **موسى** " عليه السلام مع العبد الصالح حين وقف " **موسى** " مذهولا أمام تصرفات "**الخضر**" التي لم يفهم الحكمة من ورائها، ويزداد عنصر الإثارة والتشويق أكثر عندما يطلب " "**الخضر**" من " **موسى** " عليه السلام الصبر وعدم الاستفسار عن سبب الأفعال

التي سيقوم بها، ثم تنكشف الحقائق في نهاية الأحداث، وتظهر الحكمة من وراء تلك التصرفات"[1].

ومنه، تتبع القصة في سورة الكهف أسلوب الغموض والتشويق، فتُخفي بعض الحقائق في البداية لتجذب المتلقي، كما في قصة موسى مع الخضر، حيث تتكشف الحكمة تدريجيًا، مما يعزز عنصر الإثارة ويعمّق الأثر الوجداني والفكري لدى القارئ.

❖ التصوير الفني في سورة " الكهف "

"تعرض السورة القصص الواردة فيها بطريقة مبدعة؛ بحيث تُصوّر الأحداث لحظة بلحظة تصويرا فنيا محكما لدرجة تجعل القارئ فيها وكأنه يرى صورا تتجسد أمامه فتستحيل القصة حادثة تقع ومشهدا يجري، لا قصة تروى ولا حادث قد مضى وكل ذلك بفضل قوة الألفاظ الإيحائية المستعملة التي توحي بمرونة اللغة العربية ومتانتها وأسلوبها في توصيل المعنى والأثر العميق الذي تتركه في متلقيها، فمثلا لفظة " تزاور" **في قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[الكهف: 17].**

حيث تُجسد هذه اللفظة صورة الفتية وهم نيام في الكهف والشمس تميل عن كهفهم وتتجاوز عنهم، فلا تصيبهم البتة عند شروقها ولا عند غروبها، بل وأكثر من ذلك فنحن نرى حركة الشمس البطيئة في شروقها وحتى في غروبها، وهي تبتعد بنورها عن الكهف حتى لا تصيب الفتية بسوء."[2]

وعليه، تقدم سورة الكهف القصص بأسلوب فني بديع، يبرز الأحداث بدقة تجعل القارئ كأنه يشاهدها رأي العين، كما في لفظة "تزاور" التي تجسد حركة الشمس الدقيقة حول الكهف، مما يبرز جمال التعبير القرآني وقوة الألفاظ الإيحائية في توصيل المعنى وتأثيره العميق.

---

[1]- أمينة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف- دراسة تداولية-، المرجع السابق، ص: 157.

[2]- المرجع نفسه، ص: 157.

المبحث الثاني: مستويات تحليل الخطاب في سورة الكهف.

1. المستوى البلاغي:

يؤوي المستوى البلاغي السمات الخطابية الأساسية تلك التي تؤشر للمركز الإشاري وما ينسج بين المتخاطبين من علاقات وزمان ومكان التخاطب، والنمط الذي ينتمي إليه الخطاب (أدبي، علمي، ديني، قانوني، سردي.)[1] ويتضمن هذا المستوى ثلاث طبقات هي: طبقة المركز الإشاري، طبقة نمط الخطاب، طبقة أسلوب الخطاب.

1.طبقة المركز الإشاري:

وهو البحث عن ذات المتكلم في نصه مع التأشير الصحيح له دون التأشير للمخاطب لعمومه مع تحديد مكان وزمان التخاطب[2]، وتنقسم هذه الطبقة إلى: إشارات شخصية،إشارات زمانية ،إشارات مكانية.

- **الإشارات الشخصية :**

"هي عناصر لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للخطاب و ترتبط بالوسائل اللغوية ويحددها فلاسفة النظرية التداولية سلسلة الضمائر بأنواعها المتصلة... وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وهي بشكل أخص ضمائر الحاضر أي المتكلم و مخاطب وغائب..."[3]

---

[1]- - نعيمة زهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، لبنان، ط1، 2014م، ص 106-105.

[2]- المرجع نفسه، ص: 47.

[3]- استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص،82 وانظر: تداولية الإشارات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي: مجالس دمشق نموذجا، لندة قياس، مجلة أبوليس، جامعة محمد الشريف مساعديه، المجلد الخامس، العدد التاسع، (2018)م ، ص 48.

الإشارات الشخصية	نوع الذات المتكلمة	رقم الآية
أنزل	ضمير مستتر(غائب"هو")	الآية:01
يعلمون	ضمير متصل(واو الجماعة)	الآية:02
المؤمنين	ضمير متصل(ياء الجمع)	الآية:02
الذين	اسم موصول	الآية:04
آبائهم	ضمير متصل(غائب هم")	الآية:05
فلعلك	ضمير متصل(كاف الخطاب)	الآية:06
جعلنا	ضمير متصل(متكلم"نحن")	الآية:07
نحن	ضمير منفصل (متكلم)	الآية:13
طلعت	ضمير متصل(غائب" هي")	الآية:17
ذلك	اسم إشارة	الآية:17
فهو	ضمير منفصل	الآية:17
اذكر	ضمير مستتر(مخاطب"أنت")	الآية:24
هذا	اسم إشارة	الآية:24
أنا	ضمير منفصل(متكلم)	الآية:34
تلك	اسم إشارة	الآية:58

- **الإشارات الزمانية:**

"هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق إلى زمان المتكلم، إذ هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يُعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ".[1]

الإشارات الزمانية	رقم الآية
سنين	الآية:11
طلعت	الآية:17
غربت	الآية:17
بعض يوم	الآية:19
الساعة	الآية:21
غدا	الآية:24
ثلاث مائة سنين	الآية:25
الغداوة	الآية:28
العشي	الآية:28
الساعة	الآية:35
يوم	الآية:46
بعدها	الآية:75
يوم القيامة	الآية:100
مغرب الشمس	الآية:84
أقرب	الآية:80
مطلع الشمس	الآية:87
يومئذ	الآية:96

[1]- محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2002 ، ص 21.

- **الإشارات المكانية:**

"هي عناصر إشارية إلى أماكن يتعمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم أو وقت المتكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع."[1]

الإشارات المكانية	رقم الآية
الأرض	الآية:07
الكهف	الآية:09
الرقيم	الآية:09
المدينة	الآية:19
السموات والأرض	الآية:26
جنتين	الآية:33
السماء	الآية:39
الجبال	الآية:46
الدنيا	الآية:45
النار	الآية:52
القُرى	الآية:58
البحر	الآية:60
قرية	الآية:76
السفينة	الآية:78
المدينة	الآية:81
السُدين	الآية:89
سُدا	الآية:90

[1]- محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،المرجع السابق، ص: 21-22.

جهنم	الآية:96

ومن هنا نستنتج أن الإشارات الزمانية والمكانية وحتى الشخصية في سورة الكهف، قد توفرت في هذه الطبقة فيصح لنا القول أنها قد تحققت طبقة المركز الإشاري في المستوى البلاغي وبكثرة .

2. طبقة نمط الخطاب:

"تؤشر للغرض التواصلي المستهدف مما يعني إمكانية التمييز بين الخطاب السردي والمحادثة والخطاب العلمي والفني والتعليمي وغيره."[1]

تنمط سورة الكهف بالنظر إلى الغرض التواصلي الخطابي المستعمل في إطار الخطاب الديني، فنمط الخطاب في سورة الكهف متنوع، ومشبع يجمع بين أنماط بلاغية وأساليب خطابية، نعددها فيما يأتي:

الخطاب القصصي (السردي)؛ فهو المحور الأساسي في السورة، والنمط الغالب فيها، تجلى في أربعة قصص رئيسية، كل قصة منها تحمل نوع من الفتن؛ فقصة أصحاب الكهف تحمل فتنة الدين، قصة صاحب الجنتين تحمل فتنة المال، قصة موسى عليه السلام والخضر تحمل فتنة العلم، وأخيرا قصة ذو القرنيين تحمل فتنة السلطة، كذلك نجد **النمط الحواري**؛ كحوار موسى عليه السلام والخضر، وصاحب الجنتين وصاحبه...الخ، فالحوار هنا لتبيان المواقف النفسية، ونقل الحكمة بشكل مباشر، التي تضفي للمخاطب الحيوية والقرب القارئ إليه، وكذلك نجد **النمط التوجيهي الإرشادي**؛ المتمثل في توجيهات الله سبحانه وتعالى تحث على صحبة الصالحين، **في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[الكهف:28]**، **وكذلك قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[الكهف:23]**، فهو نمط يهدف لتثبيت

[1] نعيمة زهري،تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:37.

العقيدة وفي قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه تحذر من الانشغال بدنيا، وكذا نجد **الخطاب العقائدي** المتمثل في مسائل التوحيد، والقضاء والقدر، يوم البعث والحساب، الوحي والنبوة، الرد على المنكرين،**مثل قوله تعالى:** ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا**﴾**[الكهف: 103]**، **وقوله أيضا:** ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾**[الكهف:46]**، وأخيرا **النمط التحذيري**؛ الذي نجده في وصف عاقبة الكافرين، وتهويل من مشاهد يوم القيامة، وترهيب من كذب بآيات الله **قال تعالى:** ﴿**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾، **وقوله أيضا:** ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾ **[الكهف: 105]**

وفي الأخير، السورة تنتقل بين قصص التحذير والإرشاد والتوجيه وتثبيت العقيدة، فنط الخطاب هنا متعدد الأبعاد يجمع بين السرد القصصي والتوجيه والإرشاد، والعقيدة.

3. طبقة أسلوب الخطاب:

"النهج المتخذ في استعمال اللغة والموسوم بسميتي الخصوصية والاستقلال، والتابع للنمط الخطابي المنتقى وبناء عليه يتميز بين الأسلوب الرسمي وغير رسمي وغير الحميمي المهذب وغير المهذب وهكذا"[1]، **فسورة الكهف** تعتمد على الأسلوب الرسمي لأنه منزل من الله، ويخاطب الأنبياء والناس بلغة القرآن الكريم، فهي لغة فصيحة، ويمكن أن نقول أنه مهذب أيضًا، وذلك بمراعاة الأدب في الخطاب، خاصة مع النبي موسى عليه السلام، ومباشر وغير مباشر معًا؛ فالمباشر يتمثل في الأوامر والنواهي، في **قوله تعالى:** ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ**

[1]- نعيمة زهري،تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:37.

فُرُطًا﴾[الكهف: 28]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [الكهف: 23]، وغير مباشر، فهو مذكور في القصص القرآنية في سورة الكهف التي تعرض العبرة والحكمة دون التصريح بها، مثل قصة أصحاب الكهف وصاحب الجنتين وغيرها، التي تحمل في مصاحفها الموعظة دون توجيه مباشر.

فالأسلوب حافل بالأساليب الإنشائية، فيتخلل بالصور البيانية والمحسنات البديعية كذلك وهذا ما سنراه في الجدول الآتي:

1. الأساليب الإنشائية:

الآية	الأسلوب الإنشائي	نوعه	الغرض البلاغي
﴿اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [32]	الأمر	طلبي	التشويق، وجذب الانتباه
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا [103]	الاستفهام	طلبي	ولفت الانتباه لما سيأتي من بيان التقرير
نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى [13]	المدح	غير طلبي	الثناء على إيمانهم في الحق
وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا [28]	النهي	طلبي	التحذير من إتباع الغافلين عن الله
وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [49]	النداء	طلبي	الندم والتحسر من يوم القيامة
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا [42]	التمني	طلبي	الندم والتحسر على الكفر

نستنتج في الأخير، أن كثرة الأسلوب الإنشائي في سورة الكهف تُبرز البعد التأثيري والتربوي للسورة، حيث تهدف السورة على إيقاظ الوجدان، وتحفيز التفكير، وشد انتباه السامع أو القارئ، لا سيما أن السورة مليئة بالقصص والمواقف التي تحمل عبرًا عظيمة.

2. الصور البيانية:

الصور البيانية في سورة الكهف، هي معدات بلاغية تجعل السورة أكثر تأثيرًا في المتلقي، حيث تستخدم التشبيه، والاستعارة، والمجاز، وغيرها من الصور البيانية لإيصال المعنى بشكل أوضح وأعمق.

في ما يأتي سأستخرج بعض الصور البيانية و شرحها وتبيان غرضها البلاغي.

2.1: الاستعارة:

قوله تعالى: ﴿اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [32]

الشرح: استعارة مكنية حيث شبّه القصة أو الموعظة بشيء يُضرَب (أي يُقدَّم بقوة ووضوح)، وحُذف المشبَّه به ورُمز إليه بـ: **اضرب** والغرض منها، وجذب انتباه السامع للموعظة التي تتضمن العبرة، والتشويق والإثارة الذهنية.

2.2: الكناية

قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [71]

الشرح: فهنا كناية على التجسيد فالفعل يُصور الحادثة كأن السفينة كائن يتألم من الخرق، الغرض منها توصيل شدة الفعل والمفاجأة في تصرف الخضر.

3.2. التشبيه:

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) [45]

الشرح:

التشبيه التام، بحيث تم التشبيه بين الحياة الدنيا والماء الذي يختلط بالنبات ويصبح هشيماً تذروه الرياح، مما يُظهر زوال الدنيا وافتقارها للاستمرارية، الغرض منه بيان مقدار حال المشبّه.

وعليه، تعتبر كثرة الصور البيانية في سورة الكهف أسلوبًا بلاغيًا مقصودًا، يقتصر على توضيح المعاني وتثبيتها في الأذهان بأسلوب تصويري مؤثر، يخاطب العقل والقلب معًا.

استخراج المقومات:

(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) [45]

العبارة:

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ

الحياة الدنيا	ماءٍ
اسم	اسم
معنوي	معنوي
محسوس	ملموس
غير مرئية	مرئية
مفرد	مفرد

السمات / الكلمات	اسم	معنوي	محسوس	أصلي	فرعي	قابل للزوال
الحياة	+	+	−	−	+	+
ماءٍ	+	−	+	+	−	+

نلاحظ أن الحياة والماء يشتركان في مقومين كالاسم وقابل للزوال، ويختلفان في أربع صفات هما المعنوي والمحسوس والأصلي والفرعي، والاختلاف في المقومات الكثيرة يدل على قوة هذه الطبقة، فيمكن القول أن طبقة أسلوب الخطاب قط تحققت هنا.

2. المستوى العلاقي:

"يحتضن هذا المستوى السمات التي تؤشر للعلاقات التي تقام إبان نقل الصورة الذهنية لواقعة أو ذات معينة إلى المخاطب، وهذه العلاقات علاقتان رئيسيتان اثنتان:

(أ) علاقة تقوم بين المتكلم والمخاطب و (ب) علاقة تعقد بين المتكلم وفحوى خطابه، وإلى الصنف الأول تنتسب العلاقتان الاسترعائية والإنجازية وإلى الثاني تنتمي العلاقة الوجهية."[1]

2.1.الطبقة الاسترعائية:

"يبرز في هذه الطبقة وجوب التمثيل داخل بنية الخطاب للعبارات التي تقوم بدور لفت انتباه المخاطب"[2]، "وتؤوي هذه الطبقة العبارات اللافتة لانتباه المخاطب والمسهمة إلى جانب عبارات أخرى في تدبير التخاطب"، وفي تشكيل إستراتيجية استدعاء انتباه المخاطب، وضمان إرادته في المشاركة في الحدث الخطابي"[3]

2.1.1. الاسترعاء بالتراكيب الندائية:

"تتحقق العلاقة الاسترعائية بواسطة النداء الإحالي الذي لا يتعدى الإحالة على الشخص المنادى، والنداء الواصف الذي يتزاوج بين الإحالة على الشخص المنادى وبين ذكر أصنافه"[4]

النداء بالأداة:

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42)﴾

---

[1]- نعيمة زهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:109.

[2]– أحمد متوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003، ص: 28.

[3]- نعيمة زهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:109.

[4]– المرجع نفسه، ص: 110.

يمكن أن نقول عنه **نداء واصف**، يخدم النداء هنا القصة كموعظة لمن اغتر بالدنيا وظن أنها دائمة ولن تفنى.

﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [49]﴾

هنا **نداء واصف** يعبر عن الهلع والخوف الذي سيحصل للكافرين.

بدون أداة:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) ﴾

لم تبدأ السورة بحرف نداء مباشر، لكنها في حكم **النداء الضمني** لأن الخطاب مباشر.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا (52)﴾

هذا **نداء تهكميّ واصف**، دال على سقوط حجج المشركين، وعلى الخذلان الكامل.

نلاحظ أن أغلب هذه الآيات حققت النداء الواصف، ما عدا الآية 37، التي حققت النداء الضمني، فالنداء يساهم في إنتاج الخطاب وتنبيه المخاطب، فالغرض من توظيف النداء في السورة هو تحريك مشاعر ا لمستمع وإثارة رغبته.

2.2.1. الاسترعاء بالتراكيب الإشارية:

من التراكيب الإشارية المذكورة في السورة نجد:

القريب:

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54)﴾

يشير إلى القرآن الكريم فيه تحفيز للتدبر وتقريب للمعنى للذهن.

قوله أيضا: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)﴾

هذا القرب المكاني يؤكد واقعية الموقف وحدوثه بالفعل، ويُشعر القارئ بالمشهد، حتى ليكاد يرى المال يُتناول أمامه.

قوله أيضا: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98)﴾

استخدام اسم الإشارة "**هذا**" هنا يضفي إحساسًا بالعظمة والإنجاز الحاضر، ويُربط مباشرة برحمة الله؛ إذ أن النجاح في إتمام هذا السد هو هبة ربانية قريبة وواضحة.

البعيدة:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (105)﴾

تفيد أولئك التحقير لمن ضلّوا.

وقوله أيضا: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106)﴾

تفيد ذلك تعظيم للعذاب.

نلاحظ أن أغلب هذه الآيات حققت الطبقة الاسترعائية من خلال التراكيب الندائية والإشارية، فالغرض من توظيفها هو لفت الانتباه لدى القارئ و التركيز على المخاطب.

2.2 الطبقة الانجازية:

"تكفل الطبقة الانجازية تحديد الدور الذي يقوم به المتكلم إزاء مخاطبه كأن يكون مخبرا أو مستفهما أو أمرا أو ناهيا، وقد تكون هذه العلاقة الانجازية مباشرة تستفاد من نمط العبارة ذاته أو غير مباشرة يتوصل إلى استكناهها عن طريق سلسلة من الاستدلالات المتفاوتة الطول والتعقيد."[1]

1. الحرفية: وهي الصريحة المتمثلة في الأسلوب الإنشائي:

1.1. الاستفهام:

قوله تعالى:

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (102)﴾

وقوله أيضا:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103)﴾

[1]- نعيمة زهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:37.

وقوله كذلك:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9)﴾

1.2. الأمر:

قوله تعالى:

﴿اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)﴾

قوله أيضا:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29)﴾

قوله كذلك:

﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66)﴾

1.3. النهي:

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (28) ﴾

قال تعالى:

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾

نلاحظ أن هذه الأساليب تم تداولها في المستوى البلاغي، فالطبقة الانجازية بما تحمله من استلزام حرفي قد حققت في هذا المستوى.

2. الإستزالمية: وهي غير صريحة المتمثلة في الأسلوب الخبري:

قال تعالى:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)﴾

هذا أسلوب خبري يُخبر عن حادثة تاريخية وهي قصة أصحاب الكهف.

قال تعالى:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (65)﴾

يُحكي فيه عن أحداث وقعت مع موسى عليه السلام برفقة سيدنا الخضر.

قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (83)﴾

تحضير لخبر طويل يُراد به الإخبار والإرشاد والنصح.

نلاحظ من خلال هذا الاستلزام الذي يعتمد على الأسلوب الخبري تحقق بقوة، فتمثل في القصص الأربعة المذكورة سابقا، والذي يعتمد على سرد القصصي فالغرض من هذا الأسلوب و تقرير حقائق.

فنستنتج في الأخير أن طبقة الانجازية تحققت وبكثرة، فهي مهمة جدا في اكتشاف أسرار القرآن الكريم.

3. الطبقة الوجهية:

"تحدّد الطبقة الوجهية موقف المتكلم من فحوى خطابه (شك، يقين، تعجب، تقوية تقليل ...)، ومما تجدر الإشارة إليه ورود سمات وجهية"[1]فهي نوعان:**ذاتية ومرجعية:**

أ. الذاتية:

فهي أيضا على صنفين: معرفية وإرادية، فالسمات المعرفية تبرز لنا موقف المتكلم من مدى ورود فحوى الخطاب، ومعنى ذلك كأن يكون متردد أو متيقن، أو شاك، أو نافي، والإرادية تعكس إرادة المتكلم أو رغبته، وتكون ب التمني، أو الترجي، أو التعجب...[2]

1. معرفية:

[1]- نعيمة زهري: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق،ص:37.

[2]– ينظر: أحمد متوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة النص، دار الأمان، الرباط، ط1، 2001، ص: 541.

قال تعالى:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (22)﴾ ـــــــ التردد

الاختلاف وتردد في إحصاء عدد أصحاب الكهف.

قال تعالى أيضا:

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)﴾ ـــــــ اليقين

توضح الآية اليقين والإيمان الراسخ بالله تعالى.

قوله أيضا:

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (36)﴾ ـــــــ الشك

شك في قيام القيامة والإدعاء الباطل بحدوث الأفضل إن قامت.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23)﴾ ـــــــ الشك

فيه نصح لعدم البوح بشيء من المستقبل دون مشيئة الله تعالى، ردًا على من شكّك في مصداقيته.

قوله أيضا:

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)﴾ ←—— اليقين

يقينهم بالله أنه وحده القادر على كل شيء، والقادر على إرشادهم وتوجيههم وهدايتهم.

قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)﴾ ←—— التردد

بمعنى عدم اليقين في تقدير مدة بقائهم في الكهف.

قوله أيضا:

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26)﴾ ←—— النفي

فالآية تنفي أنه لا أحد يعلم الغيب إلا الله.

2. إرادية:

قال تعالى:

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42)﴾ ← التمني

تمني نابع من الندم الشديد

قال تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا (52)﴾

← التمني

هنا التمني ضمني

قال تعالى:

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40)﴾

← الترجي

يرجو العبد الصالح من الله خيرًا، فهو ترجي واقعي.

قال تعالى:

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) ﴾

التعجب ←

يتعجّب موسى عليه السلام من تصرفات سيدنا الخضر التي يراها منكرة وعجيبة.

نلاحظ بأن السمات الوجهية الذاتية (المعرفية / الإرادية) طغت في هذا المستوى هذا دليل على إعجاز المذكور في سورة الكهف و ما يحمله من معاني ذات دلالة لسانية التي تثير المستمع المتلقي للخطاب.

ب. سمات مرجعية:

"تحدد مرجع المتكلم في تقويمه لفحوى الخطاب، أي المصدر الذي يعتمده المتكلم حين يكون بصدد تحديد مدى ورود فحوى الخطاب"[1]

قال تعالى:

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) ﴾

هنا مرجعية لثبات أصحاب الكهف على العقيدة رغم التحديات والصعوبات التي واجهتم

ويقول أيضا:

[1]– غزالي خيرة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية النحو الوظيفي –مقالات محمد البشير الإبراهيمي في القضية الفلسطينية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص لسانيات النص وتحليل الخطاب، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، 2022، ص: 151.

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) ﴾

سمة مرجعية لغرور وتكبر صاحب الجنتين بما يحصده من ثمار.

قال تعالى:

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (87) ﴾

هنا مرجعية على أن كل واحد يأخذ نصيبه من الآخرة فكلٌ بجزائه.

نلاحظ في الأخير، أن كثرة السمات الوجهية سواء أكانت ذاتية (معرفية / إرادية)، أو مرجعية ساهمت في تحقيق طبقة الوجهية، ولها دور كبير في المستوى العلائقي.

3. المستوى الوظيفي:

في هذا المستوى سأدرس الوظائف التداولية الداخلية والخارجية، فقد أشرت إليهم في الفصل الثاني بالتفصيل، فسأستخرجها في ما يلي:

أ. الوظائف الداخلية:

المتمثلة في البؤرة والمحور:

1. البؤرة:

الآية ورقمها	نوع البؤرة	التعليل	الوظيفة التركيبة	الوظيفة الدلالية
فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً(65)	بؤرة الجديد	لجهل المخاطب بالعبد	مفعول به	المتقبل
وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ (29)	بؤرة الجديد	لأنها جملة بسيطة خالية من أي أداة توكيد	مفعول به	المتقبل
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا(29)	بؤرة المقابلة	لأنها مسبوقة بأداة توكيد	مفعول به	المتقبل
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (01)	بؤرة المقابلة	لأنها جملة موصولة	مفعول به	المتقبل
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا(09)	بؤرة المقابلة	لأنها مسبوقة برائز السؤال الهمزة	مفعول به	المتقبل
فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا(11)	بؤرة الجديد	لأنه جاء ظرف زمان ومكان	مفعول فيه	المستقبل
قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75)	بؤرة الجديد	لأنه أسند إلى المنفذ وخال من أي أداة	حال	المنفذ
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ	بؤرة الجديد	//	مفعول لأجله	السبب
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103)	بؤرة الجديد	لأنه مسبوق ب رائز السؤال هل	مفعول به	المتقبل
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ	بؤرة المقابلة	لأنه يفيد التقديم والتأخير	مفعول به	المتقبل

وما يمكن استنتاجه من الجدول أن البؤرة الجديد و المقابلة، تعددت وتكررت بكثرة، في السورة، فكما نلاحظ أن بؤرة الجديد يمكن إسنادها لعدة مكونات تركيبية، عكس بؤرة المقابلة التي لا يمكن إسنادها إلى أكثر من مكون واحد داخل البنية التركيبية نفسها.

2. المحور:

كما نعلم بأن المحور من الوظائف التداولية الداخلية التي تقع داخل الحمل والتي تسند غالبا إلى الوظيفة الدلالية المنفذ، وأحيانا ما تكون المتقبل والمستقبل، وعليه سأستخرج المحور من الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

أ. المحور في الجملة الفعلية:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10)﴾

المحور: الفتية ← و. ت: الفاعل ← و. د: المنفذ

المحور: الواو (في قالوا) ← و. ت: الفاعل ← و. د: المنفذ

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)﴾ ← المحور:ضمير مستتر في الفعل اضرب (الله) ← و. ت: الفاعل ← و. د: المنفذ.

المحور: رجلين ← و. ت: مفعول به ← و. د: المتقبل

ب. المحور في الجملة الاسمية:

الآية ورقمها	نوع	التعليل	الوظيفة	الوظيفة

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)﴾ المحور: هم و. ت: اسم إن

و. د: المنفذ

المحور: فتية ← و.ت: خبر إن ← و.د: المتقبل

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30)﴾

المحور: الذين آمنوا ← و.ت: اسم موصول في محل نصب اسم إن

و.د: المتقبل.

وعليه، نلاحظ أن سورة الكهف مليئة بالجمل الفعلية والاسمية التي مفادها التداولي المحور، فهو المكون الأساسي للبنية الحملية، التي تكون نواة الجمل.

ب. الوظائف الخارجية:

وهي المبتدأ، الذيل، المنادى.

ويمكن أن نجملها في الجدول الآتي:

	الوظيفة التداولية الخارجية		التركيبية	الدلالية
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (1)	المبتدأ	لأنه في الصدارة وحدد مجال الخطاب	المبتدأ	المنفذ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ(31)	الذيل	لأنه يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل	المبتدأ المؤخر	المنفذ
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (46)	المبتدأ	لأنه في الصدارة وحدد مجال الخطاب	المبتدأ	المنفذ
وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)	الذيل	لأنه يحمل المعلومة التي تعدل معلومة داخل الحمل	بدل	مستفيد
وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18)	المبتدأ	لأنه حدد مجال الخطاب	المبتدأ	المنفذ
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ	المبتدأ	لأنه حدد مجال الخطاب	المبتدأ	المنفذ
سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ	الذيل	لأنه يحمل المعلومة التي تعدل معلومة داخل الحمل	مفعول مطلق لفعل محذوف	المتقبل
قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ	المنادى	تُسنَد إلى المكون الدال على الكائن المنادى في	المنادى	المتقبل

خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94)		**مقام معين**		
وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [49]	**المنادى**	**تُسنَد إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين**	**المنادى ضمير مستتر تقديره نحن في يا ويلتنا**	**المتقبل**

نلاحظ من خلال الجدول قِلَّة المنادى في سورة الكهف يمكن أنها تعود إلى أن السورة تركز على سرد القصص والعبر دون الحاجة إلى التفاعل المباشر، لأن الأسلوب فيها يعتمد على السرد والتوجيه دون اللجوء إلى النداء، مما ينمي التأمل والتفكر في الدروس المستفادة من القصص بدلاً من الحوار المباشر، عكس تماما المبتدأ فهو يُستخدم لتحديد الموضوع الرئيسي للآية ، مثل التأكيد على قدرة الله تعالى، ويساعد أيضا في تقديم المعلومات بشكل مباشر وواضح، وهذا ما نجه أيضا مع الذيل فهو موجود كذلك في السورة لأنه يحمل المعلومة التي تعدل وتوضح معلومة داخل الحمل.

خاتـــــمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، الذي تناولنا فيه **الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي**، تبيّن لنا أن اللغة ليست مجرد بنى شكلية جامدة، بل هي نظام تواصلي وظيفي، تتحدد معانيه ووظائفه من خلال السياق ومقاصد المتكلم التداولية. فلم تعد الجملة تُحلَّل من منظور تركيبي صرف، بل تُقرأ في ضوء وظيفتها ضمن الخطاب والسياق الذي وردت فيه.

وقد سعينا في هذه الدراسة إلى المزج بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، حيث بيّنا من خلال التحليل كيف تتفاعل البنية النحوية مع السياق التداولي لإنتاج معنى فعال ومؤثر. وأثبتت نتائج البحث أن المقاربة الوظيفية تُقدّم تفسيرات أعمق وأكثر شمولاً مقارنة بالمقاربات الشكلية التقليدية.

ويمكن ابراز أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- لا تزال الدراسات التداولية في اللسانيات العربية في بداياتها، مما يفتح آفاقًا واسعة أمام الباحثين للتعمق والاستكشاف.
- التحليل التطبيقي أظهر أن العديد من البنى اللغوية لا يمكن فهمها تفسيرًا دقيقًا إلا من خلال الوظائف التداولية التي تؤطرها.
- السياق التداولي يُعد عنصرًا محوريًا في فهم المعنى الحقيقي للجمل ودلالاتها الوظيفية.
- تؤكد نظرية النحو الوظيفي على أن اللغة نظام تواصلي لا يمكن فصل بنيته عن السياقات التي تُنتَج فيها الجمل، وهو ما يعزز أهمية النظرة الوظيفية في تحليل الخطاب.
- النحو الوظيفي جاء كرد فعل على النظرية البنيوية، والنظرية التحويلية
- يعد النحو الوظيفي نموذجا يتمتع باستقلاله النظري والمنهجي.
- يرتبط النحو الوظيفي بالبنية اللغوية للجمل والظروف المقامية

- تعتبر التداولية من المفاهيم الرئيسة في الدراسات اللسانية الحديثة.
- اهتمام التداولية بعلاقة اللغة بسياقات استخدامها.
- تعنى التداولية بدراسة العلاقة القائمة بين اللغة والسياق.
- من مقتضيات التداولية نجد؛ الأفعال الكلامية؛ الافتراض المسبق؛ الاستلزام الحواري، الإشارات.
- تكمن علاقة النحو الوظيفي بالتداولية في تحقيق الكفاية النمطية والتداولية لأن التداولية مظهر من مظاهر النحو الوظيفي.
- الوظائف التداولية في اللغة العربية خمس وظائف، منها ما هو داخلي(المحور، البؤرة) وما هو خارجي(المبتدأ، المنادى، الذيل)

وبهذا نأمل أن يكون هذا البحث قد ساهم في تسليط الضوء على **أهمية الوظائف التداولية** ضمن إطار **النحو الوظيفي**، وأن يُشكل لبنة إضافية في هذا المجال اللساني المهم.

وما عسانا أن نقول، إلا أن نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفّقنا لما نحبّ ونرضى، ونصلّي ونسلّم على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالضاد.

توصيات البحث:

بناءً على ما توصلنا إليه من نتائج، نُقدّم مجموعة من التوصيات نرجو أن تسهم في تطوير البحث اللغوي التداولي، وهي:

1. توسيع مجال البحث في الوظائف التداولية ليشمل ميادين لغوية وتعليمية وأدبية متعددة، نظرًا لما تحمله من خصوصيات تواصلية دقيقة.

2. ضرورة التكامل بين المقاربات النحوية التقليدية والمناهج اللسانية الحديثة كالنحو الوظيفي، بما يحقق رؤية شاملة لتحليل الظواهر اللغوية.

3. الاستفادة من نظرية النحو الوظيفي في مجال تدريس اللغة العربية، لما توفره من أدوات فعالة لفهم اللغة في سياقاتها.

4. التأكيد على إدراج البعد التداولي في تحليل الجمل والنصوص العربية، خاصة في المناهج التعليمية والبرامج التكوينية.

5. تشجيع الدراسات المقارنة التي تتناول الوظائف التداولية بين اللغة العربية واللغات الأخرى، لما لذلك من أثر في إثراء الحقل التداولي وتحقيق التواصل بين الثقافات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا: المصادر:

- ابن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط3، 2008.
- ابن عصفور الإشبيلي: المقرب، تحقيق: عادل أحمد علي معض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1999.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة "ن.ح.و"، تحقيق: أحمد حيدر، دار المكتبة العلمية، لبنان، ط1، 2003.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة "و.ظ.ف"، دار صادر، بيروت، المجلد 09.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، مجلد 5، مادة (د و ل).
- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي وأولاده، القاهرة، ط2.
- الرازي، عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 2008.
- الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، حمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1987، مادة (د و ل).
- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ط1.
- محمد طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997؟، المجلد 7، ج15.

- نايف معروف: المعجم الوسيط في الإعراب، تحقيق: مصطفى الجوزو، دار النفائس، بيروت، ط4، 2010.
- نور الدين: الوسيط عربي – عربي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005.
- فيروز الآبادي: معجم المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

ثالثا: المراجع

- أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993.
- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجيدة المتحدة، 2010، ط2.
- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية – المقاربة المعيار، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016.
- أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003.
- أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، 2006.
- أحمد المتوكل: من البنية الجملية إلى البنية المكونة: الوظيفة المفعول، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1987.
- أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1986.

- أحمد متوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1، 2001.
- ألان بولغير: المعجمية وعلم الدلالة المعجمي، مفاهيم أساسية، ترجمة: هدى مقنص، مراجعة: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2012.
- ابن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1414هـ / 1993م.
- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي وأولاده، القاهرة، ط2.
- إبراهيم عبادة، محمد: النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986.
- الأزهري، خالد: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ج1.
- البازعي، سعد والرويلي، ميجان: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
- بن عائشة، حسين: محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2020.
- بوجادي، خليفة: في اللسانيات التداولية – مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم –، بيت الحكمة، العلمة، ط1، 2009.
- بوجادي، خليفة: محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ط1.
- بلعيد، صالح: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- حلمي عباس، عرفة: اللغة العربية: نصوص مختارة وقواعد ضرورية للصحة اللغوية، مكتبة الشعار، 2001.
- حسان، تمام: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- حسنين، صلاح: المدخل إلى علم الدلالة وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا وعلم النفس والفلسفة، دار الكتاب الحديث، 2010.
- حشاني، عباس: خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ط1.
- الحموز، عبد الفتاح: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد متوكل، دار جرير، 2012، ط1.
- خفاجي، شهاب الدين ابن: عناية القاضي الراضي، ضبطه وأخرجه: عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997، ج2.
- خالد، عمر: خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن، دار العبية للعلوم، ط1، لبنان، 2004.
- رويلي، ميجان وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
- زهري، نعيمة: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
- زايد، فهد خليل: أسرار القصة القرآنية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.
- شهري، عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بنغازي – ليبيا، 2004.

- صحراوي، مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 2008.
- عبد الكريم، عبد الله جاد: التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2014.
- عبد اللطيف، محمد حماسة: النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي، دار الشروق، بيروت، 2000، ط1.
- عبد الله، عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، دار الكتب العلمية، ط2010.
- عبد العزيز، عيسى إبراهيم وادي، ومهنا، محمود عبد الكريم، تحقيق: أحمد نوفل، مراجعة: بسام جرار: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، دار الأمين ودار الرضوان، ط1، 2012.
- عبادة، محمد إبراهيم: النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986.
- عبادي، عبد القادر فيدوح: دلالية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1993.
- عمايرة، حنان إسماعيل: التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006.
- العناتي، وليد أحمد، وعلوي، حافظ إسماعيلي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2009.
- غزاوي، يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.

- كاظم جاسم منصور العزاوي: التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2017، ط1.
- محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، 2007.
- مجيد الماشطة، أمجد الركابي: مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ط1.
- نحلة، محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- نور الدين أجعيط: تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ط1.
- وسام الأنصاري، حاتم أوس: سلطة الخطاب الشعري عند بني هديل في الجاهلية والإسلام والعصر الأموي، دراسة تداولية، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2019.
- زكريا، ميشال: علم اللغة الحديث "المبادئ والإعلام"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1983.
- بشر، كمال: علم اللغة الاجتماعي، ط3، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

رابعا: المجلات

- الزايدي بودرامة: الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي ومقابلتها في النحو العربي، الممارسات اللغوية، المجلد 11، العدد 01، مارس 2020.
- استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، وانظر: تداولية الإشارات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي: مجالس دمشق نموذجا، لندة قياس، مجلة أبوليس، جامعة محمد الشريف مساعدية، المجلد الخامس، العدد التاسع، 2018.
- بن عياش نجيب: نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 12، ديسمبر 2017، بجاية.
- بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء: مصطلح الوظيفة والوظيفية، الاستعمال والمفهوم، مجلة التعليمية، المجلد 04، العدد 09، جامعة تلمسان، 2017.
- بوراس ياسين: البحث اللساني في الفكر المغاربي المعاصر، منشورات الممارسات اللغوية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة معمري، الجزائر، تيزي وزو، 2015.
- دلدار أحمد أمين وعلي محمود: نظرية التواصل وأبعادها في الدرس اللغوي العربي، جامعة صلاح الدين، أربيل، 2014.
- زيان ليلى: عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 15 مارس 2016، مجلد 2، العدد 1.
- شرف الدين، محمد عبد السالم: من التراث اللغوي: مدى عناية اللغويين بدراسة التركيب، مجلة اللسان العربي، الرباط – المملكة المغربية، مجلد 13، 1976.
- طه الجندي: البعد التداولي في النحو الوظيفي، مجلة كلية دار العلوم الشهرية، قسم النحو والصرف والعروض، جامعة القاهرة، العدد 27.

- قياس، لندة: تداولية الإشارات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي: مجالس دمشق نموذجا، مجلة أبوليس، جامعة محمد الشريف مساعدية، المجلد الخامس، العدد التاسع، 2018.
- مريم بوبقرة: نحو تأسيس نظرية وظيفية مثلى، مجلة المَخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 14، 2018، جامعة بسكرة، الجزائر.
- محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2002.

خامسا: الرسائل الجامعية

- أمينة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف – دراسة تداولية –، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب، الدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010–2011.
- غزالي خيرة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية النحو الوظيفي – مقالات محمد البشير الإبراهيمي في القضية الفلسطينية أنموذجًا –، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص لسانيات النص وتحليل الخطاب، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، 2022.

- سعاد موساوي: الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016.
- رشام صبرينة، بلغيت كريمة: اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث – دراسة تحليلية مقارنة –، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والآداب، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2012.

سادسا: محاضرات

- خلدون كريم: محاضرات في النحو الوظيفي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب والحضارة العامة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2020.
- نعيمة عيشوش: النحو الوظيفي (المفهوم والنشأة)، محاضرات في مقياس النحو الوظيفي، سنة ثالثة ليسانس، تخصص دراسات لغوية.

سادسا: المواقع

- التعريف بالسورة، المصحف الإلكتروني، من: www.ecuran.com، 2024.
- تعريف بأحمد متوكل، ويكيبيديا، من: https://ar.wikipedia.org/wiki/08/05/2025.
- هدف من سورة الكهف، موقع ويكيبيديا، من: https://ar.wikipedia.org، 20/04/2025.
- وظائف اللغة عند جاكبسون، موقع موضوع، من: https://mawdoo3.com، 12/12/2024.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة 2

مدخل: 8

نشأة نظرية النحو الوظيفي: 8

الفرق بين الوظيفيين وغير الوظيفيين: 13

النحو الوظيفي في التراث اللساني العربي: 15

أوجه الائتلاف والتشابه بين النحو العربي والنحو الوظيفي: 16

الفصل الأول:في آفاق نظرية النحو الوظيفي

المبحث الأول: مفهوم النحو الوظيفي 25

المبحث الثاني: مبادئ العامة لنظرية النحو الوظيفي 36

المبحث الثالث: بنية الجملة في نظرية النحو الوظيفي 45

الفصل الثاني: الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي

المبحث الأول:مفهوم التداولية: 58

1. لغة 58

1.1 في المعاجم: 58

1.2 في القرآن الكريم: 59

2. اصطلاحا: 61

2.1 عند العرب: 61

2.2 عند الغرب: 62

المبحث الثاني: علاقة التداولية بالنحو الوظيفي: 64

1. أنواع التداولية: 64

2. أهم جوانبها: 65

3. علاقة التداولية بالنحو الوظيفي: 65

المبحث الثالث: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي: 66

1. الوظائف التداولية الداخلية: 66

أ. البؤرة: 66

ب. المحور: 78

2. الوظائف التداولية الخارجية: 83

أ. المبتدأ: 83

ب. الذيل: 87

ج. المنادى: 90

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التعريف بالسورة 96

1. أسباب نزول السورة: 97

2. فضائل سورة الكهف: 98

3. القصص المذكورة في سورة الكهف: 99

4. الهدف من السورة: 104

5. الجماليات اللغوية والفنية لسورة الكهف: 104

المبحث الثاني:مستويات تحليل الخطاب في سورة الكهف. 107

1. المستوى البلاغي: 107

2. المستوى العلاقي: 117

3. المستوى الوظيفي: 128

خاتمة: 135

قائمة المصادر والمراجع: 139

ملخص: 153

1. بالعربية: 153

2. بالانجليزية: 154

ملخص

ملخص:

1. بالعربية:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة الوظائف التداولية ضمن نظرية النحو الوظيفي من خلال تحليل سورة الكهف، مركزة على البعد التواصلي للغة بدلًا من النظرة الشكلية التقليدية. تسعى للإجابة عن مدى إسهام الوظائف التداولية في بناء الجملة، من خلال عرض مفاهيم النحو الوظيفي، ومبادئه، والعلاقة بين الشكل اللغوي والغرض التداولي. تضم الدراسة ثلاثة فصول: نظري يتناول النحو الوظيفي، وآخر حول التداولية ووظائفها، وثالث تطبيقي يحلل سورة الكهف. تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتهدف إلى سد النقص في الدراسات اللسانية العربية حول هذا الموضوع. واجهت الدراسة صعوبات منها اتساع المفهوم، وندرة المراجع، خاصة المتعلقة بالسورة.

الكلمات المفتاحية:

النحو الوظيفي – التداولية – الوظائف التداولية – المحور – البؤرة– الذيل – المنادى– المبتدأ.

2. بالانجليزية:

This dissertation aims to study pragmatic functions within the framework of Functional Grammar by analyzing Surah Al-Kahf, focusing on the communicative aspect of language rather than the traditional formal perspective. It seeks to answer the extent to which pragmatic functions contribute to sentence construction, by presenting the concepts and principles of Functional Grammar and the relationship between linguistic form and communicative purpose. The study is divided into three chapters: a theoretical chapter on Functional Grammar, a second chapter on pragmatics and its functions, and a third applied chapter analyzing Surah Al-Kahf. It adopts the descriptive-analytical method and aims to fill the gap in Arabic linguistic studies on this topic. The research faced challenges such as the broad scope of the concept, and the scarcity of references, especially those related to the interpretation of the Surah.

Keywords:

Functional Grammar – Pragmatics – Pragmatic Functions – Topic – Focus – Tail – Vocative – Subject.

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(قرار المدير رقم 1082 المؤرخ في 31 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) .بوعمشة.عبد.المنعم..... الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 40774072 الصادرة عن بلدية سيدي عبد الله بتاريخ 2023/11/14

مستغانم

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها: .الموافقة.الدلالية.في.ظاهرة.النحو.الوظيفي..بسورة.الكهف.أنموذجا.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025-06-09

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People s Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : شيماء سليم

اللقب : بوشنة

تاريخ و مكان الميلاد : 22 . 09 . 2000 سيدي علي بلعباس

رقم الهاتف : 0774842659

البريد الإلكتروني : selimachaima@gmail.com

عنوان المذكرة: الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي
سورة الكهف أنموذجا

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : حبيبة بن ساذنة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ محاضر

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

بن عائشة حسين
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس
- مستغانم -

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

أ.د غزول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية و الأدبية